أهل غزة يعودون إلى ديارهم

بدء المرحلة الأولى من اتفاق وقف الإبادة.. وخلاف حول قوائم الأسرى

كتبت - سحر رمضان:

عاد مئات الآلاف من أهالى قطاع غزة سيرًا على الأقدام أمس، فى طوفان بشرى من جنوب القطاع إلى شماله عبر طريق الرشيد الساحلى بالمركبات بعد انسحاب الاحتلال من محور نتساريم جنوب مدينة غزة، بعد دخول وقف إطلاق النار حيز التنفيذ. وأعربوا عن فخرهم للدور المصرى البطولى الذى حافظ على القضية الفلسطينية من التصفية عبر مخططات التهجير الصهيونية الأمريكية.

أكد عضو المكتب السياسى لحركة «حماس»، عزت الرشق، أن مشاهد عودة جموع النازحين إلى بيوتهم فى مدينة غزة رغم الدمار وانعدام مقوّمات الحياة دليل فَشل كل مخططات التهجير بالقصف والتدمير والتجويع والإرهاب.

وأوضح «الرشق» أن عودة أهالى غزة والشمال رسالة واضحة للاحتلال وداعميه، بفشل محاولات إخلاء مدينة غزّة، وإقامة مستوطنات للمستوطنين والمتطرفين فيها.

وأعرب القيادى فى «حماس» عن اعتقاده بأن عودة النازحين «انتصار وإيذان بالعودة الكبرى لكل اللاجئين والنازحين إلى بيوتهم وقراهم التى هجروا منها». وشدد على أن أرض غزة لأهلها، ولا مكانَ فيها للغزاة مهما بلغت التضحيات.

وأكد مكتب إعلام الأسرى التابع لحركة «حماس» أنه لم يتم التوصل حتى ظهر أمس الجمعة، إلى اتفاق رسمى بشأن قوائم الأسرى ضمن صفقة التبادل. وأشار المكتب إلى أنه فى حال تم التوصل إلى اتفاق نهائى، سيتم نشر القوائم الرسمية عبر منصات مكتب إعلام الأسرى.

وتناولت وسائل إعلام إسرائيلية عدة قوائم تتضمن أسماء أسرى، سيتم الإفراج عنهم دون تأكيد من قبل وفد المفاوضات بحركة حماس. وشدد مكتب إعلام الأسرى على أن القوائم المتداولة عن الأسرى المعتزم الإفراج عنهم فى إطار صفقة التبادل، هى قوائم غير دقيقة، يروج لها الاحتلال بهدف الضغط والتشويش على مجريات التفاوض.

وكشفت مصادر مقربة عن جلسات جديدة بشأن الأسرى ستعقد فى وقت لاحق، فيما تصر حماس على الالتزام بالقائمة التى تم الاستقرار عليها أمس. وأشارت إلى أن المبعوث الأمريكى ستيف ويتكوف وعد الوسطاء بالضغط على إسرائيل؛ للإفراج عن كبار الأسرى، وتراجع عن ذلك بعد لقاء رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو، وأن القائمة التى أرسلتها إسرائيل ضمت أسماء اعترضت عليها خلال المفاوضات وخلت من أسماء أخرى كان عليها اتفاق.

ويشمل الاتفاق، المُوقّع فى شرم الشيخ، إطلاق سراح ٢٥٠ من أسرى المؤبدات و١٧٠٠ من الأسرى الفلسطينيين الذين اعتقلوا منذ السابع من أكتوبر، بالإضافة إلى الإفراج عن الأطفال والنساء جميعًا، ما يمثل خطوة كبيرة نحو تخفيف المعاناة الإنسانية داخل القطاع. وقال المبعوث الأمريكى ستيف ويتكوف أمس، إن الاحتلال أكمل المرحلة الأولى من الانسحاب من غزة. وأضاف أن المهلة التى تستمر ٧٢ ساعة لإطلاق سراح المحتجزين فى غزة، بدأت.

وزعم «نتنياهو» فى كلمة متلفزة أن قواته نجحت فى الوقوف أمام حركة «حماس» وإعادة المحتجزين الإسرائيليين، مضيفًا أن المرحلة المقبلة من خطة الرئيس الأمريكى دونالد ترامب فى غزة هى نزع سلاح الحركة، وذلك بالتزامن مع إعلان دخول وقف النار حيز التنفيذ فى غزة، تمهيداً للإفراج عن المحتجزين.

وأضاف أن قوات الاحتلال ستبقى فى غزة لضمان نزع سلاح القطاع وتجريد حماس من أسلحتها فى المراحل اللاحقة من خطة ترامب. وقال: «إذا تحقق ذلك بالطريقة السهلة فسيكون ذلك جيداً، وإن لم يتحقق، فسيكون ذلك بالطريقة الصعبة»، على حد تعبيره. وأضاف: «عملت بطريقة مغايرة من خلال الدخول إلى غزة، ومارسنا ضغوطًا سياسية وعسكرية، بقى الجيش فى عمق غزة، وركزنا على تحرير مخطوفينا ونزع سلاح حماس»، على حد وصفه.

وزعم «نتنياهو» أن حركة حماس راوغت فى المفاوضات السابقة، واتهم كل من يقول إنه كانت هناك صفقة على الطاولة سابقًا، بأنه كاذب. وزعم «نتنياهو» الذى واجه اتهامات عدة بعرقلة التوصل إلى صفقة على مدى الأشهر الماضية، أن حماس وافقت على الاتفاق فقط بعد أن أدت خطة ترامب إلى عزلها دولياً بصورة غير مسبوقة.

وذكرت «القناة ١٢» العبرية أن ٣ فرق تضم الآلاف من الجنود الإسرائيليين وكانت جزءاً من عملية «عربات جدعون ٢»، ستنسحب من مدينة غزة. وأضافت أنه بالتزامن مع الانسحاب الجزئى تستعد تل أبيب لاستلام المحتجزين الإسرائيليين فى قطاع غزة من الصليب الأحمر، ونقلهم إلى مستشفى رعيم.

صحيفة يومية أسسها فؤاد سراج الدين
عام ١٩٨٤ برئاسة تحرير مصطفى شردى

الوفد

الحق فوق القوة .. والأمة فوق الحكومة
alwafd
تصدر عن حزب الوفد المصرى

خمسة جنيهات
٨ صفحات

FUTURE UNIVERSITY IN EGYPT
جامعة المستقبل
Call 16383
www.fue.edu.eg

صحيفة يومية أسسها فؤاد سراج الدين
عام ١٩٨٤ برئاسة تحرير مصطفى شردى

رئيس حزب الوفد ورئيس مجلس الإدارة
د. عبدالسند يمامة

رئيس مجلس التحرير
سامى أبوالعز

رئيسا التحرير
عاطف خليل - كاظم فاضل

السبت ١١ أكتوبر ٢٠٢٥م - ١٩ ربيع الثانى ١٤٤٧هـ - ١ بابه ١٧٤٢ق
العدد ١٢٠٧٢ - السنة التاسعة والثلاثون

«كورينا» تسرق حلم ترامب وتفوز بـ«نوبل»

كتبت - أمانى زكى:

وجّهت جائزة نوبل للسلام صفعة للرئيس الأمريكى دونالد ترامب الذى كان يحلم بالحصول عليها، لتتوجه الجائزة إلى زعيمة المعارضة الفنزويلية ماريا كورينا ماتشادو، التى تعيش فى الخفاء داخل بلدها منذ إعادة انتخاب الرئيس نيكولاس مادورو. وكانت «ماتشادو» قد حصلت فى سبتمبر ٢٠٢٤ على جائزة فاتسلاف هافيل التى يمنحها مجلس أوروبا تكريمًا للمدافعين عن حقوق الإنسان، كما نالت فى أكتوبر من العام نفسه جائزة ساخاروف، وهى أعلى وسام يمنحه الاتحاد الأوروبى لحقوق الإنسان. وكان أعضاء اللجنة الخمسة لجائزة نوبل للسلام قد عقدوا اجتماعهم الأخير يوم الاثنين الماضى، وهو الاجتماع المخصص عادة لتوضيح أسباب اختيار الفائز بالجائزة، بعد أن كانوا قد حسموا قرارهم قبل أيام. وانتقد البيت الأبيض القرار. وقال المتحدث باسم البيت الأبيض ستيفن تشونج فى منشور على منصة «إكس»: «سيواصل ترامب إبرام اتفاقات السلام وإنهاء الحروب وإنقاذ الأرواح. فهو يملك قلبًا محبًا للخير، ولن يكون هناك شخص مثله يستطيع تحريك الجبال بقوة إرادته المحضة». وأضاف: «لقد أثبتت لجنة نوبل أنها تعطى الأولوية للسياسة على حساب السلام».

ومنذ عودته إلى البيت الأبيض، أصر الرئيس الأمريكى دونالد ترامب على أنه يستحق جائزة نوبل، مدعيًا دوره فى حل نزاعات متعددة، وهو سجل يعتبره الخبراء مبالغًا فيه للغاية. وقال مجددًا أمس الأول الخميس: «لا أعرف حقًا ما الذى ستفعله لجنة نوبل، لكننى أعرف شيئًا واحدًا: لم يسبق لأحد فى التاريخ أن حلّ ثمانى حروب فى تسعة أشهر». وأضاف: «وأنهيت ثمانى حروب. هذا أمر لم نشهده من قبل»، مؤكدًا أن حرب غزة كانت «الأهم على الإطلاق».

وردًا على سؤال حول جهود الضغط التى بذلها ترامب للفوز بالجائزة، قال رئيس لجنة نوبل، يورجن واتنى فريدنيس، إن اللجنة تتلقى آلاف الرسائل كل عام وتتخذ قرارها فى غرفة «مليئة بالشجاعة والنزاهة»، قائلاً إنهم يستندون فى قرارهم فقط على «عمل وإرادة ألفريد نوبل». وقالت لجنة نوبل إنها معتادة على العمل تحت ضغط من الأشخاص، أو مؤيديهم، الذين يقولون إنهم يستحقون الجائزة. وأضاف رئيس لجنة نوبل لرويترز: «جميع الساسة يريدون الفوز بجائزة نوبل للسلام. نأمل أن تكون المُثُل التى تُجسّدها الجائزة هدفًا يسعى إليه جميع القادة السياسيين. نلاحظ الاهتمام، سواء فى الولايات المتحدة أو حول العالم، ولكن بغض النظر عن ذلك، نعمل بنفس النهج الذى نتبعه دائمًا».

وأشاد رئيس لجنة نوبل النرويجية، بماتشادو، ووصفها بأنها «بطل شجاع ومخلص للسلام» و«تحافظ على شعلة الديمقراطية مشتعلة وسط ظلام متزايد». وقال إن ماتشادو تم تكريمها «لعملها الدؤوب فى تعزيز الحقوق الديمقراطية لشعب فنزويلا ولنضالها من أجل تحقيق انتقال عادل وسلمى من الديكتاتورية إلى الديمقراطية». وقبل يومين من إعلان اللجنة عن الفائز، أعلن الرئيس الأمريكى أنه نجح فى تأمين «السلام فى الشرق الأوسط» بعد التوسط فى الاتفاق الذى وافقت بموجبه إسرائيل وحماس على إنهاء الصراع المستمر منذ ما يقرب من عامين. وفى اللحظة الأخيرة، تلقت حملة «ترامب» موجة من الداعمين المتأخرين، وبذل حلفاؤه قصارى جهدهم لمساعدته فى الفوز بالجائزة التى كان يتوق إليها علنًا لسنوات. ولكن على الرغم من ادعائها بأنها نجحت فى التوسط إلى اتفاق السلام المراوغ وأنهت «سبع حروب لا نهاية لها»، فإن ذلك لم يكن كافيًا. وحذر مطلعون من أن سجل ترامب الأوسع فى الحكومة ربما يكون ضده، مسلطين الضوء على قراره بخفض المساعدات الأمريكية وفرض رسوم جمركية عالمية.

وقال كريستيان بيرج هاربفيكين، سكرتير اللجنة الذى يشارك فى جميع مداولات اللجنة المكونة من خمسة أعضاء ولكنه لا يصوت، إن الجائزة لم تكن مخصصة للإنجازات التى تحققت فى اللحظة الأخيرة. وقال هاربفيكين لشبكة NRK: «هذه جائزة فى المقام الأول للعمل المنجز فى عام ٢٠٢٤ والأعوام السابقة، وليست جائزة للعمل المنجز فى الأسابيع أو الأشهر الأخيرة». وقال مراقبو جائزة نوبل من ذوى الخبرة إن فوز ترامب أمر غير مرجح للغاية، مشيرين إلى ما اعتبروه جهوده لتفكيك النظام العالمى الدولى الذى نشأ بعد الحرب العالمية الثانية والذى تعتز به لجنة نوبل.

وقالت نينا جرايجر، رئيسة معهد أبحاث السلام فى أوسلو، إن انسحاب ترامب من منظمة الصحة العالمية واتفاقية باريس للمناخ لعام ٢٠١٥، وحربه التجارية مع حلفائه، يتعارض مع روح إرادة نوبل. وأضافت: «إذا نظرنا إلى وصية ألفريد نوبل، نجد أنها تُركز على ثلاثة مجالات: أولها الإنجازات المتعلقة بالسلام، أو التوسط فى اتفاق سلام. وثانيها العمل على تعزيز نزع السلاح، وثالثها تعزيز التعاون الدولى».

الجرحى والمصابون الفلسطينيون:

مصر أعادتنا إلى الحياة

شمال سيناء - محمد جمعة:

عمت أجواء من الفرح والارتياح بين جموع المرضى والمصابين الفلسطينيين فى مدينة العريش، عقب الإعلان عن التوصل إلى هدنة ووقف الحرب على قطاع غزة، بعد فترة طويلة من المعاناة والخوف. والتف جموع المرضى والمصابين الفلسطينيين حول محافظ شمال سيناء اللواء الدكتور خالد مجاور وبعض سفراء الدول الاجنبية أثناء زيارتهم للجرحى. قال أنس محمود، أحد الفلسطينيين العالقين، إنه يتوجه بخالص الشكر إلى الرئيس عبد الفتاح السيسى على جهوده الكبيرة فى احتواء الموقف داخل القطاع وإفشال مخطط التهجير، كما أعرب عن امتنانه للشعب المصرى العظيم، قيادة وشعبًا، على حسن الاستقبال ورعاية الجرحى والمصابين الفلسطينيين فى المستشفيات المصرية، مؤكدًا أن مصر ستبقى دائمًا الشقيقة الكبرى لفلسطين، وأن انتهاء الحرب بعد أيام من الخوف والوجع والصبر جعل الفلسطينيين يشعرون وكأن الحياة عادت إليهم من جديد. .

أما محمد مصطفى، وهو فلسطينى آخر، فقد عبر عن سعادته الكبيرة بتوقف الحرب على غزة بعد عامين من القتال، مقدمًا الشكر للقيادة السياسية المصرية على دورها البارز فى الضغط لوقف الحرب ومنع تنفيذ مخطط التهجير، مشيرًا إلى أن فتح معبر رفح البرى أمام حركة الفلسطينيين سيسمح لهم بزيارة أقاربهم داخل القطاع، والاطمئنان على ذويهم، إلى جانب استقبال الجرحى والمرضى للعلاج فى المستشفيات المصرية.

ووجّه المختار كمال الخطيب، مندوب سفارة فلسطين بشمال سيناء، الشكر إلى الرئيس عبدالفتاح السيسى والشعب المصرى ومحافظ شمال سيناء وقياداتها على الجهود العظيمة التى قدموها للفلسطينيين فى هذه الأزمة. وأوضح مسئول فى الهلال الأحمر المصرى أن عدد الشاحنات المحملة بالمساعدات الإنسانية والإغاثية التى سيتم إدخالها إلى القطاع بعد دخول الهدنة حيز التنفيذ سيرتفع إلى ٤٠٠ شاحنة يوميًا، وقد يزيد ليصل إلى ٥٥٠ شاحنة، مشيرًا إلى أن غزة تحتاج إلى ٥٠ شاحنة وقود يوميًا، وأن الهلال الأحمر رفع درجة الاستعداد لإدخال كميات أكبر من المساعدات. كما أشار المصدر إلى إدخال ٥٨٠ ألف طن من المساعدات منذ بدء الأزمة، منها ٧٠٪ مواد غذائية و٣٠٪ مساعدات أخرى تضمنت أدوية ومستلزمات طبية وسولار، إضافة إلى إدخال ٢٠٩ سيارات إسعاف و٨١ ألف طن من الوقود إلى القطاع. ولفت إلى أنه جرى إدخال أكثر من ٤٥ ألف طن من المساعدات ضمن قوافل «زاد العزة من مصر إلى غزة» التى انطلقت فى ٢٧ يوليو الماضى، وتنوعت بين سلاسل إمداد غذائية ودقيق وخبز طازج وألبان أطفال وخيام ومواد طبية وأدوية علاجية ومستلزمات إغاثية وسولار.

الكشف الطبى على ٣٥٢١ مرشحًا لانتخابات «النواب»

كتبت - إيمان الجندى:

أعلنت وزارة الصحة والسكان، إتمام الكشف الطبى على ٣٥٢١ مرشحًا لانتخابات مجلس النواب، وذلك خلال الفترة من ٤ إلى ٩ أكتوبر الجارى، فى جميع المحافظات، وفقًا للإجراءات المتبعة لضمان سلامة المرشحين.

وأوضح الدكتور حسام عبدالغفار، المتحدث الرسمى لوزارة الصحة والسكان، أن لجان الكشف الطبى، التى تم توزيعها فى مختلف المحافظات، استقبلت المرشحين لإجراء الفحوصات الطبية والمعملية اللازمة، تنفيذًا لتوجيهات الدكتور خالد عبدالغفار، نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الصحة والسكان، بتسهيل إجراءات الكشف الطبى وضمان كفاءتها وسرعتها. وقال اللواء الدكتور عمرو عابد، مساعد وزير الصحة للتحول الرقمى، إن محافظة الدقهلية تصدرت المحافظات بـ٣٥٧ مرشحًا، تلتها محافظة القاهرة بـ٣٤٥ مرشحًا.

وأكدت وزارة الصحة، التزامها بتقديم كافة التسهيلات اللازمة لضمان سير العملية الانتخابية بسلاسة، مع الالتزام بأعلى معايير الدقة والشفافية فى إجراءات الكشف الطبى.

تحذير من فرض ضريبة على العصائر والمشروبات الغازية

كتب - عبدالقادر إسماعيل:

طالب خبراء الضرائب بإجراء حوار مجتمعى حول اعتزام وزارتى الصحة والمالية فرض ضريبة تصاعدية على المشروبات الغازية والعصائر. وقالت الجمعية إن هناك ٣ إيجابيات و٣ سلبيات لهذه الضريبة يجب دراستها بدقة مع الأطراف المعنية حرصًا على الصحة العامة وحماية للاقتصاد القومى.

وقال المحاسب الضريبى أشرف عبدالغنى مؤسس جمعية خبراء الضرائب المصرية، إن الدكتور حسام عبد الغفار وزير الصحة أعلن أن الحكومة تدرس فرض ضريبة على المشروبات المحلاة بالسكر، كجزء من الاستراتيجية الوطنية لمكافحة الأمراض المزمنة ومحاربة السمنة.

وأضاف أنه وفقًا للمعلن فإنه سيتم ربط نسبة الضريبة بنسبة تركيز السكر فى المنتج، بحيث يتم فرض ضريبة ٢٠٪ على المنتجات التى يتراوح محتواها من السكر بين ٥ إلى ٩ جرامات لكل ١٠٠ ملليتر، وتصل النسبة إلى ٣٠٪ على المشروبات التى يتجاوز محتواها ٩ جرامات من السكر لكل ١٠٠ ملليتر. وأشار إلى أن الضريبة المقترحة تشمل جميع أنواع المشروبات المحلاة، سواء الغازية أو العصائر الصناعية أو مشروبات الطاقة أو الشاى والقهوة المعبأة والمحلاة مسبقًا، إضافة إلى مشروبات الألبان المنكهة.

وأكد «عبدالغنى» أن مصر تحتل المرتبة ٢٣ فى استهلاك المشروبات الغازية، وأنه يزيد فى مصر بنسبة ١٥٪ سنويًا. وقال إن فرض الضريبة له ٣ إيجابيات أولها أن الأطباء يطلقون على المشروبات الغازية لقب «القاتل الصامت»، لأن تناول علبة واحدة من المشروبات الغازية يوميًا يقلل من العمر ١٢ دقيقة، فضلًا عن التأثير على الأسنان وهشاشة العظام ويجعل الإنسان أكثر عرضة للإصابة بأمراض السكرى والأزمات القلبية، وحتما سيؤدى رفع الأسعار إلى انخفاض الاستهلاك.

وأشار إلى أن الإيجابية الثانية لفرض الضريبة هو زيادة حصيلة خزانة الدولة من الضرائب لدعم الصحة والتعليم والخدمات العامة، وأن الإيجابية الثالثة أن الشركات المنتجة للمشروبات الغازية ستضطر إلى إعادة النظر فى نسب السكر فى منتجاتها وتطرح بدائل صحية، مما يفتح آفاقًا جديدة لنمو سوق البدائل الصحية.

وأكد «عبدالغنى» أنه فى المقابل هناك ٣ سلبيات لفرض الضريبة، أولها أنها ستؤدى إلى ارتفاع كبير فى أسعار المشروبات الغازية والعصائر واختلال كل حلقات سلاسل الإمداد فى هذا القطاع، والسلبية الثانية انخفاض الصادرات، حيث تصدرت مركزات المشروبات الغازية قائمة السلع الغذائية المصدرة العام الماضى بقيمة تقترب من نصف مليار دولار وبنسبة نمو ٨٪، كما زادت صادرات العصائر بنسبة ٧٩٪ لتقترب من ربع مليار دولار. وأوضح أن السلبية الثالثة أن الشركات المنتجة للمشروبات الغازية والعصائر ستضطر إلى الاستغناء عن عدد غير قليل من الوظائف بعد انخفاض الطلب نتيجة رفع الأسعار.

وقال «عبدالغنى» إن أحمد كجوك وزير المالية تعهد بعدم إجراء أى تعديلات ضريبية جوهرية إلا بعد حوار مجتمعى، ونحن نطالب بإجراء حوار مجتمعى حول هذه الضريبة للوصول إلى صيغة متوازنة تحقق التوازن بين متطلبات الصحة العامة وحماية مصالح المستهلك والمنتج على حد سواء.

غزة تتنفس
دموع وامتنان لمصر: شكرًا لمن أطفأ النار
غزة تتنفس 03

«البنج» يكشف فشل المنظومة الصحية 04

استبعاد محمد صلاح من مباراة غينيا بيساو 07

سعر النسخة فى الخارج
الكويت 300 فلس - السعودية 3 ريالات - الإمارات العربية المتحدة 4 دراهم - سلطنة عمان 300 بيسة - الجمهورية اليمنية 30 ريالاً - المملكة المتحدة 1 استرلينى - تونس 800 دينار

عودة الحياة إلى غزة

وقف إطلاق النار رسميا.. والاحتلال ينسحب من بعض المناطق

تقرير - سحر رمضان:

انسحب الاحتلال الإسرائيلى تدريجيا من بعض المواقع بقطاع غزة امس، فى خطوة تمهيدية أولى لتطبيق خطة الرئيس الأمريكى دونالد ترامب لإنهاء الإبادة بجهود ورعاية مصرية الاسبوع الماضى بين المقاومة الفلسطينية وحكومة الاحتلال الصهيونى، بمشاركة قطرية تركية امريكية بمدينة شرم الشيخ.

وأعلنت تل أبيب رسميا دخول وقف إطلاق النار حيز التنفيذ ووجود قواتها عند خطوط الانسحاب المتفق عليها فى المرحلة الأولى من اتفاق وقف إطلاق النار.

وأكدت مصادر خاصة لـ«الوفد» وشهود عيان تحرك آليات عسكرية إسرائيلية نحو خطوط الانسحاب المحددة فى الخريطة التى قدمها ترامب، فيما وثق ناشطون فلسطينيون مقاطع فيديو تظهر انسحاب الآليات من محيط المستشفى الأردنى فى حى تل الهوى جنوب غرب مدينة غزة. ورصدت الفيديوهات أيضا قيام بعض الإسرائيليين بإضرام النار فى مواقع كانوا يتمركزون فيها قبل مغادرتها، وهو سلوك تكرر فى انسحابات سابقة.

وحذر الدفاع المدنى الفلسطينى السكان من الاقتراب إلى المناطق التى كانت تتواجد فيها قوات الاحتلال، خاصة الحدودية منها، إلا بعد التأكد من الانسحاب الرسمى عبر الجهات المختصة.

ورغم بدء الانسحاب، شنت الطائرات الإسرائيلية غارات عنيفة على شمال وغرب وشرق القطاع، أسفرت عن استشهاد واصابة العشرات، فيما اعترف الاحتلال بأنه نفذ مذبحة بحق عائلة «غبون» ظنا منه أن العمارة السكنية يتواجد فيها بعض رجال المقاومة. كما أصيبت امرأة بحروق

إثر سقوط قنبلة إنارة على خيمتها فى منطقة المواصى بمدينة خان يونس.

وشهدت أحياء مثل تل الهوى والنصر وشمال مخيم النصيرات إطلاقا مكثفا للمدفعية وقنابل دخانية من قبل قوات الاحتلال، فى حين استمرت حالة القلق والترقب بين اهالى القطاع رغم دخول اتفاق وقف إطلاق النار حيز التنفيذ وسط مراقبة دقيقة لكل حركة للاحتلال.

واعترف الاحتلال بمقتل أحد جنوده بنيران المقاومة شمالى قطاع غزة.

وقال فى بيان له، إن رقيب أول احتياط مايكل مردخاى

دخول ٦٠٠ شاحنة مساعدات يوميا.. وفتح المعابر.. و«الداخلية الفلسطينية» فى الشوارع

نحمانى (٢٦ عاما) جندى التكنولوجيا والصيانة فى كتيبة الهندسة القتالية ٦١٤، قتل فى معركة شمال القطاع.

انسحاب الاحتلال

كشفت خريطة المرحلة الأولى من انسحاب قوات الاحتلال الإسرائيلى فى القطاع تقديرات لمساحات بقاء القوات ونطاق الانسحاب. واوضحت أن قوات الاحتلال ستبقى فى نحو ٥١٪ من مساحة قطاع غزة، بمساحة تتراوح بين ١٨٥ و١٨٩ كم²، موزعة على مناطق استراتيجية فى القطاع.

يتركز الاحتلال بجنوب غزة، فى المحاور الثلاثة: فيلاديلفيا ومعبر وماجين عوز، مع انسحاب جزئى من بعض المناطق بمساحة تتراوح بين ٤،٥ و٥،٥ كم² تشمل أجزاءً من شرق وغرب خان يونس.

وتقدر مساحة المناطق المظللة بالأصفر بين خطى الانسحاب بين ٢٥ و٣٠ كم² وتغطى أجزاء من خان يونس، الوسطى، غزة، وشمال غزة. ووفق مراقبين، قد يمثل هذا التظليل تعديلا جديدًا على الخريطة الأصلية التى نشرها الرئيس الأمريكى دونالد ترامب سابقا، بما يتوافق مع الاتفاق المرحلى للانسحاب.

وأعلنت وزارة الداخلية والأمن الوطنى الفلسطينى بالقطاع، أنها ستبدأ الانتشار قريبا فى المناطق التى ينسحب منها الاحتلال الإسرائيلى فى محافظات قطاع غزة كافة، وذلك بعد إعلان اتفاق وقف حرب الإبادة والعدوان على الشعب الفلسطينى.

وأوضحت الداخلية الفلسطينية بالقطاع فى بيان رسمى أن هذا الانتشار يهدف إلى استعادة النظام ومعالجة مظاهر الفوضى التى خلفها الاحتلال خلال أكثر من عامين من العدوان، مؤكدةً أن الأجهزة ستعمل على حماية المواطنين وتأمين المؤسسات والمرافق الحيوية فور وصولها إلى المناطق المستهدفة.

وشددت الوزارة الفلسطينية على أن صمود الشعب الفلسطينى الأسطورى بجميع مكوناته وأطيافه كان العامل الحاسم فى تمهيد الطريق للمرحلة القادمة من اتفاق وقف النار، ما يتيح للأجهزة الأمنية استعادة الاستقرار والنظام فى الشارع الفلسطينى فور بدء انتشارها.

وأكدت أنها ستتخذ كافة الإجراءات لضمان انتظام الحياة اليومية وحماية الممتلكات العامة والخاصة بالتوازى مع تنسيقها مع الجهات المختصة لتسهيل وصول المساعدات وإعادة تأهيل البنية التحتية المتضررة.

تفاصيل الملحق الإنسانى

أعلنت إذاعة الاحتلال، تفاصيل الملحق الإنسانى لاتفاق وقف إطلاق النار فى قطاع غزة، موضحةً أن الاتفاق يشمل سلسلة من الإجراءات غير المسبوقة لتخفيف الأزمة الإنسانية فى القطاع.

تحرك عربى - أوروبى لرسم مستقبل القطاع

كتبت – أمانى زكى:

اجتمع أقرب شركاء الولايات المتحدة من العرب والأوروبيين فى باريس لبحث ملامح مستقبل غزة بعد الحرب، وذلك بعد ساعات فقط من إعلان إسرائيل وحركة حماس التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار وتبادل الأسرى برعاية الرئيس الأمريكى دونالد ترامب.

وقد نص الاتفاق على إطلاق سراح رهائن إسرائيليين مقابل إفراج إسرائيل عن سجناء فلسطينيين، لكن التساؤلات برزت سريعاً حول ما إذا كان بالإمكان تحويل هذا التفاهم إلى سلام دائم أم أنه سيبقى مجرد هدنة مؤقتة.

الاجتماع الذى استضافته باريس وجمع وزراء خارجية من دول عربية وأوروبية رئيسية اعتُبر فرصة مهمة لصياغة تفاصيل تتعلق بقضايا جوهرية مثل مستقبل الحكم فى غزة بعد الحرب، وإنشاء قوة استقرار دولية، إضافة إلى إعادة الإعمار وتقديم المساعدات الإنسانية.

وقال وزير الخارجية الفرنسى جان نويل بارو عقب الاجتماع إن المناقشات تناولت المجالات التى تعتزم الدول المساهمة فيها، وتشمل الأمن والحوكمة والإعمار والمساعدات الإنسانية، مضيفاً أن هذه المقترحات ستتم مشاركتها مع الولايات المتحدة لتكون جزءاً من خطتها.

الولايات المتحدة كانت قد رعت الشهر الماضى إعلاناً فى الجمعية العامة للأمم المتحدة يتضمن خطوات نحو حل الدولتين، مع إدانة حماس والدعوة إلى استسلامها ونزع سلاحها. ورغم أن بعض تلك البنود ظهرت فى خطة ترامب، فإن المسئولين العرب والأوروبيين حذروا من وجود ثغرات كبيرة ينبغى معالجتها.

أكد المسئولون أن الهدف هو التحرك بسرعة إلى جانب واشنطن لضمان استثمار فرصة وقف إطلاق النار والانتقال نحو سلام طويل الأمد. وفى هذا السياق قالت كايا كالاس مسئولة السياسة الخارجية فى الاتحاد الأوروبى إن هذه اللحظة تمثل أفضل فرصة متاحة الآن، لكنها شددت على ضرورة العمل على تنفيذ الخطة بعد الحرب لضمان استمراريتها.

من أبرز الحاضرين فى الاجتماع وزير الخارجية د. بدر عبدالعاطى، ورئيس الوزراء القطرى الشيخ محمد بن عبدالرحمن آل ثانى، إضافة إلى وزير الخارجية التركى هاكان فيدان.

خطة ترامب تضمنت أيضاً بنداً يتعلق بإنشاء قوة استقرار دولية وهو ما شكل محوراً رئيسياً للمناقشات فى باريس، بما فى ذلك البحث فى إمكانية الحصول على تفويض من مجلس الأمن الدولى لتشكيل قوة لحفظ السلام. وكشف دبلوماسيون أن عدداً من الدول أبدت اهتماماً بالمشاركة مثل إندونيسيا التى حضرت الاجتماع إلى جانب إيطاليا وأذربيجان. وأوضح وزير الخارجية الإيطالى أنطونيو تاجانى أن بلاده ترغب فى أن تكون لاعباً رئيسياً ليس فقط فى الملف الأمنى بل أيضاً فى إعادة إعمار غزة. وذكرت وكالة رويترز أنها اطلعت فى وقت سابق على مقترح فرنسى يقضى بخطة مرحلية لتدريب وتجهيز عشرة آلاف عنصر من قوات الأمن التابعة للسلطة الفلسطينية، التى كانت قد أُخرجت من غزة على يد حماس قبل سنوات، لكن خطة ترامب تلمح إلى دور مستقبلى لها فى القطاع.

بموجب تلك المقترحات، سيتم نشر قوة استقرار متعددة الجنسيات بشكل تدريجى فى حال التوصل إلى اتفاق سياسى، على أن تحظى هذه القوة بتفويض من مجلس الأمن ودعم مالى دولى. وستتولى هذه القوة مراقبة وقف إطلاق النار والإشراف على نزع سلاح حماس وتقديم الدعم لنقل المسؤوليات الأمنية إلى السلطة الفلسطينية.

وأكدت مصادر دبلوماسية أن فرنسا وبريطانيا بدأتا بالفعل مشاورات فى الأمم المتحدة للحصول على تفويض محتمل. وقال أحد الدبلوماسيين الأوروبيين إن الولايات المتحدة ستحتاج فى نهاية المطاف إلى شركائها العرب والأوروبيين لتأمين التمويل وإعادة البناء وتوفير المساعدة الأمنية فى غزة بحسب رويترز.

وأثارت هذه المبادرة غضب وزير خارجية الاحتلال الإسرائيلى جدعون ساعر، ففى رسالة نُشرت على موقع «إكس»، وصف «ساعر» الاجتماع بأنه «غير ضرورى ومضر» فى هذا التوقيت «الحساس» من المحادثات غير المباشرة بين إسرائيل وحماس.

بقلم:
حازم الجندى

من أرض السلام إلى العالم

«شهد العالم لحظة تاريخية تُجسّد انتصار إرادة السلام على منطق الحرب، من شرم الشيخ، أرض السلام ومهد الحوار والتقارب، تم التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار وإنهاء الحرب فى غزة بعد عامين من المعاناة، وفقاً لخطة السلام التى طرحها الرئيس الأمريكى دونالد ترامب، وبرعاية مصر وقطر والولايات المتحدة الأمريكية»، وكما قال الرئيس عبدالفتاح السيسى إن هذا الاتفاق لا يطوى صفحة حرب فحسب، بل يفتح باب الأمل لشعوب المنطقة فى غدٍ تسوده العدالة والاستقرار.

إن هذه اللحظة التاريخية تتوج الجهود الحثيثة التى بذلتها الدولة المصرية فى الوساطة والمفاوضات وجهود دبلوماسية متفردة لدعم القضية الفلسطينية فى جميع المحافل الدولية وحشد الرأى العام الدولى للتضامن مع الشعب الفلسطينى الذى يتعرض لحرب إبادة جماعية على مدار سنتين، وجاءت هذه اللحظة التى تجتمع فيها جميع الأطراف على أرض مصرية لتضع اللمسات النهائية لاتفاق وقف إطلاق النار، لتتجه أنظار العالم أجمع إلى مصر أرض الكنانة والسلام، ويشيد المجتمع الدولى بمكانة مصر وقوتها وقدرتها العالية والمتميزة على التفاوض والإقناع ودورها المحورى والمؤثر والتاريخى فى القضية الفلسطينية.

إن نجاح الوساطة المصرية فى التوصل لاتفاق بين حماس وإسرائيل حول المرحلة الأولى من وقف الحرب فى غزة، هو انتصار للدبلوماسية المصرية، وتجسيد لشجاعة القيادة السياسية فى الدفاع عن الدم العربى ورفض منطق الحرب والدمار، فالدور المصرى كان حاسما فى هذا الاتفاق الذى يضمن نجاحه إنهاء الأزمة والمأساة الإنسانية فى قطاع غزة، والقاهرة أثبتت أن السلام لا يُفرض بالقوة، بل يصنع بالإرادة والصدق، والمجتمع الدولى بدأ يدرك أن استقرار الشرق الأوسط لا يمكن تحقيقه دون القيادة المصرية وأن القاهرة تمتلك أدوات التأثير والتوازن التى لا يملكها أحد غيرها، وهذا النجاح الدبلوماسى يثبت أن مصر قادرة على فرض منطق السلام وتغيير معادلات الصراع، لتظل دائما بوابة العرب نحو الأمن والاستقرار والتنمية.

هذا فضلا عن إعلان الرئيس الأمريكى ترامب زيارة مصر لحضور توقيع اتفاق وقف إطلاق النار استجابة لدعوة الرئيس السيسى، وأعرب ترامب عن سعادته البالغة بهذا الإنجاز التاريخى، وقال إن الأنظار كانت تتجه نحو مصر خلال الأيام الماضية لمتابعة تطورات مفاوضات شرم الشيخ والتوصل إلى اتفاق وقف الحرب فى قطاع غزة، مما يبرهن ويؤكد على احترام وتقدير العالم لمصر ودورها، بجانب الدور المهم للوسطاء الآخرين.

الأمر الأهم الآن هو ضرورة المضى قدما نحو تنفيذ اتفاق وقف الحرب فى قطاع غزة بكافة مراحله، وضمان عدم نقض الاحتلال الإسرائيلى لهذا الاتفاق كعادته فى عدم الالتزام بالعهود، وكما أكد الرئيس السيسى أهمية قيام الرئيس «ترامب» بدعم ورعاية التنفيذ، فإن الولايات المتحدة الأمريكية والمجتمع الدولى عليهما عبء ومسئولية كبيرة فى ضمان تنفيذ الاتفاق وعدم الخروج عليه، ويجب التشديد على ضرورة توقف إطلاق النار فى القطاع بشكل فورى وإدخال المساعدات الإنسانية بكميات كافية، والبدء فورا فى تنفيذ خطة إعمار غزة لإعادة الحياة إلى هذا القطاع.

اتجاه

بقلم:
محمد راغب

لا سلام ولا استسلام فى خطة «ترامب».. وقف قتال!

●● الجدل حول خطة الرئيس الأمريكى، دونالد ترامب، لإنهاء الحرب فى قطاع غزة، وإن كان جدلا طبيعيا غير أنه تظل المبادرة- فى حد ذاتها- فرصة تاريخية، لن تتكرر، مع ظروف المنطقة الساخنة على الدوام، ومن ثم اختراق المشكلة أفضل من الصراخ، والقول إنها خطة استسلام، أن يكون هناك صمود عربى، نحو تحسين نتائج ما يجرى من مفاوضات، لأن تنتهى بالتزامات، أولا: تضمن للقضية الفلسطينية الحياة، وثانيا: تجبر إسرائيل على كامل الانسحاب، من كافة الأراضى المحتلة، وأظن أن رغبة الرئيس«ترامب»، فى مكافأة «نوبل»، مقابل السلام فى الشرق الأوسط، جعلته أكثر تساهلا تجاه «حماس»، فى مسألة السلطة والسلاح.

●● ومع الترجيحات المثارة، حول ما إذا كانت الخطة، سلاما أم استسلاما، إنها وجهات نظر كل فريق، لا تقلل من إيجابية الخطة ولا تُهون من سلبياتها، ذلك أنه من غير الواقعى، أن تأتى عناصر الخطّة الـ٢١، مكافأة كاملة لإسرائيل، كما يروج فريق من الرافضة، أو انجيازا لـ«حماس»، فى نظر المتشددين هنا وعند الإسرائيليين، لكن الموضوعية تفرض التعامل مع خطة الرجل، من زوايا عدة، أكثرها إلحاحا، مسألة إنهاء حالة الحرب فى المنطقة، مقابل تبادل الأسرى ورهائن الـ٧ من أكتوبر، ثم الانسحاب من غزة، تمهيدا لتحسن ظروف المعيشة، وإعادة الإعمار هناك، بخلاف ما يمكن حصره من مكاسب، تفوق ما عداها من خسائر، لأى من الطرفين.. «حماس» وإسرائيل.

●● بحسابات خطة «ترامب»، وإن كانت لا تأتى بسلام كامل، ولا حتى بأى من شبهات الاستسلام، لهذا الطرف أو ذاك، غير أنها توفر من المكاسب، ما يشجع على قبول أفضل ما فيها من اقتراحات، ثم العمل على تعظيم الفائدة فى بقيتها، وظنى أن حركة «حماس»، كانت من الذكاء أن قبلت بالتسوية، لتستفيد من الزخم الدولى، بالاعتراف الجارف بدولة فلسطين، وبالتالى تكتسب اعترافا سياسيا- ولو مؤقتا- إلى جانب مساحة نفوذ، فى أى دور إلى تفاوضى فى مرحلة الانتقال، تستعيد به شرعيتها فى غزة، يظهر حرصا منها، على تحسين معيشة الناس، وإعادة الآلاف من الأسرى، من دون أن تقبل بحكم القطاع، من خارج الكوادر الفلسطينية.

●● وبقبول «حماس» خطة «ترامب»، تفادت الانقلاب الدولى على وجودها أصلا، وبالتالى نجحت فى إحراج إسرائيل، التى بادرت بقبولها، ولو تجرعتها بـ«السم»، حتى تتنشل نفسها من العزلة، وتخفيف حملات الضغط الدولى، التى تتهمها بارتكاب الفظائع فى غزة، والأهم عندها، إظهار أنها دولة تسعى للحل، وليست مجرد قوة احتلال، وربما هى مكاسب دبلوماسية، قد تساعدها فى كبح ما تواجهه من عقوبات وملاحقات دولية، وفى الداخل، ستكون الحكومة فى أكثر مواقفها ثباتا وقوة، عندما تتحدث لشعب إسرائيل، عن إعادة المخطوفين- أحياء وأموات- إلى عائلاتهم، ودون تخفيف كلفة الحرب والانسحاب التدريجى، تضمن إسرائيل حدودا آمنة من الهجمات وصواريخ المقاومة.

●● ومع وجوبية الحذر الضرورى، من مسألة الهيئة الانتقالية الدولية، ومجلس السلام فى غزة، حتى لا ينتهى الأمر بما يتحدث عنه رافضون، بأنه نوع آخر من احتلال القطاع، يتعين الكلام عن هوية الدولة الفلسطينية، وما يمكن لمفاوضات الطرفين والوسطاء، ضمانه فى اتجاه تقرير مصير الشعب الفلسطينى، ودولته المستقلة بحدود الـ٤ من يونيه ١٩٦٧، بعاصمتها «القدس» الشرقية، وطالما جاءت خطة «ترامب»، فى ظاهرها، طريقا للتهدئة والبناء لما بعد الحرب، إنما فى جوهرها، اختبار لمستقبل الصراع الإسرائيلى- الفلسطينى، تحاول معها «حماس» البقاء السياسى، وبسلاحها لحين التحرير، بينما تسعى إسرائيل لتثبيت أمنها.. يبقى القول، إن الخطة لو تجاهلت ثوابت القضية العميقة- الأرض والهوية والسيادة- يعنى أنها تكون مجرد هدنة «وقف قتال»، لا تنهى الصراع ولا تصنع سلاما.

moh.raghib@yahoo.com

..وتنازلات «ويتكوف» و«كوشنر» لصالح فلسطين

كتبت - أمانى زكى:

عندما عرض الرئيس الأمريكى دونالد ترامب خطته للسلام فى غزة فى مؤتمر صحفى أواخر سبتمبر، شكر قائمة طويلة من الحلفاء والمستشارين الأمريكيين الذين ساعدوا فى إنهاء الحرب التى استمرت عامين بين إسرائيل وحماس.

وبينما كان رئيس الوزراء الإسرائيلى بنيامين نتنياهو يقف بجانبه، خص ترامب مبعوثه إلى الشرق الأوسط ستيف ويتكوف وصهره جاريد كوشنر بالثناء مشيدا بعملهما خلف الكواليس على تطوير خطة تمكن إسرائيل من القبول بها.

لعب ويتكوف وكوشنر دورا محوريا فى إنجاز اتفاق وقف إطلاق النار الذى أعلنه ترامب أمس الأول الأربعاء بعد تسعة أيام من زيارة نتنياهو إلى البيت الأبيض.

ووفقا لعدة مصادر مطلعة على المفاوضات فإن الاثنين اللذين يعملان كمستثمرين فى نيويورك قدما تنازلات أساسية لنتنياهو بشأن مستقبل غزة بعد الحرب لكسب دعمه، من بينها تخفيف اللغة المتعلقة بحق الفلسطينيين فى الدولة والتى كانت موجودة فى خطط سلام طرحتها دول عربية فى وقت سابق من هذا العام بحسب تقرير لـ «نيوزويك» التى لفتت إلى أن نتنياهو لم يكن مستعدا لقبول تلك النقاط.

لكن محللين أكدوا أن صياغة النص بشأن الدولة الفلسطينية جاءت أكثر غموضا مقارنة بالدعوة الصريحة إلى حل الدولتين التى وردت فى مقترح سلام قدمته السعودية وفرنسا فى يوليو.

هذه الخطة التى عرفت بإعلان نيويورك مهدت الطريق أمام إدارة ترامب لطرح مقترحها الخاص على الحلفاء على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة فى نيويورك الشهر الماضى. وبعد فترة قصيرة أعلن ترامب خطته علنا إلى جانب نتنياهو فى البيت الأبيض.

ومع ذلك، تشير مصادر أخرى مطلعة على المفاوضات إلى أن ويتكوف وكوشنر سعيا أيضا إلى إدخال بعض التنازلات لصالح الفلسطينيين فى الخطة النهائية. وقال أحد هذه المصادر إنهما لعبا دورا أساسيا فى الحفاظ على صياغة تتوافق مع بعض أولويات الفلسطينيين.

تنص الخطة على أنه لن يجبر أحد على مغادرة غزة، وهو تحول عن تصريحات سابقة لترامب ألمح فيها إلى احتمال إعادة توطين سكان غزة بشكل دائم فى دول مجاورة بعد الحرب، وهى تصريحات أثارت غضب الحلفاء العرب الذين كانوا يتوسطون فى المحادثات بين إسرائيل وحماس.

قال جيسم زغبى مؤسس المعهد العربى الأمريكى إن العرب غضوا الطرف عن الاتفاق النهائى لأنه سيوقف القتل حسب اعتقادهم ولأنه سيسمح بدخول المساعدات إلى غزة على الأقل.

لكن محللين آخرين يرون أن الفضل الأكبر يعود لترامب نفسه فى تغيير خطابه وممارسة الضغط على إسرائيل من أجل قبول اتفاق وقف إطلاق النار. قال مايكل حنا مدير برنامج الولايات المتحدة فى مجموعة الأزمات الدولية إنه فى نهاية المطاف لم يكن هذا الاتفاق ليتحقق لولا دونالد ترامب وضغطه على إسرائيل وبالأخص على بنيامين نتنياهو.

فى الوقت الراهن تركز إسرائيل وحماس على تنفيذ المرحلة الأولى من خطة السلام التى أعلنها ترامب رغم ورود تقارير عن غارات جوية إسرائيلية استهدفت غزة حتى مساء أمس الأول الخميس بالتوقيت المحلى.

وتنص الخطة على وقف إطلاق نار يتضمن الإفراج عن جميع الرهائن المتبقين فى غزة وانسحابا أوليا للقوات الإسرائيلية من جزء من القطاع الساحلى.

وقال ترامب إن الرهائن المتبقين سيجرى الإفراج عنهم على الأرجح فى وقت مبكر من الأسبوع المقبل، مضيفا أنه قد يسافر إلى الشرق الأوسط خلال الأيام القادمة لحضور مراسم إحياء اتفاق وقف إطلاق النار.

دعوة المساهمين القدامى فى شركة لايف سبورتس كلوب للاستثمار العقارى والرياضى

فى إعادة فتح باب الاكتتاب فى زيادة رأس المال المصدر للشركة

يسر شركة لايف سبورتس كلوب للاستثمار العقارى والرياضى (ش.م.م)

أن تعلن عن فتح باب الاكتتاب فى المرحلة الثانية فى الاسهم غير المكتتب فيها والمتبقية من المرحلة الاولى والبالغة ٩٨٢٧٦ سهم من اجمالي اسهم زيادة راس مال الشركة المصدر من(٢٩٠٠٠٠٠٠٠ جم إلى (٤٤٠٠٠٠٠٠ جم وتبلغ قيمة السهم مائة جنيه مصرى وعلى السادة الراغبين فى تغطية ماتبقى من المرحلة الاولى دون التقيد بنسبة المساهمة المبادرة بسداد مبلغ الزيادة وذلك خلال خمسة أيام اعتبارا من ١٩/١٠/٢٠٢٥ وحتى ٢٣/١٠/٢٠٢٥ طبقا للآتى بيانه بعد.

أولا: بيانات عامة للشركة.

اسم الشركة المصدرة : لايف سبورتس كلوب للاستثمار العقاري والرياضي " شركة مساهمة مصرية " القانون رقم ١٥٩ لسنة ١٩٨١ ولائحته التنفيذية سجل تجارى رقم: ١١٣٠٢٤ - استثمار القاهرة.

عنوان المركز الرئيسى ،قطعة ٢- منطقة جاردينيا- الحى الثانى- القاهرة الجديدة - القاهرة

غرض الشركة :المقاولات العامة والمتخصصة والمكاملة -التجارة العامة فيما هو مسموح به قانونا -الاستيراد والتصدير -تلتزم الشركة باحكام القانون ١٢١ لسنة ١٩٨٢ فى شأن سجل المستوردين ولاينشئ تأسيس الشركة أي حق فى مزاولة غرضها الا بعد الحصول على التراخيص اللازمة لمزاولة غرضها من الجهات المتخصصة بما لايخل باحكام القوانين المنظمة لهذا الغرض -التوريدات العمومية -إقامة وتنظيم المعارض والمؤتمرات والمهرجانات والحفلات العامة بشرط استصدار التراخيص اللازمة لكل معرض على حده -إدارة المشروعات -اعداد التصميمات الهندسية -اعداد دراسات الجدوى للمشروعات- إقامة القرى السياحية والفنادقة الثابتة (والموتيلات والأنشطة المكملة والمرتبطة بها الى ذلك من خدمية وترفيهية ورياضية وتجارية وثقافية) -إقامة وتشغيل وإدارة المطاعم والكافتريات الثابتة تتقيد جميع أنواع المشروبات (عدا الكحولية)وتقديم جميع أنواع المأكولات والتبك اوي -مقاولات صيانة المباني -إقامة وتشغيل مارينا اليخوت وملاعب الجولف ومراكز الغوص والأنشطة المكملة لها او المرتبطة بها -إقامة وتشغيل وإدارة المخيمات السياحية -إقامة وتشغيل وإدارة المراسى النيلية متكامل الخدمات اللازمة لتشغيلها السياحي وتأمينها وتوافر اشتراطات الحفاظ على البيئة النهرية من التلوث ومن اخطار الحريق بالمواقع المحددة والمعتمدة من الجهات المختصة وفقا للاشتراطات الصادرة من الجهات والاتقل الطاقة الاستيعابية لكل منها عن عدد ٢٤ فندقا عائما -إدارة مراكز رياضية الشراع والرياضات المائية والألعاب المائية بكافة أنواعها (النزلج على الماء السنوركل) -تملك وبيع وشراء وإدارة وتشغيل وتأجير واستئجار السفن والوحدات البحرية القائمة بالفعل والسابق الحصول على ترخيصها لها من الجهات المعنية الصيانة المتنقلة للبقوب واللنشات وتوريد وتركيب قطع الغيار -شراء وتمليك وتأجير واستئجار الدرجات البخارية وعربات الصحراء (البيتش باجي) -توزيع وبيع الطاقة الكهربائية -إقامة وانشاء وإدارة النوادي الرياضية مع مراعاة أحكام القوانين واللوائح والقرارات السارية وعلى الشركة الحصول على كافة التراخيص اللازمة لممارسة هذه الانشطة و يجوز للشركة أن تكون لها مصلحة أو تشترك بأى وجه من الوجوه مع الشركات وغيرها التى تزاول أعمالا شبيهة بأعمالها أو التى قد تعاونها على تحقيق غرضها فى مصر أو الخارج كما يجوز لها أن تندمج فى الهيئات السالفة أو تشتريها أو تلحق بها وذلك طبقا لأحكام القانون ولائحته التنفيذية.

رأس المال المصدر الحالي: ٢٩٠٠٠٠٠٠٠جنيه مصرى. عدد الأسهم المصدرة: ٢٩٠٠٠٠٠٠ سهم.

نوع الأسهم المصدرة: أسهم عادية نقدية. القيمة الاسمية: مائة جنيها مصرية للسهم الواحد.

الغرض من الاصدار: زيادة رأس مال الشركة المصدر نقدا وتخصيص السيولة المتاحة لدى الشركة لتمويل مشروعات الشركة وسداد التزاماتها والعمل على نموها وتأكيد استمراريتها.

موقف أسهم الزيادة من الأرباح: لحملة أسهم الزيادة ذات الحقوق المقررة للأسهم الاصلية القائمة قبل الزيادة فى ارباح الشركة.

مراقب الحسابات: السيد/ عمرو وحيد عبد الغفار

ثانياً: أساس قرار الزيادة.

بناء على قرار مجلس ادارة الشركة المنعقد فى ٢٠٢٥/٨/١١ والموافقة على زيادة رأس مال الشركة المصدر من (٢٩٠٠٠٠٠٠٠) جم إلى (٤٤٠٠٠٠٠٠) جم بزيادة قدرها مائة وخمسون مليون جنيه مصرى ،من خلال اصدار عدد (١٥٠٠٠٠٠ سهم) ويتم دعوة قدامى المساهمين للاكتتاب فى أسهم الزيادة بالقيمة الاسمية للسهم و البالغة (مائة جنيها مصرية) للسهم الواحد بإجمالي مبلغ (مائة وخمسون مليون جنيه مصرى) وبناءا على ما اسفر عليه ناتج الاكتتاب فى المرحلة الاولى من تاريخ ٢٠٢٥/٩/٩ حتى ٢٠٢٥/١٠/٨.

ثالثا: مقدار الزيادة.

زيادة رأس المال المصدر من(٢٩٠٠٠٠٠٠٠) جم إلى (٤٤٠٠٠٠٠٠) جم بزيادة قدرها مائة وخمسون مليون جنيه مصرى ، من خلال إصدار عدد(١٥٠٠٠٠٠ سهم) بالقيمة الاسمية للسهم الواحد البالغة (مائة) جنيه مصرى للسهم الواحد

رابعاً: شروط الاكتتاب:

• الحق فى الاكتتاب : يحق لقدامى مساهمى الشركة والراغبين فى تغطية ما تبقى من المرحلة الأولى حتى نهاية عمل يوم الخميس الموافق ٢٠٢٥/١٠/٢٣ الاكتتاب نقدا دون التقيد بنسب مساهمتهم كل منهم فى رأس المال المصدر قبل الزيادة وفى حالة زيادة طلبات الاكتتاب عن الأسهم المعروضة للاكتتاب يتم التخصيص بالنسبة والتناسب بين طلبات الاكتتاب والأسهم المعروضة للاكتتاب.

• شروط السداد : يتم سداد ٢٥٪ من قيمة الأسهم الاسمية المكتتب فيها مع طلب الاكتتاب كالآتى (مائة جنيها مصري للسهم الواحد)

• موعد الاكتتاب : يتم فتح الاكتتاب إعتبارا من يوم الاحد الموافق ٢٠٢٥/١٠/١٩ و لمدة (٥) ايام تنتهى فى يوم الخميس الموافق ٢٠٢٥/١٠/٢٣ .ويجوز غلق باب الاكتتاب فى حالة تغطية كامل قيمة الاكتتاب.

• تلقى الاكتتاب : يتم الاكتتاب من خلال البنك الأهلى المصرى من خلال (فرع الخليفة المأمون او جميع فروعه) وايداع قيمة الاكتتاب فى الحساب رقم ، المخصص لتلقى طلبات الاكتتاب (١٣٠٢١٢١١٩٦٨٧٥٠١٠١٤) على أن يتم التقدم بطلبات الاكتتاب فى الموعد المقرر لذلك بهذه الدعوة.

خامساً: المستندات المطلوبة :

• صورة بطاقة الرقم القومى للشخص الطبيعى ، السجل التجارى للشخص المعنوى (الشركات).

سادساً: مسئول علاقات المستثمرين:

الأستاذ/ إلهام نادر - تليفون رقم ٠١٢٠٢٨١٧٠٧٨ بالعنوان ،قطعة ٢ - منطقة جاردينيا- الحى الثانى- القاهرة الجديدة - القاهرة

علما بأنه فى حالة ما إذا كان آخر يوم فى الاكتتاب عطلة رسمية يصبح آخر يوم فى الاكتتاب هو أول يوم عمل تالى.

رئيس مجلس الإدارة
خالد فوزى إبراهيم

الوفد
صحيفة يومية تصدر عن
حزب الوفد
أسسها عام ١٩٨٤
فؤاد سراج الدين
برئاسة تحرير
مصطفى شردى

رؤساء التحرير التنفيذيون
طارق تهامى
مصطفى عبيد
محمد بحيرى

مدير التحرير والمشرف على الديسك
د. إبراهيم عبدالمعطى

المدير الفنى
أشرف حسن

مستشار التحرير الفنى
أشرف عزب

مدير الإعلانات
خالد الشيخ

مدير الإنتاج
إبراهيم صابر

المقر الرئيسى :
الحزب والتحرير والإعلانات
١ شارع بولس حنا الدقى الجيزة
ص.ب : ٣٥٧ إمبابة
تليفون: ٣٣٣٨٣١١١-٣٣٣٨٣٢٢٢
فاكس: ٣٧٦٠٢٠٠٧-٣٣٣٥٩١٣٥
إدارة الإعلانات
٠١١١٠٣٣٣١٣
الوفد على الإنترنت
alwafd.org
البريد الإلكترونى للوفد:
elestma3@gmail.com
alestma3@yahoo.com
التوزيع والاشتراكات
مؤسسة الأخبار
مركز خدمة العملاء
٢٥٨٠٦٤٢٠ - ٢٥٨٠٦٢١٨ - ٢٥٨٠٦٢٤١

الاشتراكات
الاشتراك السنوى: ١٨٢٥ جنيها
الاشتراك ٦ شهور: ٩١٥ جنيها
ثلاثة شهور: ٤٦٠ جنيها

غزة تتنفس

بعد عامين من الدم والرماد، أشرقت على غزة شمس لم تجرؤ على البزوغ طيلة الحرب.
أخيراً.. هدأت السماء التى أمطرت ناراً، وصمتت المدافع التى التهمت البيوت والأرواح، وها هى غزة تمسح دموعها بيدٍ مرتجفة وتهمس: «هل انتهى الكابوس؟».
سلامٌ طال انتظاره جاء متعباً، كأنه تنفس أخير بعد اختناقٍ طويل على مدار عامين من النزوح والجوع والوجع الذى شقَّ القلوب قبل البيوت.
سلامٌ اختبره الناس بخوفٍ وارتباك بين فرحة البقاء ووجع الفقد، كأنهم يسيرون فوق رمادٍ ساخن، يتلمّسون وجوه أحبّتهم، ويتأكدون من أن الموت حقاً توقف عند هذا الحد.
فالوجوه التى اعتادت الدخان والظلام، تستقبل اليوم ضوءاً جديداً يشبه ابتسامة طفلٍ نجا من الغارة

نسجته «مصر» بخيوط وساطتها. كان لشرم الشيخ وقع خاص فى القلوب؛ إذ سمع الغزيون عن الاجتماع فانبثق فيهم أملٌ قديم بأن «مصر ستفعلها»، وحقاً فعلتها، فحملت إليهم بشرى السكينة بعد الإعصار. "الوفد" تواصلت مع أبناء غزة من مختلف الفئات؛ محامين، صحفيين، أمهات وشباب، استمعت لنبض قلوبهم بعد إعلان وقف إطلاق النار، فنطقت كلماتهم بصدقٍ لا يكتب، وامتلأت حكاياتهم بالدمع والحنين والشكر، لتكتب غزة من جديد حكاية سلامٍ خرج من رحم النار.

أعدت الملف – هدى أيمن

دموع وامتنان لمصر: شكراً لمن أطفأ النار

سائد أبومحسن: مصر كانت وما زالت الدرع الحامى لفلسطين

مريم حسام: وقف إطلاق النار عيد لنجاة الأرواح لا لانتهاء الحرب

شتاء الخيام.. حلم الحياة

وصف الشاب الفلسطينى سائد أبو محسن لـ«الوفد» اللحظات الأولى لإعلان وقف إطلاق النار بقطاع غزة حيث قال: «شعرنا بفرحة عارمة لانتهاء الحرب والدمار ووقف شلال الدم، استقبلت الخبر بركعتين شكر لله، مواصى خان يونس كلها تكبير وتهليل وحمد لله.. الناس صاحية مبسوطة جدا وفرحانة جداً وكأنه يوم عيد".

واستطرد قائلاً: «ولكن تلك الفرحة لم تخفِ وجع الفقد، فقلوبنا موجوعة على فراق الأحبة ومشاهد الخراب.. الذكرى التى لا تمحى من ذاكرتى هى خبر استشهاد صديقى الصحفى هشام النواجحة وكنت فى هذا الوقت فى مصر فى ثالث أيام الحرب، قم جاء خبر الصاعقة الثانى استشهاد صديقى وأخى الحبيب الصحفى عبدالله عمر شكشك، ومشهد الحزامات النارية وأهوال يوم القيامة فى قصف صهيونى بجوار الخيمة".

ثم أردف متنهداً: «إن شاء الله تكون انتهت آلة الدمار والقتل.. لكن الحرب الحقيقية الآن مع قدوم فصل الشتاء ونحن بدون مأوى وآلام وأوجاع الخيام وبرد الشتاء وغزارة الأمطار.. نسأل الله الفرج العاجل".

وأكمل بصوتٍ يفيض صبراً: «الصبر بالنسبة لنا ليس مجرد فضيلة نتحلى بها، وإنما آلية للبقاء على قيد الحياة.. فهو الدرع الأخير الذى نحمى به إنسانيتنا وسلامنا الداخلى وعدم السماح لهذه الأحداث بأن تقتل الروح قبل الجسد.. بالصبر أصبحنا نرى كل شيء يُدمّر حولنا، ونتمسك بأصغر الأشياء الباقية: «صورة، ذكرى»، نحن لم نتعلمه، بل ورثناه.. كل جرح، وكل حرب، وكل خيمة، تضاف إلى قاموس صبرنا فى غزة".

وتحدث «أبو محسن» بحنين مؤلم إلى أيام الأمن: «نفسى ترجع حياتى زى الأول.. الأمن والأمان فى بيتى اللى كان يؤوينى، ضاع حلم حياتى، بيتى اللى جهزته وما فرحتش بيه، فقدت خيرة أصحابى وأبناء عائلتى وجيرانى، وحيى اللى كنت ساكن فيه بقى كومة حجار، اللى باقى حالياً هو الأمل بالله أولاً ثم بتوفير حياة كريمة".

ووجّه «سائد» رسالة من قلب غزة إلى مصر، قال فيها بامتنان: «لو الدنيا كلها بتسمعنى دلوقتى، أحب أقول شكراً لله أولاً، ثم لجمهورية مصر العربية قيادة وشعباً فلتبقوا على العهد حتى إعادة إعمار قطاع غزة .. تابعت دور مصر فى وقف إطلاق النار.. الموقف العربى الوحيد اللى كان قلبا وقالبا معنا ودافع عن قضيتنا وعروبتنا.. وقف نزيف الدم بفضل جهود الرئيس عبدالفتاح السيسى وجهاز المخابرات العامة بقيادة اللواء حسن محمود رشاد والجندى الخفى اللواء أحمد عبدالخالق.. شكراً مصر.. الدرع الحامى للشعب الفلسطينى، نعلم أن وجعنا هو وجعكم، وأن النيل والبحر المتوسط بيجمعونا برباط الدم والتاريخ والدين والعروبة؛ فمن غزة المحاصرة، من أرض الصمود والجراح، بنبعث لكم سلاماً ومحبة وتقديراً".

واختتم «سائد أبو محسن» حديثه قائلاً: «حلمى البسيط كفزاوى نفسى أصحى الصبح على صوت أطفال رايحين مدارسهم مش على صوت الطيارات، نفسى أمشى فى شوارع مدينتى وأشوفها عامرة بالحياة، مش الركام.. وضحك فى الوجوه. نفسى أمى تكون مطمئنة ما بتخافش من الليل ولا من خبر فقد جديد .. نفسى يكون السفر حق مش حلم، والكهربا تيجى طول اليوم، والمياه ما تنقطعش.. نفسى غزة ترجع تتنفس، والناس تضحك من قلبها من غير وجع.. نفسى العالم يسمعنا مش كأرقام لكن كأرواح بتحب الحياة رغم كل شيء.. نفسى أزور قبور اللى راحوا وأقولهم: «رجع الأمان يا حبايب».. أتمنى أرجع أضحك من قلبى.. ضحكة ما فيهاش وجع»

معجزة البقاء

"أنا مش قادر أستوعب ولا أصدق لحد الآن معقول الحرب تخلص؟!».. بهذه الكلمات بدأ المحامى الفلسطينى محمد أبووطفة حديثه لـ«الوفد»، وهو ما زال يلتقط أنفاسه بعد إعلان وقف إطلاق النار، بين دهشة النجاة ووجع الفقد.

قال "أبووطفة»: «أول إحساس أجانى بعد إعلان الاتفاق هو الصدمة.. بعد العذاب والجوع والإبادة والتشريد، صعب تصدق أن كل دا ممكن يقف فجأة.. تحملنا فاق كل طاقات البشر، ربنا يزيدنا صبرا».

استعاد "أبووطفة» أكثر المشاهد قسوةً قائلاً: «أكثر مشهد ما بقدر أنساه، لما انقصف البيت وإحنا متواجدين فيه.. الخوف كان مرسوماً على وجوه الأطفال والنساء، وطلعنا من الموت بمعجزة من رب العالمين". ورغم لحظات الهدوء، ما زال القلق حاضراً فى قلبه قائلاً: «ممكن الحرب ترجع فى أى وقت، الاحتلال معروف بنقض العهود من أيام النبى محمد ﷺ، ونقض الاتفاقات مع غزة قبل هيك، لكن إحنا نوكل أمرنا لله".

وأكمل بوجع أب فقد بيته وأمانه: «اللى ضاع منى كثير.. أولهم عين ابنى أنس اللى اتصاب وبيتعالج فى مصر، وأشكر مصر حكومة وشعباً على اهتمامهم بعلاجه.. ضاع بيتنا وضاعت حياتنا، لكن الأمل فى الله كبير".

وأضاف شاكراً: «مصر كان إلها دور كبير، شكراً للرئيس السيسى، وللحكومة، وللشعب الطيب العظيم. لما سمعنا عن اجتماع شرم الشيخ حسّينا أن الخير جاى، وإن مصر هتقدر تعملها، وفعلاً على إيدها تم وقف النار.. ورسالتى للشعب المصرى: شكراً على وقفتكم مع أهل غزة، وعلى رعايتكم لابنى المصاب، كان فى اهتمام كبير من الأطباء والشعب المصرى. شكراً من القلب، وإن شاء الله أزور مصر وأتعرف عليها أكثر".

عاد أبو وطفة بذاكرته إلى الفقد قائلاً: «فقدت الكثير من الأصدقاء اللى كانوا إخوة وسند، لكن عزائنا إنهم شهداء، وربنا يرحم الجميع.. ونأمل ترجع حياتنا مثل قبل الحرب.. نرجع ننام بدون خوف، ناكل اللى نفسنا فيه، نرجع نضحك بصدق.. نعيش حياة عادية زى باقى البشر، من غير خوف ولا فقر ولا وجع".

ذاكرة النار

بصوتٍ يختلط فيه الشكر بالذهول تحدّث الشاب الفلسطينى خالد خليل، من معسكر جباليا تل الزعتر، لـ«الوفد» عن وقع خبر وقف إطلاق النار على نفسه قائلاً: «مش مصدق أن المأساة خلصت أخيراً.. الحمد لله، عشنا فى خيام، حر بالنهار وبرد بالليل.. شفنا حياتنا بتتفتّت قدامنا، وضلّينا نقول الحمد لله".

واستعاد تفاصيل يوم لن ينساه ما عاش قائلاً: «من سنة ونص طلعت أنا وزوجتى وأولادى وأمى وإخوتى على الحاجز الصهيونى، كانوا بيسجنوا الشباب ويدخلوا النساء بس.. يومها كان يوم صعب جداً، الحمد لله إنه عدى على خير".

وأضاف: «كل شيء فى حياتى تبدّد؛ بيتى راح، شغلى ضاع، صحابى استشهدوا، فقدت كتير من أحبابى، وصديق عمرى الوحيد فقدته قبل ١١ شهرًا، الله يرحمه.. بخاف أتذكره، وبخاف أفقد كمان حد، ما ضل شيء ممكن يرجع زى الأول.. ضاع منى كل شيء حرفياً، باقى معى ستر الله، والحمد لله إنه اختارنا ليختبرنا ".

وأكمل بإيمانٍ لا ينكسر: «دور مصر كان حقيقى، هى العامل الأساسى بوقف الحرب.. الحمد لله أن ربنا أنعم علينا بمصر". وفى نهاية حديثه قال بصوتٍ مبحوح بالرجاء: «نفسى أسافر مصر أكمل علاجى، أرجع منيح لزوجتى وأولادى.لكن بصراحة.. مش متخيل يرجع الأمان تانى، أو يمكن نسيت شعور الأمان كيف بيكون».

عيد الحياة

وقالت النازحة الفلسطينية مريم حسام فى حديثها لـ«الوفد»: «الحمد لله على سلامة شعبنا البطل، إعلان وقف إطلاق النار رغم الجراح والألم هو بالنسبة لنا عيد.. عيد توقّف فيه نزيف الإبادة، ولو إلى حين؟. فرحنا من بين الركام لأننا ما زلنا على قيد الحياة". وتابعت: «بإذن الله الحرب انتهت، لكننا نحمل آثارها فى قلوبنا، عشنا عامين تحت النار والجوع والعطش وبقينا واقفين، ضَاع منا الكثير؛ أخى، أصدقائى، منزلنا، كل شيء، ولم يبقَ سوى الحمد لله.. أكثر مشهد لا يفارق ذاكرتى هو النزوح من رفح.. وجوه الأطفال، تعب الشيوخ، الخوف والدموع.. كنا نحمل ما تبقّى من العمر على أكتافنا ونمشى فى صمت".

وأردفت بحرقة: «أقول للعالم أن من خذلنا بالأمس هو نفسه من يحتفل معنا اليوم.. إنه عالم يفيض بالنفاق، إلا من رحم الله من الشرفاء".

وأشادت «مريم» بدور مصر قائلة: «دور مصر كان مشرفاً بكل ما تحمله الكلمة من معنى.. أشكر الشعب المصرى وشرفاءه الذين ساهموا فى إنهاء هذه الإبادة الجماعية. مصر كانت معنا بالقلب والموقف". واختتمت رسالتها بأمل حزين قائلة: «نعم فقدت أخى، وما زلت أعيش ألم الفقد كل يوم، لكن حلمى بسيط... أن أعود إلى بيتى، أن نعيد إعمار غزة، وأن نعيش الأمان من جديد.. ومع دخول وقف إطلاق النار حيّز التنفيذ، أول ما سأفعله هو أن أتفقد أصدقائى وأهلى فى غزة.. لأتأكد أنهم بخير".

دموع الصمود

"نفسى أروح على قبر أمى.. بس ما بعرف إذا الجثة موجودة ولا لأ».. بهذه الكلمات بدأت الصحفية الفلسطينة صافيناز اللوح حديثها لـ«الوفد» وهى تبكى بحرقة: «المقبرة اللى مدفونة فيها أمى انقصفت بعشرات الصواريخ والقذائف، ودخلت الدبابات على المنطقة وداست على قبور الأموات.. ما بعرف شو صار بجثتها، ولا إذا كانت لسه موجودة أو أخدوها مع الجثث اللى صادرها الجيش".

وتابعت بصوت مختنق بالعبرات: «إحنا عشنا أيام مرة، أيام قاسية، أقل مما توصف بأنها أيام عجاف. سنتين من الصبر والتحدى والمثابرة.. إسرائيل وأمريكا جربوا فى غزة كل أنواع الصواريخ اللى صنعوها".

وأضافت «اللوح»: «الشعور اليوم حلو ومش حلو.. حلو لأن الدم راح يوقف، والمجازر هتخلص، ومش هنعد عداد الشهداء بعد اليوم.. بس فى وجع كبير جوايا على كل اللى فقدناهم.. على أمى، وأخويا، وأختى، وعمى، وجيراننا وشبابنا اللى راحوا.. ولكن رغم كل شيء.. راح نفرح. عامين من الصمود والصبر والثبات ما راحوا هدر، إلنا أجر عند الله عز وجل، ولسه الوطن باقى. ونتمنى نشوف اليوم اللى يخرج فيه آخر جندى إسرائيلى من غزة، ونكبر ونهلل كلنا".

واختتمت الصحفية الفلسطينية «صافيناز اللوح» حديثها بتحية مؤثرة إلى القاهرة قائلة: «دور مصر ما حدا يقدر ينكره.. شكراً لمصر، شكراً للرئيس عبدالفتاح السيسى، وللشعب المصرى العظيم اللى كان معنا قلباً وقالباً".

غزة تتنفس

أما الكاتبة الفلسطينية قمر عبدالرحمن فأعربت لـ«الوفد» عن سعادتها الغامرة بإعلان انتهاء الحرب حيث قالت واصفة: «كأنّ أحدهم سمح لى بالتنفس بعد غرق طويل. كنت أقف أمام بيتٍ لم يبقَ منه سوى نصف جدارٍ، والهدوء يهبط على المكان كما يهبط الغبار بعد العاصفة. لم أصدق فى البداية... كنت أخشى حتى من الصمت، كأنه خديعة. لكن شيئاً صغيراً فى داخلى قال لى: ربما انتهت، وربّما يمكننا أن نحلم بيوم عادى من جديد". وسردت مشهداً لا تستطيع نسيانه قائلة: «صوت طفلٍ كان يبكى وهو يبحث عن أمّه بين الركام. لم أرَ شيئاً أوجعَ من ذلك المشهد. كان الليل يمرّ وأنا أسمع صوته فى رأسى، كأنّه لم يغادر. ربما لأنّه لم يكن يبحث عن أمّه فقط، بل عن الأمان الذى سُرق منّا جميعاً".

وأضافت: «ما زال الخوف يسكن العيون، وما زال الناس ينامون بآذان نصف مفتوحة لأى صوت بعيد. الحرب قد تتوقف عَلى الأرض، لكنّها تظلّ مشتَعلةً فى القلوب، أما الفقد فلا يُروى. لكنه صار جزءاً من حكايتنا. أتعايش لأنّ من رحلوا كانوا يتمنّون أن نستمر، أن نحيا. أما الخوف، فصار جالساً معنا على الطاولة، لا يغيب، لكنه لم يعد يقدر أن يمنعنا من الحلم".

واستطردت قائلة: «أتمنى أن تعود حياتى كما كانت.. أن تعود ضحكة أمى وهى تُعدّ الشاى فى الصباح، رائحة الخبز الساخن، وجلسات الجيران قبل الغروب. تفاصيل صغيرة، لكنها كانت تصنع الحياة كلها.. ضاع الكثير: البيت، والراحة، وأناس أحبهناهم. لكن ما زال فى شيءٌ لا يُقهر: إيمانى بأنّ الله معنا، وأنّ وردةً صغيرة يمكن أن تنبت حتى فى قلب الركام كفى دماً، كفى وجعاً.. نحن لسنا أرقاماً فى نشرات الأخبار، نحن بشر، لنا وجوه وأسماء وأحلام صغيرة تشبه أحلامكم تماماً ".

وعن دور مصر قالت: «كنت أتابع أخبار الوساطة المصرية كمن يتمسّك بخيط ضوءٍ فى آخر النفق. شعرت أن هناك من يسمع وجعنا، من يحاول أن يوقف نزيفنا، فكنت أدعو فى قلبى: اللهم اجعل لهم التوفيق والنصرة فى سعيهم للسلام.. شكراً لموقف الرئيس السيسى الذى اختار الإنسان قبل السياسة، وشكراً للشعب المصرى الذى لم يترك وجعنا يتيماً. وقفتم حيث تراجع الآخرون، وسعيتم لتسكين الألم حين صمت العالم.. لن ننسى وقفتكم، ولا دفء مواقفكم. أنقذتم أرواحاً بكلمة وموقفٍ ودعاء. ستظلّوا فى القلب رمزاً للأخوّة التى لا تُباع الدمّ بالسياسة".

وأنهت «قمر» حديثها قائلة: « أحلم أن أستيقظ على صوت الأذان دون أن يليه انفجار. أن أرى الأطفال يسيرون إلى مدارسهم، لا إلى الملاجئ، وأول شيء سأفعله أننى سأزرع وردةً عند باب البيت. وردة واحدة فقط، لتكون شهادةً على أن الحياة، مهما انكسرت، قادرة على أن تولد من جديد".

خالد خليل: نسينا شعور الأمان من كثرة الخوف والفقد والجوع

محمد أبووطفة: شرم الشيخ كانت بشارة أمل لغزة.. والرئيس السيسى لم يتركنا أبداً

قمر عبدالرحمن: سأزرع وردة عند باب البيت لتشهد أن الحياة أقوى من الحرب

صافيناز اللوح: نتمنى نكبر ونهلل عند خروج آخر جندى إسرائيلى

أسعار «البنجر والقطن» أقل من التكلفة

الزراعة «خربت» بيوت الفلاحين

رغم إعلانات الحكومة المتواصلة عن دعم الفلاح وتشجيع المحاصيل الاستراتيجية، يجد المزارع المصرى نفسه فى مواجهة واقع مغاير تماماً، حيث كشفت أسعار توريد القطن وبنجر السكر هذا الموسم عن فجوة كبيرة بين التكلفة والعائد، لتتحول الزراعة إلى معركة خاسرة يخوضها الفلاح وحده. ومع استمرار ارتفاع أسعار مستلزمات الإنتاج دون تعديل عادل فى أسعار التوريد، تتزايد مخاوف المزارعين من العزوف عن زراعة محاصيل كانت يوماً مفخرة الزراعة المصرية.

فوجئ مزارعو القطن بأسعار «هزيلة» فى المزادات التى عُقدت بمحافظات الوجه القبلى، حيث تم البيع بأسعار بلغت ٧ آلاف جنيه للقنطار، وهو سعر لا يتناسب مطلقاً مع تكلفة الإنتاج.

من ناحيته، أكد أحمد صالح، أحد مزارعى القطن، أن أسعار المزادات كانت «صدمة» للمزارعين، مشيراً إلى أن الخسارة الكبيرة ستكون فى مزادات الوجه البحرى الشهر المقبل. وأضاف صالح أن هذه الأسعار لا تتناسب مع تكلفة الإنتاج التى تكبدها المزارعون، مطالباً الحكومة بضرورة فتح أسواق خارجية والتعاقد لتصدير القطن لرفع أسعاره وتحقيق مكاسب للمزارعين. وأكد المزارعون أن السعر العادل لشراء القطن هو ١٢ ألف جنيه.

كما طالب مزارعو بنجر السكر بتدخل عاجل من رئيس مجلس الوزراء ووزيرى التموين والزراعة، للنظر فى قرار خفض سعر توريد طن البنجر للموسم الجديد، مؤكدين أن القرار يهدد بشكل مباشر الإنجاز الكبير الذى حققته مصر مؤخراً فى الاكتفاء الذاتى من السكر.

أوضح أحمد الكومى، أحد مزارعى بنجر السكر، تفاصيل الزيادة الكبيرة فى إنتاج البنجر، حيث قفزت مساحة زراعته من حوالى ٦٠٠ ألف فدان فى موسم ٢٠٢٣/٢٠٢٤ بطاقة إنتاجية بلغت ١,٥ مليون طن، إلى حوالى ٧٥٠ ألف فدان فى موسم ٢٠٢٤/٢٠٢٥. هذه الزيادة، التى بلغت ١٥٠ ألف فدان، رفعت الطاقة الإنتاجية الإجمالية إلى ٢,٥ مليون طن، مساهمة بنسبة تتراوح بين ٦٥٪ و٧٠٪ من إجمالى إنتاج السكر فى مصر، بينما يساهم القصب بالنسبة المتبقية (٣٠٪ - ٣٥٪).

وأضاف «الكومى» أن هذا النجاح جعلنا نحقق الاكتفاء الذاتى من السكر بنسبة ١٠٠٪ فى عام ٢٠٢٥، ولو استمررنا على هذه الوتيرة، كنا سنصل فى عام ٢٠٢٦ إلى وجود كميات إضافية للتصدير.

لكن «الكومى» أعرب عن صدمة المزارعين بقرار اللجنة المعنية بتحديد سعر توريد البنجر، حيث تم خفض السعر من ٢٤٠٠ جنيه للطن سعر الموسم الماضى إلى ٢٠٠٠ جنيه للطن للموسم الحالى.

وأشار إلى أن هذا الخفض جاء فى ظل زيادة مضطردة وكبيرة فى مدخلات الإنتاج، بما فى ذلك الوقود، النقل والعمالة، مؤكداً أن المنطقى هو زيادة سعر التوريد إلى ٢٦٠٠ جنيه، أو ٢٨٠٠، أو حتى ٣٠٠٠ جنيه للطن، لمواجهة ارتفاع التكاليف وتشجيع المزارعين على الاستمرار. وحذر المزارع أحمد الكومى من أن قرار خفض السعر قد دفع قطاعاً كبيراً من مزارعى البنجر إلى اتخاذ قرار بالإحجام عن الزراعة فى الموسم القادم. ونتج عن ذلك انخفاض الكميات الموردة للمصانع وتراجع كميات إنتاج السكر الكلية وزيادة الفجوة بين الإنتاج والاستهلاك، ما يعنى اضطرار الحكومة للجوء إلى الاستيراد لسد الفجوة، وهو ما يؤدى إلى استنزاف موارد الدولة من الدولار.

وطالب «الكومى» الجهات الحكومية المسئولة، وعلى رأسها رئيس الوزراء ووزيرا التموين والزراعة، بسرعة التدخل وإعادة النظر فى السعر المعلن، مشيراً إلى أن النجاح فى إنتاج البنجر كان سبباً فى انخفاض سعر السكر فى السوق المحلى من أكثر من ٣٢ جنيهاً إلى ٢٤ و٢٥ جنيهاً، وهذا إنجاز وطنى يجب المحافظة عليه، معتبراً أن البنجر تحول إلى محصول استراتيجى فى مصر، وطالب اللجنة المسئولة بالاستماع لهم وتحمل مسئوليتها.

وفى سياق متصل، أوضح محمد السيد، مزارع من البحيرة مركز أبوالمطامير، أن زراعة بنجر السكر لم تكن منتشرة بشكل كبير، إلا أن شركات السكر أقنعت المزارعين بزراعته وقدمت لهم إغراءات من سُلف وبذور مضمونة.

تقرير - نغم هلال

◆ بين حلم الملاك وخوف المستأجرين

قانون الإيجار القديم مهدد بالبطلان

فى مشهد سياسى وقانونى ساخن، تتجه أنظار الشارع المصرى نحو المحكمة الدستورية العليا، التى تنظر خلال الأيام المقبلة ٣ دعاوى قضائية خطيرة بأرقام ٣٧، و٥٢، و٨١.. تطعن على دستورية مواد جوهرية من قانون الإيجار القديم رقم ١٦٤ لسنة ٢٠٢٥ وتعديلاته التى وُصفت بأنها «قنبلة اجتماعية موقوتة».

هذه الطعون قد تُعيد رسم خريطة العلاقة بين المالك والمستأجر، وهى بلا شك تطور يقلب الموازين فى معركة استمرت لأكثر من نصف قرن.

المصادر القانونية أكدت أن المحكمة الدستورية قد تُصدر حكماً يقلب موازين المشهد السكنى فى مصر، خصوصاً أن الدعاوى ترتكز على مخالفة القانون لمبدأ تكافؤ الفرص والحق فى التملك والتصرف.. ووفقاً للخبراء، فإن أى حكم ببطلان المواد المطعون عليها سيعيد تشكيل الخريطة السكنية بالكامل، وسيفتح الباب أمام تشريعات جديدة أكثر عدالة وإنصافاً، توازن بين حق المالك فى استثمار ملكه وحق المواطن البسيط فى السكن الآمن

يقول المستشار محمود عطيه المحامى بالنقض وممثل ائتلاف مصر فوق الجميع فى تصريح خاص: بـ«الوفد» خلال الأسابيع الماضية.

تصاعدت موجة الطعون ضد التعديل الأخير لقانون الإيجار القديم، حالياً يوجد ثلاث دعاوى رئيسية متداولة أمام المحكمة الدستورية العليا بعضها طعون مباشرة فى دستورية نصوص القانون، وبعضها منازعات تنفيذ تطالب بوقف تنفيذ بنود محددة. هذه الدعاوى قد تغيّر قواعد اللعبة بالنسبة للملايين من المستأجرين والمالكين إذا قبلت أو أُحيلت لهيئة المفوضين،مؤكدا أن معظم الطعون على المادة الثانية الخاصة بقاضى الأمور الوقتية، فقد تلقت المحكمة الدستورية العليا، طعناً جديداً للمطالبة بعدم دستورية قانون الإيجار القديم رقم ١٦٤ لسنة ٢٠٢٥، والمتعلق بتعديل أحكام قوانين إيجار الأماكن وإعادة تنظيم العلاقة بين المؤجر والمستأجر، والطعن على المادة الثانية منه والمتعلقة بمدة إخلاء الوحدة السكنية، والتى حملت رقم ٣٢ لسنة ٤٧ دستورية.

الدعوى المرفوعة امام المحكمة الدستورية، والتى رفعها يعقوب ونيس شحاتة، ضد كل من: رئيس مجلس الوزراء ورئيس مجلس النواب ووزير العدل بصفته وزير الإسكان ورئيس لجنة الإسكان بمجلس النواب ووزير الشئون النيابية والقانونية والتواصل السياسى، وقيدت المحكمة الدستورية العليا، دعوى منازعة التنفيذ فى جدولها رقم ٣٢ لسنة ٤٧ دستورية والتى تلقتها المحكمة فى ٢٨ أغسطس ٢٠٢٥، والتى طالبت بصفة مستعجلة بوقف تنفيذ قانون الإيجار القديم رقم ١٦٤ لسنة ٢٠٢٥ بشأن بعض الأحكام المتعلقة بقوانين إيجار الأماكن وإعادة تنظيم العلاقة بين المؤجر والمستأجر، وتحديدا المادة الثانية، والتى تنص على أن «تنتهى عقود إيجار الأماكن الخاضعة لأحكام هذا القانون لغرض السكنى بانتهاء مدة سبع سنوات من تاريخ العمل به وذلك كله ما لم يتم التراضى على الإنهاء قبل ذلك»، وذلك لحين الفصل فى هذه المنازعة، وطالبت أيضاً، بالحكم بالاستمرار فى تنفيذ الحكمين الصادرين من المحكمة الدستورية العليا بتاريخ ٣ نوفمبر ٢٠٠٢ فى الدعوى رقم ٧٠ لسنة ١٨ ق دستورية عليا والدعوى رقم ١٠٥ لسنة ١٩ ق دستورية عليا، وعدم دستورية نص المادة الثانية من القانون رقم ١٦٤ لسنة ٢٠٢٥، وعدم الاعتداد به مع ما يترتب على ذلك من آثار.

وأضاف رئيس ائتلاف مصر فوق الجميع أن احد ملاك عقارات الإيجار القديم «مصطفى عبدالرحمن»، رفع دعوى أمام محكمة القضاء الإدارى فى مجلس الدولة، ضد رئيس مجلس الوزراء، وزير الكهرباء، وزير البترول ووزير الإسكان والمرافق والمجتمعات العمرانية، كلاً بصفته، طلب فيها إلزام شركات الكهرباء، الغاز، مياه الشرب، بإتاحة البيانات اللازمة لملاك العقارات، لإثبات الوحدات المغلقة، أو كشف أملاك المستأجر حال امتلاكه وحدات أخرى.

وذكر «عطية» أن هناك ثلاث دعاوى قضائية مرفوعة قد تهدد قانون الايجار القديم بالبطلان والعوده مرة أخرى لمجلس النواب لتعديل بعض مواده والتى أثارت جدلا واسعا.

الدعوى الأولى: رقم ٣٢ لسنة ٤٧ دستورية، وهى أول طعن مباشر على التعديل الجديد للقانون ١٦٤ لسنة ٢٠٢٥، تطالب بوقف العمل بالمادة الثانية من القانون، والتى تمنح مهلة سبع سنوات لإنهاء العقود السكنية القديمة والدعوى قيدت رسمياً بالمحكمة الدستورية وأحيلت إلى هيئة المفوضين، فى انتظار تقريرها خلال أكتوبر الجارى.

والدعوى الثانية برقم ١١٤ لسنة ٣٥ دستورية، والمدّعون هم مجموعة من الملاك والمستأجرين القدامى معاً فى طعن نادر يجمع طرفى الأزمة، وموضوع الطعن هو الطعن فى مواد من القانون رقم ٤٩ لسنة ١٩٧٧ والمادتين (٢٢٦ و٢٢٧) من القانون المدنى، لما فيها من تمييز بين فئات المستأجرين دون أساس موضوعى، وحرمان الملاك من حق التعاقد الحر، والمواد التى تقيّد الزيادة فى القيمة الإيجارية وتبقى العلاقة قائمة إلى ما لا نهاية. وما زالت أمام المحكمة قيد المرافعة، مع توقع صدور تقرير هيئة المفوضين قبل نهاية العام.

الدعوى الثالثة برقم ٩٠ لسنة ٣٠ دستورية، وموضوع الطعن فى المواد (١٧) و(١٨) من قانون ١٣٦ لسنة ١٩٨١، والفقرة الأولى من المادة (٢٩) من قانون ٤٩ لسنة ١٩٧٧، بدعوى مخالفتها لمبدأ العدالة والمساواة فى حق المالك فى إنهاء العلاقة الإيجارية ومضمون الشكوى: نصوص القانون تمنع المالك من استرداد وحدته رغم انتهاء المدة، وهو ما أعتبره الطاعنون انتهاكاً صارخاً للحق فى الملكية الخاصة الذى يكفله الدستور. وأدرجت المحكمة الدعوى على جدول جلسات أغسطس ٢٠٢٥ بعد إحالتها من مفوضى الدولة.

ماجدة صالح

◆ العبوة وصلت إلى ١٢٥٠ جنيهًا فى السوق السوداء

أزمة «البنج» تكشف فشل المنظومة الصحية

من جديد تعود أزمة بنج الأسنان مرة أخرى بعد أن أعتقد أطباء الأسنان أن تعاقد النقابة العامة مع شركة الحلول الرقمية «داف» سينهى الأزمة خاصة وأن النقابة أنشأت تطبيق الكترونى يتيح للطبيب حجز عبوات البنج واستلامها للقضاء على السوق السوداء.. الأيام الماضية فوجئ عدد كبير من أطباء الأسنان بتأخر شحناتهم من البنج والتى تعاقدوا على شرائها عن طريق تطبيق النقابة، الأمر الذى دفعهم إلى شراء بنج الأسنان من السوق السوداء بسعر ١٢٥٠ جنيهاً للعبوة فى حين سعرها ٨٥٠ جنيهاً.

فقط وبسؤالهم عن أسباب التأخير جاء رد الشركة أن السبب شركات الشحن، وتقوم شركة الحلول الرقمية «داف» بشراء البنج من شركتى الإسكندرية وأرت فارما وهو البنج المصرى وتقوم الأخيرة بتوزيعه عن طريق النقابات الفرعية اما البنج الاسبانى فتحصل شركة «داف» على حصة من شركة «كايرودنت» وهى المستوردة للبنج الاسبانى.

أحد الأطباء رفض ذكر اسمه أكد أنه طلب عدداً من عبوات البنج عن طريق تطبيق النقابة منذ ١٩ سبتمبر الماضى وحتى اليوم لم يحصل عليها رغم استلامه رقم الطلبية وبعد تواصله مع أحد المسئولين أخبره بأن الأزمة سببها التسعير وبحسب كلامه، فإن السوق المصرى فى فترة الصيف يستهلك ٨٠ ألف عبوة شهرياً منها ١٠ آلاف عبوة أسبانى و٥٠ ألف عبوة مصرى ومع اختفاء العبوات الاسبانى منذ أكثر.

من شهرين حدثت الأزمة، مشيرا إلى أن معظم الأطباء يعتمدون على البنج الأسبانى لجودته العالية فالمريض اثناء التخدير يحصل على نصف «أمبول» فقط اما البنج المصرى فالمريض يستنزف من ٣ إلى ٤ أمبولات للتخدير وهو تكلفة كبيرة على الطبيب ولكن معظمنا يعتمد بنسبة ٩٠٪ على المنتج المصرى وهناك عيادات تستخدم البنج الاسبانى فقط وبسبب وجود عطل فى خط إنتاج مصنع الإسكندرية ظهرت الأزمة.

الدكتور حسين عبدالهادى، الأمين العامة لنقابة أطباء الأسنان، أكد عدم توافر البنج الإسبانى فى السوق المصرى وذلك لعدة عوامل خارجة عن إرادة الوكيل المحلى وهى ارتفاع عالمى فى أسعار البنج المستورد من جميع الشركات، بما فيها الشركة الإسبانية. وأن آخر شحنة وردت لمصر بالسعر القديم كانت منذ أكثر من شهرين، والشركة قامت بإخطار جميع الجهات الرسمية والنقابة بأنها ستكون الأخيرة بهذا السعر. كما قامت شركة كايرو دنت (الوكيل الرسمى للبنج الإسبانى) بتقديم طلب رسمى إلى هيئة الدواء المصرية لتعديل السعر بما يتماشى مع الأسعار العالمية الجديدة، لكن لم يتم البت فيه حتى الآن. طبقاً لتصريحات الشركة لا يمكن توريد شحنات جديدة من الشركة الإسبانية إلى مصر قبل صدور الموافقة الرسمية على تعديل السعر. الشركة كانت قد حذرت مسبقاً هيئة الدواء من احتمالية حدوث أزمة فى توافر البنج الأسبانى قبل شهرين من نفاد الكمية، وذلك لإتاحة الوقت الكافى لاتخاذ الإجراءات اللازمة.

أحد المصادر داخل نقابة أطباء أسنان أكد دخول ٣٠ ألف طبيب لسوق العمل وهو ما يؤثر على استهلاك كمية البنج المتوفر، كما تم رصد أطباء يبيعون البنج للتجار وتم رصد أكثر من حالة برقم التسلسل الرقمى كما أن هناك معلومات أن هيئة الدواء ستقوم بتسعير البنج وهناك احتمالية زيادة سعره.

أحمد سراج

البناء المخالف يهزم التنمية المحلية

تواصل وزارة التنمية المحلية جهودها الميدانية لمتابعة مستوى أداء الإدارات المحلية والمراكز التكنولوجية فى مختلف المحافظات، ضمن خطة مستمرة لرفع كفاءة الخدمات المقدمة للمواطنين، والتصدى للبناء المخالف والتقاعس الإدارى.

وخلال الأسبوع الأول من أكتوبر الجارى، شهدت محافظات القاهرة والجيزة والقليوبية مروراً ميدانياً مكثفاً لفرق قطاع التفتيش والمتابعة بالوزارة، تنفيذاً لتكليفات الدكتورة منال عوض وزيرة التنمية المحلية، التى شددت على ضرورة سرعة إنهاء مصالح المواطنين وتذليل العقبات أمامهم، مع اتخاذ إجراءات حاسمة ضد أى مخالفات بناء أو تجاوزات.

وفى محافظة القليوبية، نفذ قطاع التفتيش حملة مفاجئة على مركز ومدينة شبين القناطر، لمتابعة الخدمات المقدمة للمواطنين داخل المركز التكنولوجى. وأسفر المرور عن إنهاء ١٢٧ معاملة متأخرة عن المدد القانونية داخل الإدارات الخلفية بمجلس المدينة، بالإضافة إلى اعتماد ٥٢ نموذج «تصالح ٨» وإخطار المواطنين بانتهاء خدماتهم وتسليم ١٨ نموذجاً بالفعل، كما تم إنهاء وتسليم ٩٩ معاملة متأخرة، واعتماد ٣١ رخصة بناء و٢٠ بيان صلاحية متأخرين بالإدارة الهندسية.

ورصدت اللجنة عدداً من مخالفات البناء، حيث تم تنفيذ قرار إزالة فورية لأعمدة وسور مقام بدون ترخيص من الطوب الأبيض والأسمنت، فى إطار مواجهة التعديات فى المهد وفرض سيادة القانون.

وفى محافظة القاهرة، انتقلت لجنة من قطاع التفتيش إلى حى عين شمس لفحص شكوى بشأن بناء عقار مخالف بشارع أحمد عصمت. وتبين أن العقار عبارة عن هيكل خرسانى مكون من ثلاثة أدوار فوق الأرضى بدون ترخيص، حيث تم مصادرة مواد البناء من الحديد والأخشاب، وتنفيذ إزالة جزئية للعقار شملت فك الشدة الخشبية للدور الثالث، وتكسير أجزاء من أسقف الدورين الأول والثانى، مع تكليف الحى باستكمال الإزالة. كما تم تنفيذ قرارات إزالة فى الهرم ومتابعة الخدمات التكنولوجية وفى حى الهرم بمحافظة الجيزة، تابعت اللجنة سير العمل بالمركز التكنولوجى، وسرعة إنجاز معاملات المواطنين فى ملفات التصالح وتراخيص البناء والمحال العامة. وخلال الزيارة تم تسليم المواطنين ١٤٥ طلباً وإنهاء عدد من المعاملات المتأخرة.

كما تم اتخاذ الإجراءات القانونية تجاه العقار المخالف الكائن فى ناصية شارعى وائل الشطورى والمنشية بمساحة ٦٠٩ متر مربع، حيث نُفذت قرارات إزالة بالأعمدة والدور السادس علوى، وإزالة جزئية بالدور الخامس. كما أزالت اللجنة شدة خشبية لعقار مخالف بشارع قطب المتفرع من ميدان الساعة بالهرم.

من جهتها، أكدت الدكتورة منال عوض، وزيرة التنمية المحلية، أن هذه الجولات الميدانية تأتى فى إطار خطة الوزارة للتفتيش المستمر على الوحدات المحلية، بما يضمن سرعة الاستجابة لشكاوى المواطنين وتحسين مستوى الخدمات، مع مواجهة كافة أشكال المخالفات فى المهد.

وأوضحت أن الوزارة تتابع بصفة دورية أداء المراكز التكنولوجية فى المحافظات لتذليل العقبات أمام المواطنين وتحقيق الانضباط الإدارى، مشددة على أن التصدى للبناء العشوائى والمخالف يمثل أولوية قصوى خلال الفترة الحالية.

سيد العبيدى

◆ تستهدف ١٦ مليار جنيه فى ٢٠٢٥

قفزات كبيرة فى «جباية» السكة الحديد

حققت هيئة السكة الحديد المصرية قفزة كبيرة فى إيراداتها، مدفوعة بخطة شاملة وضعتها وزارة النقل ترتكز على خمسة محاور رئيسية: تطوير الوحدات المتحركة، البنية الأساسية، نظم الإشارات، الورش الإنتاجية، وتنمية العنصر البشرى. تهدف هذه الخطة إلى رفع طاقة النقل، تعظيم نقل الركاب والبضائع، وتقليل الانبعاثات الكربونية.

تستهدف هيئة السكك الحديدية تحقيق إيرادات تصل إلى ١٦ مليار جنيه فى نهاية عام ٢٠٢٥، بزيادة قدرها ٢٣٪ عن إيرادات العام الماضى. تعتمد الهيئة على قطاعات الركاب، قطارات البضائع، العربات الخاصة، الإعلانات، والمشروعات الاستثمارية لتحقيق هذا الهدف.

وأعلن الفريق كامل الوزير، وزير النقل، عن تحقيق هيئة سكك حديد مصر إيرادات تراوحت بين ١٢ إلى ١٣ مليار جنيه خلال عام ٢٠٢٤.

وأشار الوزير إلى أن مصاريف التشغيل للسكك الحديد تبلغ نحو ١٠ مليارات جنيه، مما يعنى أن المتبقى للهيئة سيكون ٢ مليار جنيه للمساهمة فى أقساط وفوائد القروض التى تم الحصول عليها.

ولفت إلى المساهمة الكبيرة لقطارات النوم والبضائع فى زيادة الإيرادات، موضحاً أن قطارات البضائع تحقق دخلاً يومياً يتراوح بين ٣ إلى ٤ ملايين جنيه.

وفيما يخص إيرادات عام ٢٠٢٣، أكد الفريق كامل الوزير أن الهيئة حققت دخلاً بلغ نحو ٨,٥ مليار جنيه. وأشار إلى أن المكسب الرئيسى من السكة الحديد هو القدرة على تغطية مصاريف التشغيل، حيث تتحمل وزارة المالية قيمة القرض فى حال عدم توافر الموارد المالية. كما ذكر أن قطار التالجو يحقق مكاسب جيدة ويقدم خدمة متميزة للمواطنين، مؤكداً أن الهيئة بدأت فى تغطية مصاريف التشغيل لقطاعاتها تباعاً، وأنها تفى بالتزاماتها فى مواعيدها مع الشركات الأجنبية والبنوك.

أوضح وزير النقل أن الدعم الحكومى الموجه لسكك حديد مصر يقتصر على تغطية تكلفة امتيازات السفر الممنوحة لفئات محددة (ذوى الاحتياجات الخاصة، الطلبة، الموظفين، مصابى العمليات الحربية، وأسر الشهداء)، بقيمة ٥,٥ مليار جنيه سنوياً، يتم الحصول عليها من وزارة المالية.

أحمد دراز

«شمشون ودليلة».. خلطة درامية والطابع ترفيهى

كتب - محمد يوسف:

يخوض الفنان أحمد العوضى فى فيلمه الجديد «شمشون ودليلة» الكوميديا لأول مرة، ويتعاون فيه مع مى عمر، فى التعاون الأول بينهما فى مفاجأة فنية جديدة تجمع بين الأكشن والإثارة والكوميديا لما يحمله من تركيبة فنية تعد مزيجا بين القوة الدرامية والطابع الترفيهى.

ويبدأ فريق العمل تصوير فيلم شمشون ودليلة رسميًا خلال شهر نوفمبر المقبل، تمهيدًا لطرحه فى موسم عيد الفطر، فيما يعد العمل السينمائى من إنتاج شركة السبكى للإنتاج الفنى، ومن تأليف محمود حمدان وإخراج رؤوف السيد.

وأعرب الفنان أحمد العوضى عن سعادته بالتعاون مع الفنانة مى عمر، فى تجربة فنية هى الأولى التى تجمع بينهما واصفًا التجربة بأنها ممتعة ومثمرة.

وأكد «العوضى» أن مى فنانة موهوبة جدًا ومحترفة، وسعيد إن أول تعاون بينّا هيكون فى فيلم كبير بالشكل ده، وإن شاء الله نكسّر الدنيا.

كما أوضح بطل الفيلم أن التركيز فى العمل ينصب على تقديم ثنائى فنى متجانس يضيف إلى رصيد كل منهما، بعيدًا عن أى حسابات تتعلق بترتيب الأسماء على الأفيش أو البطولة المطلقة.

وأشار العوضى إلى أن «شمشون ودليلة» يمثل بالنسبة له خطوة مختلفة فى السينما، موضحًا أنه يسعى إلى ترسيخ مكانته كبطل سينمائى قادر على الجمع بين الأكشن الشعبى وروح الكوميديا المصرية، وهو الاتجاه الذى يراه قريبًا من ذوق الجمهور.

أحمد العوضى: شكل جديد من أفلام الحركة

واختتم العوضى تصريحاته أنه يراهن على هذا العمل لتقديم شكل جديد من أفلام الحركة فى السينما المصرية، يجمع بين الطابع الشعبى واللمسة العصرية، موضحا أن الناس محتاجة تشوف فيلم فيه طاقة وضحك وحركة.. وده اللى بنشتغل عليه حاليًا بكل جدية.

الفيلم من تأليف محمود حمدان وإخراج رؤوف السيد، وإنتاج أحمد السبكى، ومن المقرر بدء تصويره ويجسد العوضى شخصية قناص محترف يدخل فى علاقة مليئة بالمفارقات مع «دليلة» التى تلعب دورها مى عمر، وهى مدربة تايكوندو قوية الشخصية، لتنشأ بينهما مواقف تجمع بين الأكشن والدراما والكوميديا فى إطار غير تقليدى.

وفى سياق متصل تجسد مى عمر فى العمل شخصية «دليلة»، وهى مدربة تايكوندو تمتلك شخصية قوية وروحًا مغامرة، تدخل فى علاقة متشابكة مع «شمَشون»، الذى يؤدى دوره العوضى، ويجسد فيه قناصًا محترفًا يتورط فى سلسلة من الأحداث الغامضة والمطاردات، تتقاطع فيها مشاعر الحب مع الخطر، لتتطور العلاقة بين البطلين فى إطار من الصراع الإنسانى والمواقف المليئة بالمفاجآت.

وفى ذات السياق نوه المخرج رؤوف السيد على تقديم معالجة بصرية مختلفة تمزج بين مشاهد الأكشن الواقعية والمواقف الساخرة.

وأكد «السيد» على أنه سيستفيد من الطاقة التمثيلية لكل من الثنائى العوضى ومى عمر، إلى جانب مجموعة النجوم الذين سيضيفون تنوعًا فى الإيقاع العام للفيلم بخبراتهم فى مثل هذه الأعمال الفنية.

وأوضح أن الفيلم يطرح صراعا بين القوة والحب، ويعيد تقديم الثنائى الشهير «شمشون ودليلة» فى رؤية معاصرة بطابع مصرى، تجمع بين المتعة البصرية والرسالة الإنسانية فى آن واحد.

ويرى بعض النقاد الفنيين أن فيلم «شمشون ودليلة» يمثل تطورًا طبيعيًا فى مسيرة أحمد العوضى بعد نجاحه فى الدراما، خاصة فى مسلسل «البلدوزر» و«الاختيار»، بينما يشكل لمى عمر تجربة جديدة تبتعد بها عن الأدوار الرومانسية المعتادة نحو شخصية أكثر حركة وقوة، مما يعكس توجهًا متزايدًا للبطلات نحو الأدوار النسائية الفاعلة فى سينما الأكشن الحديثة.

بقلم:

مجدى حلمى

من حق المصريين أن يفرحوا

من حق المصريين أن يفرحوا بالإنجازات التى تحققت فى الأيام الخمسة الماضية.. ومن حقهم أن يفخروا بمسئوليهم وخاصة الدبلوماسية المصرية التى نجحت فيما فشلت فيه أنظمة سابقة.. انتخاب الدكتور خالد العنانى مديرا عاما لمنظمة اليونسكو كأول مصرى وعربى يتقلد هذا المنصب وراءه جهد دبلوماسى فائق.. وإقرار اتفاق وقف إطلاق النار فى غزة والتوقيع على المرحلة الأولى من خطة الرئيس ترامب أمر يحسب للمفاوض المصرى والدبلوماسية المصرية خاصة وان المفاوضات جرت على أرض مصرية.

اتفاق وقف اطلاق النار فى غزة ما كان تم لولا حكمة وصمود الرئيس عبدالفتاح السيسى على مدار عامين.. تصدى فيها بكل شجاعة لضغوط عنيفة فى قضية التهجير الذى رفضها منفردا واعتمد فقط على صلابة الشعب المصرى والوقوف خلفه صفا واحدا رغم محاولات البعض التشكيك فى هذا الموقف وأقصد هنا لجان جماعة الإخوان.. ألا تصدى الرئيس ومعه فريق من الدبلوماسيين بقيادة الدكتور بدر عبدالعاطى والوزير حسن رشاد رئيس المخابرات اللذين عملا بفريقهما على مدار الساعة للتصدى لهذه الضغوط.

فمن حق المصريين أن يفخروا بهؤلاء الرجال الذين ارغموا اكبر قوة استعمارية فى العالم التراجع عن تصفية القضية الفلسطينية وتنفيذ مخطط التهجير.. رغم حرب تكسير العظام التى كانت تتم فى الخفاء إلا أن عظام مصر عصية على الانكسار.. وانتصروا لكلمة مصر التى أعلنت من اليوم الأول من العدوان الإسرائيلى الغاشم على المدنيين فى قطاع غزة والتى راح ضحيتها ما يقارب الـ٧٠ ألف شخص وطفل وامرأة.

مصر وشركاؤها نجحوا فى وقف العدوان.. وأقصد هنا تركيا وقطر وهما أصحاب النفوذ على حركة حماس وعندما عملا بنية صافية توقف القتال فورا وهو الأمر الذى كان يجب أن يتم منذ شهور طويلة ونحن نعلم أن حماس ما زالت مرتبطة بحركة الاخوان التى تتخذ من تركيا وقطر مقرا لقاداتها وتمول أنشطتها.. وعندما عملا بجد وصلنا إلى ما نحن فيه الآن من اتفاق فى مرحلته الأولى.

أما معركة اليونسكو فقد خاضتها مصر ٣ مرات مرة فى عهد الرئيس حسنى مبارك عندما طرح وزير الثقافة فاروق حسنى لهذا المنصب وأتذكر أن هناك كان يوجد منافس عربى دخل المعركة فلم يكن هناك تنسيق عربى حتى إنه وصف فاروق حسنى ما حدث فى هذه الانتخابات بأنه «خيانة» فهذه الانتخابات شهدت هرجلة خاصة من الشخصيات الذى ذهبت لدعم المرشح المصرى إلا انها أفسدت الحملة كما فشلت الدبلوماسية المصرية فى حشد التأييد للمرشح المصرى وقتها.

أما فى معركة انتخابات الدكتور خالد العنانى فكانت هناك خطة تحرك من الإعلان عن ترشحه واصطحبه وزير الخارجية فى أغلب جولاته للدعاية له وحشد التأييد وفى الأيام السابقة لانتخابه فقد عقد الدكتور بدر عبدالعاطى أكثر من ٦٠ اجتماعا مع المندوبين والمسئولين فى اليونسكو كل هذا تم من غير ضجيج أو صخب مثلما حدث فى انتخابات ٢٠٠٩ فقوة الدبلوماسية المصرية تأتى من قوه النظام وكان نظام مبارك دخل مرحلة الاحتضار بعد أن سيطرت مجموعة لجنة السياسات بالحزب الوطنى على السلطة وهى بلا خبرة وليس لديها دراية بأمور التحالفات فى انتخابات المنظمات الدولية ففقد المنصب فاروق حسنى.. ولكن النظام المصرى فى عز قوته، لذا فاز خالد العنانى بسهولة ويسر وأثلج صدر المصريين رغم أنف الحاقدين.

بقلم:

د. ناصر الجندى

السيسى... من إدارة الأزمات إلى إدارة المدارس

فى زمنٍ تتقاطع فيه الأزمات السياسية مع التحديات التربوية، يبرُز سؤال لافت وعميق: هل يمكن أن نتعلّم من الرئيس عبدالفتاح السيسى فى إدارته لملف غزة، كيف ندير مدارسنا؟

قد يبدو السؤال غريبًا للوهلة الأولى، لكنه فى الحقيقة دعوة للتأمل فى فن الإدارة تحت الضغط، وصناعة القرار فى أحلك الظروف، والقدرة على تحقيق التوازن بين الحزم والرحمة، وبين المبدأ والمصلحة.

منذ اندلاع الأحداث فى غزة، لم تكن إدارة مصر للمشهد مجرد رد فعل، بل كانت فنًّا فى ضبط الإيقاع وسط عاصفة من الضغوط. لم يُسمع صوت انفعال، ولم يُرَ قرارٌ متسرع، بل كانت كل خطوة محسوبة بعقل الدولة لا بعاطفة اللحظة.

وهذا أول درس يمكن لمدير مدرسة أن يتعلمه: الإدارة ليست فى السيطرة على الأزمة، بل فى إدارة الموقف بحكمة تمنع الأزمة من التفاقم أصلاً.

فى المدرسة كما فى السياسة، الانفعال قد يريك الجميع، لكن الهدوء المنضبط يصنع الثقة ويمنح القرار هيبته.

الرئيس السيسى، فى تعامله مع الملف الفلسطينى، أظهر نموذجًا نادرًا من القيادة الهادئة. لم يرفع الصوت، ولم يسعَ إلى استعراض المواقف، بل مارس ما يمكن أن نسميه «العقل البارد فى زمن النار».

وهذا ما تحتاجه إدارات التعليم اليوم. كم من مدرسة تتدهور فقط لأن مديرها يتخذ قراراته بدافع الغضب أو الانفعال أو الرغبة فى الردّ السريع؟

الإدارة التعليمية، شأنها شأن إدارة الدولة، تحتاج إلى قائد يملك قلبًا إنسانيًا ولكن بعقل استراتيجى، لا يترك مشاعره تسبق قراراته.

واحدة من أبرز سمات إدارة الرئيس السيسى لملف غزة كانت الاستماع إلى كل الأطراف قبل اتخاذ القرار. لم يغلق الأبواب، ولم يتحدث بلغة «الواحد الصحيح»، بل أعطى لكل طرف مساحة يُعبّر.

فى المدرسة، المعادلة نفسها تنجح دائمًا. المدير الذى يستمع للطلاب والمعلمين وأولياء الأمور، قبل أن يُصدر تعليماته، لا يفقد احترامه بل يكسب ثقة الجميع.

فالاستماع ليس ضعفًا، بل قوة القائد الواثق من نفسه.

فى السياسة، كما فى التعليم، الإفراط فى الحزم يُنتج خوفًا، والإفراط فى اللين يُنتج فوضى.

الرئيس السيسى فى إدارة الملف الفلسطينى سعى لأن يحفظ هيبة الدولة المصرية، وفى الوقت ذاته، لم يُغلق أبواب المساعدات أو المبادرات الإنسانية.

وهنا المعنى العميق الذى يجب أن نتعلمه فى مدارسنا: كن حازمًا فى حماية النظام، لكن رحيمًا فى فهم الإنسان.

والإدارة السياسية المصرية للملف الفلسطينى لم تكن بحثًا عن مكسبٍ إعلامى أو لحظة شعبية، بل رؤية استراتيجية تحفظ لمصر مكانتها ودورها التاريخى.

وكذلك فى المدرسة: لا تقُس نجاحك بعدد القرارات التى تتخذها اليوم، بل بكمّ القيم التى تزرعها فى طلابك للغد.

المدير الناجح لا يبحث عن «الهدوء المؤقت»، بل عن الاستقرار المستدام.

فى النهاية، ما فعله الرئيس السيسى فى إدارة ملف غزة لم يكن أداءً سياسيًا فقط، بل درس فى القيادة المسئولة التى تضع الإنسان أولًا.

وهذا بالضبط ما تحتاجه مدارسنا اليوم: أن يعود التعليم إلى جوهره الإنسانى، وأن يدرك كل مدير وكل معلم أن القيادة ليست «سلطة»، بل أمانة ومسئولية.

حين نقرأ المشهد بعمق، ندرك أن الإدارة – أيًا كان مجالها – ليست علمًا فقط، بل فنٌّ فى قراءة الناس، والمواقف، واللحظات.

من الرئيس السيسى نتعلّم أن القائد الحقيقى لا يُقاس بصوته العالى، بل بقدرته على حماية وطنه دون أن يفقد إنسانيته.

فهل نجرؤ نحن، فى مدارسنا، أن نُعيد تعريف الإدارة على ضوء هذا الدرس الكبير؟

ربما آن الأوان أن نقول: نعم، نتعلّم من الدولة كيف ندير المدرسة.

عمرو دوارة .. ذاكرة المسرح المصرى

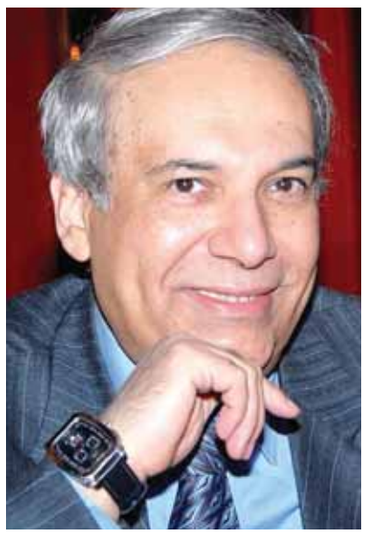

عمرو دوارة

كتبت - دعاء مهران:

خسر المسرح المصرى والعربى شاهداً نادراً على تاريخه، ومؤرخاً جمع بحب وإخلاص ملامح قرن ونصف من الإبداع المسرحى، حيث ودعت الساحة الثقافية صباح يوم الخميس، أحد أعمدتها الراسخة، المخرج والمؤرخ المسرحى الدكتور عمرو دوارة، الذى غيّبه الموت بعد صراع مع المرض، تاركاً خلفه إرثاً ضخماً من الإبداع والتوثيق المسرحى، ومجلدات حافلة تحفظ الذاكرة الفنية لمصر والعالم العربى.

أُقيمت صلاة الجنازة على الراحل عقب صلاة الظهر بمسجد الإخشيد بمنيل الروضة فى القاهرة، قبل أن يُوارى جثمانه الثرى فى مقابر الأسرة بمدينة الإسكندرية، مسقط رأسه التى عشقها وعاد إليها أخيراً، كما لو أنه اختار أن يُغلق دائرة العمر حيث بدأ الحلم.

رحيل عمرو دوارة لم يكن مجرد فقد لمخرج أو كاتب، بل صفعة موجعة لكل من عرفه أو تتلمذ على يديه أو استفاد من علمه الغزير، فقد كان دوارة أكثر من مجرد فنان، كان مؤرخاً وفيلسوفاً للمسرح، منح حياته كلها لتوثيق هذا الفن النبيل.

ولُقب عن جدارة بـ «حارس الذاكرة المسرحية»، إذ كرّس سنوات عمره لجمع وتوثيق تاريخ المسرح المصرى والعربى فى مؤلفات موسوعية أصبحت مرجعاً لا غنى عنه لأى باحث أو مهتم بتاريخ الفن المسرحى.

وُلد الراحل فى بيت عريق يتنفس الأدب والفكر، فهو نجل الناقّد الكبير فؤاد دوارة، أحد أبرز النقاد المصريين فى القرن العشرين، بدأ عمرو دراسته الأكاديمية فى كلية الهندسة، لكنه سرعان ما استمع لنداء شغفه الأول، فالتحق بالمعهد العالى للفنون المسرحية وتخرّج فى عام ١٩٨٤، ليبدأ رحلة طويلة من الإبداع والبحث والتأريخ.

لم يكن عمرو دوارة مجرد شاهد على تطور المسرح المصرى، بل كان مؤرخه الأمين، الذى سعى بكل ما أوتى من حب ووقت وجهد لتوثيق ملامح مسيرته،

ففى عام ٢٠٢٥، صدرت له الطبعة الجديدة من كتابه المرجعى «المسرح المصرى وقرن ونصف من الإبداع»، بعد نفاد طبعته الأولى الصادرة عن المهرجان القومى للمسرح المصرى عام ٢٠١٨، ويوثّق الكتاب أكثر من ٧٥٠٠ عرض مسرحى قُدّمت على خشبات مصر منذ عام ١٨٧٠ وحتى نهاية عام ٢٠٢٤، تشمل العروض الخاصة ومسارح الدولة، ليكون بحق أرشيفاً بصرياً وتاريخياً فريداً للمسرح المصرى الحديث.

كما أعدّ دوارة موسوعة «سيدات المسرح المصرى»، التى ضمّت أسماء ١٥٠٠ سيدة قدّمن إسهامات رائدة فى الحركة المسرحية، متضمنة السير الذاتية والمهنية لنحو ١٥٠ فنانة من رواد المسرح بمختلف المناهج والمدارس الفنية، ولم يتوقف عند ذلك، فأصدر كتباً وموسوعات أخرى مثل: «المهرجانات المسرحية العربية بين الواقع والطموحات»، و«موسوعة المسرح المصرى المصورة»، وهى أعمال وصفها النقاد بأنها «ذاكرة مسرحية تمشى على الأرض»، لما تحمله من دقة أرشيفية وعمق تحليلى نادر.

وقدّم الراحل نحو ٦٦ عرضاً مسرحياً تنوّعت بين الكلاسيكى والمعاصر، نذكر منها: وهج العشق، خداع البصر، عصفور خايف يطير، السلطان يلهو، يوم من هذا الزمان، النار والزيتون، بيت المصراوى، حاصل الضرب والقسمة، ممنوع الانتظار وغيرها.

كان دوارة يرى أن المسرح ليس مجرد عرض، بل فعل حضارى وتنويرى، وأن مهمة المخرج تتجاوز حدود الخشبة لتصبح رسالة ووعياً وثقافة.

وأسس عمرو دوارة عدداً من الفرق المسرحية المستقلة، وأطلق مبادرات ثقافية مهمة، أبرزها دعوته للاحتفال بمرور ١٥٠ عاماً على تأسيس المسرح المصرى الحديث بفضل ريادة يعقوب صنوع عام ١٨٧٠، وهى الدعوة التى تبنتها لاحقاً وزارة الثقافة المصرية.

كما أسَّس الجمعية المسرحية لهواة المسرح، وترأس مهرجان المسرح العربى بالقاهرة، واضعاً نصب عينيه هدفاً واضحاً: أن يظل المسرح حياً فى وجدان الناس.

نال الراحل خلال مسيرته الطويلة العديد من الجوائز، تقديراً لإسهاماته الجادة فى إثراء الثقافة المصرية والعربية، من أبرزها: جائزة الدولة للتفوق فى الآداب عام ٢٠٢٢، والجائزة الأولى للتميز فى النقد المسرحى من اتحاد كتاب مصر، وهى من أرفع الجوائز التى يمنحها الاتحاد، إلى جانب تكريمات أخرى من مؤسسات ثقافية عربية عديدة.

«نمبر ون» فى قفص الاتهام

كتبت - أمل البرغوتى:

كشف الفنان محمد رمضان عن موعد طرح أحدث أغانيه الجديدة بعنوان «واحد اتنين تلاتة»، وذلك عبر حسابه الرسمى على موقع التواصل الاجتماعى «فيس بوك»، والمقرر صدورها اليوم الأربعاء الموافق ٨ أكتوبر الجارى.

ونشر رمضان فيديو ترويجى للأغنية، وعلّق قائلاً: «لو بتزعلك كلمة واحد.. طب أغنية (واحد اتنين تلاتة) بكرا الساعة ٤ بتوقيت مصر.. وددى يا فلسطينى.. ثقة فى الله نجاح».

ويأتى طرح الأغنية الجديدة فى وقت يواجه فيه الفنان محمد رمضان أزمة قضائية، بعدما أحالته النيابة العامة إلى محكمة جنح الدقى بمحافظة الجيزة، على خلفية بلاغ تقدّم به أحد المحامين اتهمه فيه بنشر أغنية بعنوان «رقم واحد يا أنصاص» عبر موقع «يوتيوب» دون الحصول على التصاريح اللازمة.

«نمبر ون» دائما ما يُثير الجدل بآرائه وأعماله الفنية والأغانى الشعبية التى يطرحها عبر منصة يوتيوب من حين لآخر، وتتوالى أزمات «رمضان» القضائية واحدة تلو الأخرى، وسبق أن أثار جدلاً كبيرًا عبر وسائل التواصل الاجتماعى بعد طرح أغنية «برج الثور»، والتى تقدم النائب كريم طلعت السادات، ضدها بطلب إحاطة إلى مجلس النواب، مطالبا فيها باتخاذ الإجراءات القانونية ضد «محمد رمضان»، الذى دائما ما لا ينتهك معايير وتقاليد والآداب العامة للمجتمع. وفى واقعة مشابهة قلد الفنان محمد رمضان، الرئيس الراحل محمد أنور السادات، والذى اعتبره «طلعت» أحد أفراد أسرة «السادات»، إساءة إلى رمز وطنى كبير يجب أن يعامل بما يليق بمكانته التاريخية.

يواجه الفنان محمد رمضان، تهديدا بالحبس بعد صدور أغنية «رقم واحد يا أنصاص»، وتعقد أولى جلسات النظر فى البلاغ المقدم، فى ٦ نوفمبر المقبل، عقب الاستماع إلى أقوال الأطراف المعنية بالبلاغ أمام النيابة العامة.

وتعود أزمة «يا أنصاص» إلى شهر أغسطس الماضى، بعدما استلمت إدارة الأغانى بالرقابة على المصنفات الفنية، بلاغا يفيد نشر أغنية «رقم واحد يا أنصاص» دون الحصول على التصاريح اللازمة وبثها عبر منصة يوتيوب.

وبعدما تقدم أحد المحامين ببلاغ رسمى ضد الفنان محمد رمضان، اتهمه فيه بإذاعة الأغنية دون تصريح رسمى، مؤكدا أن كلماتها تُحرض على العنف وتتعارض مع القيم المجتمعية والأعراف والتقاليد المصرية، واعتبر المحامى كلمات الأغنية مخالفة واضحة للوائح المصنفات الفنية، مالبا بمحاسبته قانونيا.

رد المكتب الإعلامى لمحمد رمضان

فى المقابل، أصدر المكتب الإعلامى للفنان بيانًا رسميًا نفى خلاله ما تم تداوله حول مخالفة أغنية «رقم واحد يا أنصاص» للقانون، مؤكدًا أن الفنان حصل على جميع التراخيص اللازمة قبل طرح العمل.

وجاء فى البيان: يؤكد المكتب الإعلامى للفنان محمد رمضان حصوله على جميع التصاريح من الجهات المختصة قبل طرح الأغنية، كما يحرص الفنان دائمًا على احترام القوانين المنظمة للعمل الفنى، والتعاون الكامل مع الجهات الرقابية فى كل مشاريعه الفنية.

طرح «واحد اتنين تلاتة» رغم الأزمة

ورغم الجدل الدائر حول أغنية «رقم واحد يا أنصاص»، لم يتراجع محمد رمضان عن استكمال نشاطه الفنى، وواصل الترويج لأحدث أعماله الغنائية «واحد اتنين تلاتة»، مؤكدًا ثقته فى النجاح المعتاد لأعماله، وحرصه على التواصل مع جمهوره عبر منصات التواصل الاجتماعى.

تفعيل الشراكة مع روسيا فى مجالات الطب النووى والعلاج الإشعاعى

التقى الدكتور أحمد السبكى، رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للرعاية الصحية والمشرف العام على مشروع التأمين الصحى الشامل، الدكتور على الغمراوى، رئيس هيئة الدواء المصرية، لبحث سبل تعزيز التعاون المشترك بين الهيئتين، ومتابعة تنفيذ نتائج المباحثات التى تمت خلال زيارة رئيس هيئة الرعاية الصحية إلى روسيا، والمتعلقة بتوطين الصناعات الطبية والدوائية الروسية فى مصر، وتحويلها إلى شراكات تنفيذية تدعم نقل التكنولوجيا الحديثة وتطوير المنظومة الصحية. وخلال اللقاء، أكد الدكتور أحمد السبكى أن التعاون بين هيئة الرعاية الصحية وهيئة الدواء المصرية يمثل نموذجًا للتكامل المؤسسى فى القطاع الصحى، مشيرًا إلى أنه تم بحث آليات التعاون مع هيئة الدواء المصرية لتفعيل الشراكة مع الجانب الروسى فى مجالات الطب النووى والعلاج الإشعاعى ولقاح السرطان (EnteroMix). وأضاف الدكتور على الغمراوى أن المناقشات تناولت أيضًا تعزيز مجالات التعاون المصرى الروسى فى الأبحاث الإكلينيكية، ونقل التكنولوجيا المتطورة، وتوطين الصناعات الطبية والدوائية داخل مصر، بما يفتح آفاقًا جديدة أمام جذب الاستثمارات الروسية فى مجالات الصناعات الدوائية والعلاجات المتقدمة، ويعزز تحقيق الاكتفاء الذاتى ودعم الصناعات الوطنية ذات القيمة المضافة. وأشاد رئيس هيئة الرعاية الصحية بالدور الرائد لهيئة الدواء المصرية فى تطوير العلاجات وتحسين توافر الدواء بالسوق المحلى، مؤكدًا أن العلاقة بين الهيئتين علاقة مؤسسية راسخة قائمة على التعاون فى مجالات متعددة، أبرزها اليقظة الدوائية، والاستخدام الرشيد للمضادات الحيوية، وبحوث اقتصاديات الدواء، والتى تمثل ركيزة أساسية لدعم جودة الرعاية الصحية فى مصر.

تهاجم الشباب وكبار السن:

السكتة الدماغية.. خطر يهدد الجميع

من 150 ألفاً إلى 200 ألف حالة إصابة سنوياً بمصر.. و10% منهم يفقدون حياتهم

تقرير تكتبه - إيمان الجندى:

تعد السكتة الدماغية ثانى أكبر أسباب الوفاة عالمياً وسبباً رئيسياً للرعاية، وعلى الرغم من أن ١٢,٧٪ فقط من السكان تزيد أعمارهم على ٥٠ عاماً، فيصل عند الشباب إلى ٢٠,٥٪ ما يسهم فى ارتفاع معدل انتشار السكتات فى مصر بالرغم من قلة عدد كبار السن.

وتكمن الخطورة فى أنها بحسب المراجع والخبراء تتلف مليون خلية دماغية فى كل دقيقة أثناء السكتة الدماغية... ونتيجة نقص الوعى وتأخر الاستجابة الطارئة عند الاصابة، يفقد المصابون فرصاً ثمينة للعلاج وتتضايق احتمالات الإصابة بإعاقة دائمة أو وفاة.. ولأن مصر تسجل ما يتراوح بين ١٥٠ ألفاً و٢٥٠ ألف حالة إصابة سنوياً يفقدون منهم حياتهم حوالى ١٠٪ بعد إصابتهم بنحو شهر... هنا يكمن أهمية التكاتف بين الجهات المعنية والمسئولية المجتمعية لشركات الرعاية الصحية والأدوية.. للتوعية بهذا المرض الخطير ومحاولات استحداث علاجات جديدة له.

السكتة الدماغية تحدث عندما ينقطع أو ينخفض تدفق الدم إلى جزء من الدماغ وحرمان الخلايا العصبية حينئذ من الأكسجين والمغذيات الحيوية وهنا تموت خلايا المخ بمعدل ٢ مليون خلية فى الدقيقة الواحدة ومن ثم فقدان سريع لوظائف المخ. ولأن كل منطقة بالدماغ تتحكم بوظائف محددة تختلف أعراض السكتة الدماغية تبعاً للمنطقة المصابة.. ولذلك ٣ أنواع سكتة دماغية قفازية تنم عن جلطة تعيق تدفق الدم إلى المخ وهى تمثل نسبة ٨٠٪.

وسكتة نزيفية تحدث بسبب نزيف مفاجئ فى الدماغ. وهناك سكتة قفازية عابرة ناضجة عن جلطة دموية مؤقتة.

● وتتراوح الأعراض الشائعة للسكتة بين الخفيفة والجديدة وتشتمل على:

- خدر أو ضعف مفاجئ فى الوجع أو الذراع أو الساق وخاصة فى جانب واحد
- صعوبة فى التحدث أو فهم كلام الآخرين
- اضطراب فى الرؤية بأحدث العينين أو كلتيهما.
- صداع
- صعوبة فى المشى

ولضرورة التوعية بمخاطر السكنات الدماغية ومن منطلق المسئولية المجتمعية، ولكونها من الشركات التى تعمل على تطوير ابتكارات علاجية ترتقى بحياة المرضى اليوم ومستقبلاً واعتبرها شركة رائدة فى مجال الأدوية الحيوية القائمة على الأبحاث وإيماناً منها بدور الصحافة الطبية فى التوعية بهذه السكنات الدماغية نظمت «بورينجر انجلهايم» ورشة طبية توعوية لإعلامى الصحة الطبية عن السكتة الدماغية بالتعاون مع المركز الإقليمى للأهرام.. وبمثابة أول الجهود الرامية للتعامل مع السكتة الدماغية وعبر تطوير أول علاج مرخص لإذابة جلطات الدم لعلاج السكتة الدماغية والذى يستخدم اليوم فى العديد من المراكز المتخصصة حول العالم..ويطرح قريباً فى مصر.

ويعد تشخيص السكتة الدماغية وفى الوقت المناسب أمراً حاسماً لتعزيز كفاءة علاجها.. بحسب كلام الدكتور تامر رشدى، أستاذ مساعد طب المخ والأعصاب بجامعة عين شمس ونائب مدير وحدة السكتة الدماغية، مشيراً إلى أن اختلاف أنواع السكتات، فإن تحديد النوع والموقع داخل الدماغ يعد ضرورياً لاتخاذ إجراءات علاجية فورية وفعالة ويساعد المسار التشخيصى المنظم مقدمى الرعاية الصحية على تحديد نوع السكتة بسرعة وضمان البدء بالعلاج فى الوقت المناسب، ولذلك يستخدم الأطباء تقنيات التصوير واختبارات تدفق الدم لتقييم وظائف الدماغ وإمدادات الدنيا وحالة الأوعية الدموية وتعد هذه الفحوصات آمنة فى معظم الحالات وغير جراحية وعالية من الألم.

وأضاف الدكتور تامر رشدى أن التدخل المبكر خلال «الساعات الذهبية» للعلاج قد يوفر الملايين من التكلفة الاقتصادية لمرض السكتة الدماغية الذى يتسبب فى وفاة واحد من كل أربعة يصابون بالمرض عالمياً. ويقدر الوقت الذهبية بـ٤ ساعات الأولى من التشخيص وبدء العلاج.

وقال رشدى، فى دراسة حديثة بجامعة عين شمس استعرضها خلال ورشة عمل شركة «بورينجر إنجلهايم» للتدريب على الصحافة الطبية، إن الأبحاث الطبية الدولية تؤكد أن التشخيص السريع باستخدام الأشعة المقطعية هو الفيصل بين علاج جلطة أو نزيف دماغى، إذ يختلف البروتوكول العلاجى تماماً بين الحالتين.

وأضاف أن هناك دراسات أوروبية تظهر أن الأدوية المذيبة للجلطات قادرة على إنقاذ ما يسمى «المحيط الإقفارى» والذى يحيط بالنواة الاحتشائية - وهى الخلايا المتأرجحة بين الحياة والموت - وذلك شريطة سرعة التدخل الطبى.

وأوضح أن ارتفاع ضغط الدم هو السبب الرئيسى للسكتة الدماغية، إلى جانب السكرى وارتفاع الكوليسترول وأمراض القلب، مثل الرجفان الأذينى والعيوب الخلقية والتدخين والسمنة والخمول البدنى والنظام الغذائى غير الصحى والإفراط فى الكحول والمخدرات، مثل الكوكايين والعوامل الوراثية والأمراض المناعية، مثل الذئبة الحمراء والتهابات الأوعية الدموية.

ولفت إلى أن الدراسات الحديثة تشير أيضاً إلى أن الرجال أكثر عرضة للإصابة، بينما تسجل الوفيات بمعدلات أعلى بين السيدات، خصوصاً بعد انقطاع الطمث بسبب انخفاض هرمون الإستروجين.

وشدد على ضرورة التعرف على العلامات المبكرة للسكتة، وأبرزها اعوجاج مفاجئ فى زاوية الفم، وضعف أو شلل بأحد الأطراف وتلعثم أو فقدان القدرة على الكلام والاستيعاب.

وأضاف أن التشخيص السريع عبر الأشعة المقطعية يحدد نوع السكتة بدقة (نزيف أم جلطة)، ما يسمح بالتدخل الفورى لتقليل المضاعفات.

وأشار إلى أن منظمة الصحة العالمية والجمعيات الطبية، أوصت للوقاية من السكتة الدماغية بأن يكون عبر التحكم فى ضغط الدم، وضبط السكر والكوليسترول، وممارسة النشاط البدنى، والإقلاع عن التدخين.

من جانبه، قال الأستاذ الدكتور محمد شرق، المدير العام لشركة بورينجر إنجلهام بشمال وشرق وغرب أفريقيا.. مصرى خريج طب قصر العينى.. إنهم بصدد أعداد ومراجعة دليل للمصطلحات الخاصة بالسكتات الدماغية، ليكون مرجعاً سريعاً للصحفيين المعنيين بتغطية كل ما يتعلق بهذا المرض والمجال الطبى عموماً ما يعزز من دقة الإعلامية وقدرتها على التأثير وذلك من إيمان شركتنا بأهمية الشفافية والوضوح فى التواصل وبناء شراكات وثيقة مع وسائل الإعلام لدورهم الأساسى والأول فى توعية المجتمع لمخاطر السكتة الدماغية.

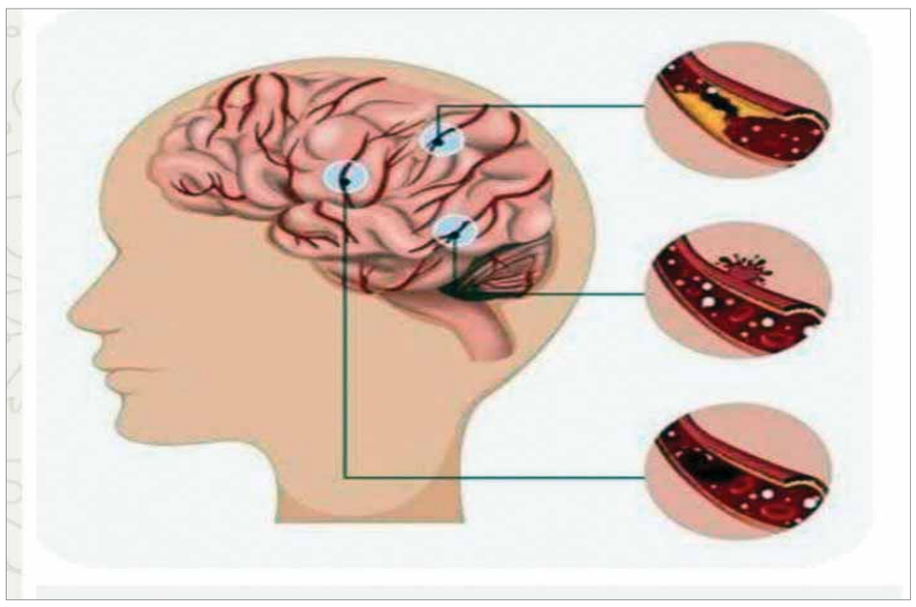

تتلف مليونى خلية دماغية كل دقيقة

مرض شائع بعد سن 55 عاماً لكنه يصيب 20.5% من شباب مصر

السيدات أكثر عرضة للوفاة والرجال الأكثر إصابة

د. تامر رشدى

د. محمد شرف

إطلاق دليل سلامة المرضى بأقسام حديثى الولادة

أكدت الدكتورة عبلة الألفى، نائب وزير الصحة والسكان، أن تدشين دليل سلامة المرضى بأقسام حديثى الولادة (NICU) يمثل خطوة استراتيجية جديدة نحو تعزيز سلامة المواليد الجدد وتوحيد معايير الجودة داخل وحدات رعاية حديثى الولادة فى مصر.

جاء ذلك خلال كلمتها فى احتفال مصر باليوم العالمى لسلامة المرضى لعام ٢٠٢٥، الذى يُعقد هذا العام تحت شعار «رعاية آمنة لكل مولود منذ اللحظة الأولى»، بحضور ممثلين عن منظمة الصحة العالمية، والهيئة العامة للمستشفيات والمعاهد التعليمية، وعدد من الشركاء فى القطاع الصحى.

وأوضحت الدكتورة عبلة الألفى، أن وحدات رعاية حديثى الولادة تُعد من أكثر الأقسام حساسية داخل المنظومة الصحية، نظرًا لهشاشة المواليد وحداثة أجهزتهم الحيوية، وهو ما يتطلب أعلى درجات الدقة والالتزام بمعايير الأمان، مشيرة إلى أن الدليل الجديد يمثل مرجعًا وطنيًا شاملًا أُعد بالتعاون بين وزارة الصحة والسكان، والهيئة العامة للمستشفيات والمعاهد التعليمية، ومنظمة الصحة العالمية.

وأضافت «الألفي» أن الهدف من الدليل هو منع الضرر الذى يمكن الوقاية منه، وتقليل المخاطر الإكلينيكية المرتبطة بالرعاية الصحية إلى أدنى مستوى ممكن، إلى جانب توحيد الإجراءات التشغيلية والإدارية داخل وحدات حديثى الولادة، ودعم مقدمى الخدمة بالأدوات العلمية اللازمة لتقديم رعاية آمنة وفعالة، وتعزيز مشاركة الأسرة فى رعاية المواليد بما يعزز الثقة بين المجتمع والمنظومة الصحية، ويسهم فى دعم الاعتماد المحلى والدولى للمؤسسات الصحية.

وأكدت نائب الوزير أن تدشين الدليل يمثل التزامًا وطنيًا بأن تكون رعاية حديثى الولادة أولوية قصوى داخل منظومة الصحة المصرية، باعتباره ميثاق شرف يلتزم به الفريق الصحى لضمان سلامة المواليد الجدد وعائلاتهم.

وأشارت إلى أنه سيتم تحديث الدليل بشكل دورى كل ثلاث سنوات، أو فور صدور تحديث فى المعايير المحلية أو العالمية ذات الصلة، لضمان مواكبة التطورات العلمية والتكنولوجية الحديثة فى هذا المجال، مع تطبيق منظومة دقيقة لقياس الأداء ومتابعة مؤشرات التحسن، وترسيخ ثقافة الإبلاغ غير العقابى عن الحوادث وشبه الحوادث داخل أقسام حديثى الولادة، بما يسمح بتحليلها واستخلاص الدروس المستفادة وتطوير جودة الرعاية الصحية.

كما استعرضت الدكتورة عبلة الألفى الجهود الوطنية المتكاملة لتحسين صحة الأم والطفل، مشيرةً إلى أن مصر كانت من أوائل الدول التى تبنت مبادرة «المستشفيات الصديقة للأم والطفل» بالتعاون مع منظمة الصحة العالمية واليونيسف، والتى تهدف إلى دعم الرضاعة الطبيعية وتعزيز التواصل المبكر بين الأم والمولود منذ اللحظة الأولى بعد الولادة.

وأضافت أن وزارة الصحة والسكان تعمل حاليًا، بالتعاون مع الهيئة العامة للاعتماد والرقابة الصحية، على وضع معايير وطنية موحدة للمنشآت الصحية الصديقة للأم والطفل، لتطبيقها على جميع المستشفيات والمراكز الصحية بالجمهورية، بما يضمن اتساق الإجراءات وتحقيق أعلى مستويات الجودة فى رعاية الأم والطفل.

كما وجهت نائب الوزير الشكر إلى الدكتور أحمد طه، رئيس الهيئة العامة للاعتماد والرقابة الصحية، على جهوده المتميزة وتعاونه المستمر فى دعم هذا المشروع الحيوى، وتطوير معايير الجودة وسلامة المرضى داخل المؤسسات الصحية.

وتناولت الدكتورة عبلة الألفى فى كلمتها ملامح الاستراتيجية الوطنية لصحة الأم والطفل، التى تعمل وزارة الصحة على تنفيذها بالتنسيق مع مختلف الهيئات والقطاعات، بهدف خفض معدلات وفيات الأمهات والمواليد، وتحسين جودة الرعاية خلال الألف يوم الذهبية من حياة الطفل، من خلال دمج خدمات الأمومة والطفولة فى منظومة الرعاية الأولية، وتطوير قدرات الفرق الطبية العاملة فى هذا المجال.

واختتمت نائب الوزير كلمتها بالتأكيد على أن تدشين دليل سلامة المرضى بأقسام حديثى الولادة، وما يصاحبه من تطوير معايير المنشآت الصديقة للأم والطفل، يجسدان التزام الدولة المصرية بترسيخ ثقافة السلامة والجودة كحق أصيل لكل أم وكل مولود، وأن هذه الجهود تأتى ضمن رؤية متكاملة لتحقيق رعاية آمنة وشاملة لكل مولود مصرى منذ اللحظة.

« لفت نظر »

بقلم: ياسر شورى

لولاكم ما وجدنا شيئا

عادت القاهرة من جديد إلى صدارة المشهد الدولى، ليس فقط كعاصمة عربية، بل كعاصمة القرار، وصاحبة الصوت الذى يسمع عندما تصمت البنادق وتعلو لغة السياسة.

فبعد أسابيع من المفاوضات المارثونية التى أنهكت الجميع، نجحت الوساطة المصرية فى التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار فى غزة، بعد جولات متتالية من الحوار غير المعلن بين القاهرة وواشنطن وتل أبيب والدوحة وحماس.

لكن ما لم يعلن فى البيانات الرسمية، كشفه مبعوث الرئيس الأمريكى، ريتشارد ويتكوف، عندما قال أمام الرئيس عبدالفتاح السيسى وفى وجود فريق العمل المصرى «لو لاكم، ما كنا وجدنا شيئاً».

عبارة قصيرة لكنها تختصر حقيقة الدور المصرى الذى تجاوز حدود الجغرافيا والسياسة، ليصبح الدرع الذى يحمى بقايا الإنسانية فى غزة، والميزان الذى يعيد التوازن إلى المنطقة كلما مالت كفتها نحو الفوضى.

من المقرر أن يصل الرئيس الأمريكى دونالد ترامب إلى القاهرة يوم الاثنين المقبل، فى زيارة وصفت فى الأوساط الدبلوماسية بأنها «زيارة تقدير وشكر».

فالإدارة الأمريكية الجديدة، رغم اختلاف توجهاتها، تدرك أن لا تسوية ممكنة فى الشرق الأوسط من دون مصر، ولا استقرار فى غزة دون علمها وموافقتها.

ويشهد ترامب خلال الزيارة التوقيع النهائى على اتفاقية وقف الحرب فى غزة ويجرى مباحثات مطولة مع الرئيس السيسى تتناول تثبيت وقف إطلاق النار، وإعادة إعمار غزة، وخريطة الطريق للمرحلة المقبلة التى تشمل ترتيبات أمنية وإنسانية تضمن عدم تجدد القتال.

منذ اليوم الأول للتصعيد، كان موقف القاهرة واضحاً: لا حل عسكرياً فى غزة، ولا مستقبل لأمن إسرائيل أو الفلسطينيين إلا بالسلام العادل.

ورغم الضغوط والتعقيدات، حافظت مصر على خيط التواصل مع جميع الأطراف، فكانت تتصت إلى مخاوف إسرائيل، وتفهم حسابات حماس، وتدير بحكمة توازنات عربية وإقليمية معقدة، فى وقت كان الجميع يراهن على الانفجار لا التهدئة.

لقد أعاد الرئيس السيسى عبر هذا الملف ترميم صورة الدبلوماسية المصرية التى طالما لعبت دور الوسيط النزيه، وأكد أن مصر لا تتحدث كثيراً لكنها تفعل كثيراً.

فى اللحظة التى يستعد فيها ترامب للهبوط فى مطار القاهرة الدولى، يدرك العالم أن مفتاح الشرق الأوسط لا يزال فى يد مصر، وأن كل طريق نحو حل حقيقى فى غزة، أو تهدئة فى لبنان، أو أمن فى البحر الأحمر، يمر عبر العاصمة التى لا تنام عن قضايا أمتها.

ومهما تعددت الأصوات والوسطاء، يبقى الثابت أن مصر حين تتكلم، يتغير مسار الأحداث، وحين تتحرك، تتوقف الحروب.

أما عبارة ويتكوف فستظل تتردد فى أروقة السياسة الدولية طويلاً: «لو لاكم، ما كنا وجدنا شيئاً».

كلمة صدق تختصر قصة أمة تقف دوماً على الجانب الصحيح وتحتفظ بتاريخ عظيم فى نصرة القضية الفلسطينية وتنال دائما ثقة الجميع.

yassershoora@gmail.com

صحتك فى أمان - ١٩٩

بقلم: د. طارق الخولى

لا حرج فى تناول القليل من الزيوت غير المشبّعة

السؤال المُلِح الذى يفرض نفسه دائماً لماذا خلق الله نوعين من الزيوت (المشبّعة وغير المشبّعة)؟ وهل هناك أكثر من نوعين من الزيوت؟ وعن النباتى والحيوانى أيهما أفضل وأيهما ضار؟ وسؤال ثان عن القيمة الغذائية لكل منهما؟ والسؤال الأخير هل كل الزيوت النباتية غير مشبّعة؟ وهل كل الزيوت الحيوانية مشبّعة؟ ولأن القرآن الكريم أشار إلى الزيت عامّ منه طعام «وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَاءَ تَنبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلْآكِلِينَ» ومنه وقود فى سورة النور «يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ» فوجب أنْ نقف عند هاتين الآيتين وذكر أيضاً السمك مرتين فى القرآن وأشار اليه بأنه «لحماً طرياً» وهو اللحم الوحيد الذى يحتوى على الزيت غير المشبّع.

والزيت هو معجزة بكل المقاييس ويطلق بعض الناس عليه مجازاً اسم الذهب وهو سائل غريب لون الذهب لا يُمزج بالماء وأخف منه ولا يشبه الماء لا من قريب ولا من بعيد والزيت أيضاً ليس مثل الماء فى الغليان فليس له درجة ثابتة ودرجة الغليان تتراوح من ١٠٠ -٢٥٠ درجة مئوية ويستخدم فى كل أنواع الطعام وتقول عنه شبكات الانترنت (يمكن إعادة استخدام زيت القلى المستعمل فى صناعة الوقود الحيوى والصابون، كما يستخدم كـ مادة تشحيم للمفصلات والأدوات المعدنية لمنع الصدأ، وفى صناعة الأعلاف الحيوانية بالإضافة إلى ذلك يمكن استخدامه فى التنظيف لإزالة الأوساخ والشحوم من الأسطح المختلفة).

أما الخلاف بين الزيوت المشبعة وغير المشبعة فيأتى من ذرات الكربون والهيدروجين فاكتمال التحام الكربون والهيدروجين نسبياً ينتج الزيوت المشبعة وهى الصلبة فى الأحوال الطبيعية Room temperature وعدم اكتمال التحام الكربون والهيدروجين نسبياً ينتج الزيوت غير المشبعة وهى السائلة فى الأحوال الطبيعية والأغرب أن الزيوت غير المشبّعة تُستخرج من النباتات والأسماك وأيضاً من الليمون والبرتقال وان لم يكن الآخران يصلحان للطعام بينما الزيوت المشبّعة تُستخرج من الألبان والزبدة وزيت النخيل وزيت جوز الهند أو بالأحرى أن الزيوت غير المشبعة كلها نباتية إلا زيت النخيل وجوز الهند وأن الزيوت المشبعة كلها حيوانية إلا الأسماك.

ولا بد أن نعقد مقارنات علمية دائمة بين الزيوت لأننى حقيقة لا أعرف الفرق بينها إلا قليلاً وكثيرٌ من الناس أيضاً لا يجدون فرقاً إلا فى القيمة الغذائية فى كل واحد منها وحيرة الانسان بين أنواع الزيوت المعروضة فى السوق معروفة حتى إنه يود ألا يشتريه ويوفر ثمنه لولا أن الطعام لا يؤكل إلا به حتى من أيام الفراعنة الذين ذكروا زيت الزيتون.

ومن فوائد الدهون غير المشبّعة أنها تساعد على التخلص من الكوليسترول الضار وبها أيضاً مواد ضد الأكسدة مثل فيتامين E (التوكوفيرولات) Antioxidants. مثل زيت الزيتون وزيت عباد الشمس وزيت الذرة وهى غنية بالأحماض الدهنية الأحادية والمتعددة غير المشبعة.

ومن فوائد الدهون غير المشبّعة أنها توفر الأحماض الدهنية الضرورية التى تدعم صحة القلب والأوعية الدموية وتقليل احتمالات الوفاة المبكرة المرتبطة بأمراض القلب.

ومن فوائد الدهون غير المشبّعة أنها سهلة الهضم وبسيطة فى التمثيل الغذائى والمراجع العلمية كلها تشير إلى فائدتها ويستطيع الانسان أن يتابع تأثير الدهون عامة بقياس متوسط قطر البطن (الوسط) عند الرجال والنساء وهو مقياس طبيعى الله أودعه فى جسمك وهو مناسب للطول والفخذ والأرداف وبدون الدخول فى تفاصيل كثيرة حافظ بعد الثلاثين على مقياس واحد لملابسك فان زاد فبادر سريعاً أن تنقصه.

استشارى القلب - معهد القلب
Alkholi25@gmail.com

خدمة X خبر

ضوابط جديدة لاستيراد قرنيات العيون

فى إطار الحرص على صحة وسلامة المواطنين أصدر الدكتور خالد عبدالغفار، نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الصحة والسكان، قرارًا وزاريًا يهدف إلى تعديل وتحديث ضوابط استيراد قرنيات العيون المستخدمة فى العمليات الجراحية.

يأتى هذا القرار فى إطار الجهود المستمرة للوزارة لضمان توفير مستلزمات طبية آمنة وعالية الجودة للمرضى، ومواكبة أحدث المعايير والممارسات العالمية فى هذا المجال الدقيق.

وأوضح الدكتور حسام عبدالغفار، المتحدث الرسمى باسم وزارة الصحة والسكان، أن القرار الجديد يتضمن اشتراطات وضوابط أكثر صرامة تضمن تحقيق أعلى مستويات الجودة والسلامة فى القرنيات المستوردة، مشيرًا إلى أن الهدف الأساسى هو حماية المريض المصرى وضمان توافر قرنيات مطابقة للمعايير العالمية. وأكد «عبدالغفار» أن القرار يشترط أن يكون بنك العيون المورد عضوًا معتمدًا لدى أحد اتحادات بنوك العيون الدولية المرموقة، مثل اتحادات آسيا وأوروبا وأمريكا، أو نظام «أرافيند» للعناية بالعيون، بما يضمن موثوقية ومصداقية القرنيات المستوردة.

وأضاف «عبدالغفار» أن القرار حصر الاستيراد فى المستشفيات والمراكز الطبية المؤهلة لزراعة القرنية، أو الأطباء المتخصصين فى طب العيون (بدرجة أخصائى على الأقل)، أو الشركات المرخصة لاستيراد المستلزمات الطبية، على أن يتم ذلك بعد الحصول على موافقة سنوية من لجنة فنية متخصصة بالوزارة. وأشار «عبدالغفار» إلى أن القرار شدد على أن تكون كل قرنية مصحوبة بشهادة بيانات تفصيلية تثبت جودتها وسلامتها، بحيث لا يقل عدد الخلايا المبطنة بها عن ٢٠٠٠ خلية/مم²، وخلوها التام من أى أمراض معدية مثل فيروسات الكبد الوبائى B و C، أو نقص المناعة المكتسب (HIV)، أو الزهرى، مع السماح باستيراد القرنيات المجهزة مسبقًا (Pre-cut) بشرط ألا يقل عدد الخلايا عن ٢٥٠٠ خلية/مم².

ولفت «عبدالغفار» إلى أن القرار استحدث آلية إلكترونية جديدة للتحقق المسبق، تُلزم بنك العيون المورد بإرسال نسخة من تقرير حالة القرنية إلى البريد الإلكترونى الرسمى للحجر الصحى المصرى فى المطارات المختصة (القاهرة، الإسكندرية، الأقصر) قبل وصول الشحنة، للتأكد من مطابقتها للتقارير الأصلية، مؤكدًا أنه لن يُسمح بقبول أى مستندات بعد وصول الشحنة إلى الأراضى المصرية.

كما أشار إلى أن القرار حدد أن تكون صلاحية القرنية أربعة عشر يومًا من تاريخ الحفظ المدون على العبوة، فى حالة حفظها فى مواد «Optisol» أو أى محاليل أخرى تؤدى الوظيفة ذاتها وتقرها الإدارة المختصة بطب العيون بالوزارة، على أن يشترط ألا تقل المدة المتبقية لصلاحية القرنية عند وصولها إلى الحجر الصحى عن ٤٨ ساعة، وذلك من خلال مطابقة التاريخ المدون على العبوة بالتاريخ الوارد فى تقرير القرنية والبريد الإلكترونى الرسمى المرسل من بنك العيون المورد. وأكد «عبدالغفار» أنه لا يجوز السماح بقبول أى مستندات أو رسائل بريد إلكترونى بعد وصول الشحنة إلى الأراضى المصرية، باستثناء ما يتعلق بتاريخ صلاحية مادة «Optisol»، حيث يُسمح باستكماله فقط — وليس تعديله — عبر البريد الإلكترونى المعتمد من بنك العيون المورد، وذلك لضمان دقة البيانات وتحقيق أعلى معايير الجودة والسلامة فى القرنيات المستوردة.

على فكرة

بقلم: أمينة النقاش

فيها حاجة حلوة

عندما ينطوى عنوان الفيلم على سؤال استنكارى يقول: «فيها إيه يعنى ؟» فهو يمهد المشاهد لتقديم عريضة دفاع لمنتقديه، تجيب عن تساؤله، فضلا عن أن العنوان يحمل فى ذاته إجابة دفاعية عن وقائعه.

ويروى فيلم «فيها إيه يعنى؟» قصة مهندس فى منتصف العمر صلاح «ماجد الكدوانى» تفرغ بعد موت مفاجئ لزوجته وتقاعده، للعيش مع ابنته الوحيدة ندى «أسماء جلال» وزوجها عادل «مصطفى غريب» وحفيدته الصبية أمينة «ريتال عبدالعزيز» - والاسم مشتق من كلمة رتل بصوت جميل بارع – حيث تقوده صدفة إلى العودة إلى شقته القديمة فى مصر الجديدة، لكى يكتشف أن جارته وزميلته فى الدراسة بالمدارس وفى كلية الفنون الجميلة وحبه القديم ليلى «غادة عادل» قد عادت إلى العيش مجددا مع أمها «ميمى جمال» فى الشقة المجاورة. الحبيبة السابقة أضحت مطلقة بعد مرورها بتجربة زواج فاشلة ومؤلمة. وحين تلتقى بصلاح الذى تفجرت بداخله مشاعر الحب القديم، تبدأ لحظات العتاب والمكاشفة والتردد فى الاستجابة لذلك الحب العائد. فهى مثقلة بمشاعر الخذلان وعدم الثقة والشك فى المشاعر العائدة إليها من حبيب الصبا، بعدما أدى سفر صلاح إلى الخارج عقب اتفاقهما على الزواج، إلى فراقهما، وذهاب كل منهما إلى ارتياد طريق منفصل.

ويزداد تردد ليلى وتتخذ قرارا بالفراق الثانى، حين تعلم بالصدفة، أنه سوف يسافر مصاحبا لابنته للعمل فى الخارج. فندى شديدة التعلق بأبيها، وهى الأخرى من خوفها الشديد أن تفقده بعد رحيل أمها، تنتابها وساوس متسلطة لافتقادها عنصر الشعور بالأمان تدفعها للتحكم باسم الحب، فى سير حياة أسرتها وطرق طعامهم وأمور حياتهم اليومية. لكن خطة لطيفة ظريفة تحيكها الصبية أمينة وأبوها، تنجح فى أن يستعيد صلاح وليلى قصة حبهما القديم ويبعثاه للحياة من جديد.

المفردات السينمائية للفيلم تكشف عن جيل جديد من المواهب فى كافة عناصره، وعن كفاءتها الفنية الواضحة وقدرتها البليغة على التأثير والتعبير، انتظروهم جميعا فى قادم الأيام. فمما يشرح القلب أن هذا الفيلم الناعم الرومانسى خفيف الظل هو الأول لمخرجه «عمر رشدى حامد» واشترك فى كتابته «مصطفى عباس ووليد المغازى ومحمد أشرف» وكانت جمل الفيلم الحوارية كاشفة لمدى بلاغة اللغة التى تكشف خبرة المؤلفين بتعقيدات النفس البشرية. ولعله الظهور الأول لموهبة شابة مبهرة الحضور هى «ريتال عبدالعزيز». أما غادة عادل فقد جسدت بأوتار وجهها الجميل المفعم بالانفعالات وبصمتها تفاصيل اللحظات الانفعالية بعفوية وتمكن باهر. وأضفى «مصطفى غريب» على الأحداث بتلقائيته لمسات كوميدية بارعة، عززها الحضور الساخر لأم ليلى «ميمى جمال». ونجحت أسماء جلال فى التعبير عن الخوف من مفاجآت الحياة، بالتشدد فى مواجهة تفاصيلها.

أما «ماجد الكدوانى» فلعب دوره وكأنه لا يمثل، معتمدا على رهافة حساسيته، وهدوئه القريب إلى النفس ومعايشته العميقة للحظات القلق والانفعال والترقب، والاختيار المستحيل بين حين يفترض الا يتناقضا: الأبنة والحبيبة. أبرزت مفاتن كل هذا الأداء الفذ الجميل موسيقى خالد حماد التى تنقلت برشاقة بين الرقة والنعومة، والدقة اللازمة لتصاعد الأحداث وتفسير تقلبها.

الفيلم يأخذنا إلى رحلة فنية ممتعة وساخرة ومشحونة بالتضامن العاطفى، للدفاع عن الحب، كل أنواع الحب، ولنقد التسلط والاستحواذ باسمه، ولحث الإنسان الحر، فى أى عمر على البحث عما يحقق له الرضا والسعادة والتوازن النفسى، بما أقنعنا بالاجابة عن سؤاله فيها إيه يعنى؟: مافيهاش حاجة خالص. بل فيها حاجة حلوة.

استبعاد محمد صلاح

تعديلات بالجملة على تشكيل المنتخب أمام غينيا بيساو

كتب – كريم عبدالمحسن وسارة جاب الله:

يجرى الجهاز الفنى لمنتخب مصر بقيادة حسام حسن، تعديلات على تشكيل الفراعنة خلال لقاء غينيا بيساو، بالجولة الأخيرة من تصفيات أفريقيا المؤهلة لكأس العالم، والذى يُقام فى العاشرة مساء غد الأحد على ملعب ستاد القاهرة الدولى.

وعادت بعثة منتخب مصر من المغرب بعد مواجهة جيبوتى فى الجولة التاسعة للتصفيات المونديالية، فى المباراة التى جمعت الفريقين على ملعب العربى الزاولى.

وحسم المنتخب تأهله إلى كأس العالم رسميًا للمرة الرابعة فى تاريخه، بعد الفوز على جيبوتى بثلاثة أهداف نظيفة، سجلهم إبراهيم عادل هدف ومحمد صلاح هدفين.

واستقر حسام حسن على استبعاد بعض اللاعبين، سواء بهدف الراحة أو للإصابة أو الإيقاف، ويأتى على رأس هؤلاء محمد صلاح، الذى تقرر عدم مشاركته فى مواجهة غينيا بيساو، لكنه يتواجد مع الفريق للمشاركة فى احتفالية كأس العالم، بينما يعد مصطفى فتحى الأقرب للتواجد فى مركز الجناح الأيمن، مع استمرار أحمد سيد زيزو فى مركز ٨، لزيادة الكثافة الهجومية من الجبهة اليمنى.

كما يغيب محمد الشناوى عن المباراة، بعدما أصيب خلال لقاء جيبوتى فى العضلة الأمامية، وتتجه النية لدى حسام حسن، للدفع بمصطفى شوبير أساسيًا، مع إمكانية منح بعض الوقت للحارس محمد صبحى.

ويفتقد المنتخب أيضًا جهود الثنائى حمدى فتحى ومروان عطية، لحصول كل منهما على الإنذار الثانى، وغادر الثنائى معسكر الفراعنة، على أن يتواجدا فى احتفالية التأهل للمونديال.

ويأتى غياب الثنائى ليجعل مهند لاشين الأقرب للمشاركة بصفة أساسية، ومعه أيضًا محمود صابر، كما يعد أحمد نبيل كوكا خيارًا مطروحًا للمشاركة فى مركز الظهير الأيسر بهدف إراحة محمد حمدى.

وتقيم الشركة المتحدة، احتفالية بمناسبة تأهل المنتخب لكأس العالم، بمشاركة نجمى الغناء حماده هلال وأحمد سعد.

وشهدت الساعات الماضية، وصول عمر مرموش نجم مانشستر سيتى الإنجليزى إلى القاهرة، للمشاركة فى الاحتفالية حيث غاب اللاعب عن معسكر الفراعنة لإصابته فى مواجهة بوركينا فاسو الشهر الماضى بتصفيات المونديال.

فى سياق متصل، يخوض المنتخب دورة ودية خلال التوقف الدولى من ١٠ لـ١٨ نوفمبر فى الإمارات، بمشاركة منتخبات كاب فيردى أو الكونغو وأوزبكستان وإيران، ضمن الخطة الموضوعة لتجهيز الفراعنة لمنافسات كأس الأمم الأفريقية المقرر إقامتها فى المغرب خلال الفترة من ٢١ ديسمبر وحتى ١٨ يناير ٢٠٢٦.

الزاد

بقلم: أمجد مصطفى

سلام يكتب بحروف مصرية

ما حدث على أرض شرم الشيخ رسالة واضحة لكل الدنيا، مصر لا تتراجع، ولا تهتز أمام ضغوط أو تحديات.

ولو اجتمع العالم كله ضدها، تظل ثابتة لا تتغير، لا تساوم، ولا تبيع موقفها.

موقفها دائمًا مع الحق، مهما كلفها ذلك.

نجحت القيادة المصرية فى وقف الحرب والتوصل إلى اتفاق بجهود جبارة، لم تتوقف رغم الحروب ضدها.

على الأرض المصرية، وأمام أنظار العالم كله،

يكتب التاريخ صفحة جديدة من صفحات الدبلوماسية المصرية المشرفة.

انطلاق الجولة الثانية من المفاوضات غير المباشرة بين حركة حماس وإسرائيل فى شرم الشيخ ليس مجرد حدث سياسى عابر، بل مؤشر دقيق على ثوابت الجغرافيا السياسية فى الشرق الأوسط.

حين تعود الأطراف المتنازعة، مهما كانت توجهاتها أو مرجعياتها، إلى الأرض المصرية، فهذا يعنى أن القاهرة ما زالت – رغم كل التحولات الإقليمية والدولية – العنصر الحاكم فى معادلة السلام والحرب على حد سواء.

مصر هى دائما العنصر الثابت وباقى الأطراف هى المتغير.

إقامة هذه المفاوضات فى «شرم الشيخ» جنوب سيناء تحمل أكثر من دلالة. فهى ليست فقط إشارة إلى الثقة الدولية المتجددة فى الدور المصرى، بل أيضًا تأكيد على أن مصر، برؤيتها المتوازنة وموقعها الفريد، تظل الضامن الحقيقى لأى اتفاق تسوية يمكن أن يصمد أمام تعقيدات الواقع.

لقد أثبتت التجربة أن كل محاولات تجاوز مصر أو الالتفاف على دورها تنتهى إما إلى طريق مسدود أو إلى اتفاق هش لا يعيش طويلًا. مصر لا تمارس الدبلوماسية من موقع الوجاهة، بل من منطلق المسئولية التاريخية التى تفرضها عليها طبيعتها الجغرافية وثقلها السياسى.

اللافت فى المشهد أن هذه الجولة تأتى فى وقت بالغ الحساسية، حيث تتقاطع حسابات القوى الإقليمية مع أجندات الأطراف الدولية، فى ظل إدارة أمريكية تبحث عن إنجاز سياسى يعيد لها بعضًا من الحضور الذى تراجع فى ملفات المنطقة. ومع ذلك، تبقى مصر اللاعب الذى لا يمكن تجاوزه، لأنها تمتلك ما لا تمتلكه أى دولة أخرى، القدرة على مخاطبة جميع الأطراف بلغة يفهمونها دون أن تفقد حيادها.

من زاوية أخرى، يمكن قراءة استضافة شرم الشيخ لهذه المفاوضات على أنها رسالة مزدوجة.

رسالة إلى الداخل بأن الأمن المصرى هو الامتداد الطبيعى للأمن الإقليمى، ورسالة إلى الخارج بأن مصر لا تزال تملك زمام المبادرة متى شاءت، وأن أى حديث عن ترتيبات للسلام أو التهدئة لا يمكن أن يتم بمعزل عنها.

القاهرة طبيعة تعى الصراع العربى الإسرائيلى بأبعاده العسكرية والسياسية والإنسانية، وتدرك أن الاستقرار لا يُفرض بالقوة، وإنما يُبنى على تفاهمات واقعية تحفظ الحد الأدنى من الحقوق والكرامة. لذلك فإن دورها فى هذه المفاوضات لا ينحصر فى استضافة اللقاءات أو توفير الغطاء الدبلوماسى، بل يمتد إلى صياغة التوازنات وضبط إيقاع النقاش بحيث لا ينهار الجسر بين طرفى الصراع.

إن اختيار شرم الشيخ تحديدًا ليس مصادفة؛ فهى مدينة السلام التى استضافت عبر العقود قممًا شكلت ملامح النظام الإقليمى العربى، من مكافحة الإرهاب إلى دعم القضية الفلسطينية، لتظل شاهدة على أن مصر ليست مجرد وسيط، بل هى مركز ثقل إقليمى يصوغ اتجاهات المستقبل.

فى النهاية، قد تتغير المبادرات، وقد تتبدل الوجوه، لكن ثابت واحد لا يتغير، أن مصر هى بوابة السلام، وصاحبة الحق التاريخى فى رسم ملامح الاستقرار فى المنطقة.

من القاهرة يبدأ الحوار، ومن شرم الشيخ تُكتب فصول التهدئة، لأن مصر – ببساطة – ليست طرفًا فى المعادلة، بل هى المعادلة ذاتها.

أهل فلسطين قالوا

من احتمى بمصر، فقد احتمى بالعروبة كلِّها، وبالضمير الأخير فى زمنٍ غابت فيه الضمائر.

هى سياجُ العروبةِ حين تتهاوى الأسوار، وصوتُ العقلِ حين تصمّ المدافعُ الآذان.

«تُفاوضُ لتُنقذ، وتتحمّلُ لتصون، وتبذلُ لتُبقى الأملَ حيًّا فى وجه كيدِ المعتدى».

وما حدث على أرض شرم الشيخ لم يكن مجرد جولة مفاوضات، بل كان فصلًا جديدًا من فصول حضور مصر القومى والإنسانى. هناك، حيث تجتمع النوايا المتناقضة، وتشتبك المصالح الإقليمية والدولية، اختارت مصر أن تكون بوابة العقل وصوت العدالة. لم تساوم على الحق، ولم تتحز إلا للإنسان، فكانت المظلة التى احتمى بها الجميع، واليد التى امتدت لتُطفئ نيران الكراهية قبل أن تلتهم ما تبقى من حلم السلام.

الأهلى يرفض تكرار سيناريو «كولر» مع «سوروب»

كتب - محمد اللاهونى:

رفض مسئولو النادى الأهلى تكرار السيناريو الذى حدث مع السويسرى مارسيل كولر المدير الفنى الأسبق مع المدرب الجديد الدنماركى ياس سوروب الذى تولى المهمة رسمياً وقاد التدريبات أمس الجمعة.

ورفض محمود الخطيب رئيس النادى الأهلى الاعتماد على رأى سوروب وحده فى تقييم اللاعبين أو احتياجات الفريق مثلما كان يحدث مع مارسيل كولر والذى كان سبباً فى رحيل بعض العناصر عن الفريق لفترة مثل أحمد عبدالقادر وأليو ديانج وعدم التعاقد مع عناصر أخرى.

وطلب «الخطيب» من سيد عبدالحفيظ المرشح لمنصب عضوية مجلس إدارة النادى الأهلى تصوراً كاملاً بهيكلة قطاع الكرة من أجل التنفيذ فور انتهاء الانتخابات بنهاية الشهر الجارى خاصة أن «عبدالحفيظ» سيكون له دور نائب المشرف على الكرة.

وقدم الأهلى أمس الجمعة مدربه الجديد سوروب إلى وسائل الإعلام بحضور محمد يوسف المدير الرياضى ووليد صلاح الدين مدير الكرة ومختار مختار رئيس لجنة التخطيط فى مؤتمر صحفى موسع.

وقال «سوروب» إن موافقته على تدريب الأهلى بعد أن علم بالتاريخ الكبير الذى يملكه النادى والجماهيرية الواسعة والتى شجعته على خوض هذه التجربة بالعمل خارج أوروبا لأول مرة فى مسيرته.

وأشار إلى أن طموحاته كبيرة مع الفريق الأحمر ولا يفكر سوى فى تحقيق البطولات وتطوير اللاعبين الذى يعملون تحت قيادته موضحاً أن الأهلى يملك مشجعين لديهم حماس شديد وهو آمر رائع يحفز أى لاعب أو مدرب على تقديم الأفضل.

واستعان «سوروب» بخمسة مساعدين بينهم مدربين بجانب مدرب لحراس المرمى ومحلل أداء ومعد بدنى وتقرر استمرار عادل مصطفى فى منصب المدرب المساعد ووليد صلاح الدين مدير الكرة.

وطلب وليد صلاح وضع سقف للرواتب داخل الفريق فى ظل تحفظه على المطالب المالية لبعض اللاعبين وعلى رأسهم إمام عاشور وأحمد عبدالقادر وحسين الشحات ورغبتهم فى الوصول لأرقام مقاربة من راتب أحمد سيد «زيزو».

ولم يحسم وليد صلاح الدين ملف التجديد لأى لاعب من نجوم الفريق الذين تنتهى عقودهم بنهاية الموسم وهم حسين الشحات وأحمد نبيل «كوكا» والمالى أليو ديانج وأحمد عبدالقادر.

الأهلي يقدم سوروب فى المؤتمر الصحفى أمس

مشاكل الزمالك تنقذ رقبة «فيريرا»

كتب - مصطفى جويلى:

تجاهل مجلس إدارة نادى الزمالك برئاسة حسين لبيب الانتقادات التى وجهت إلى البرتغالى يانيك فيريرا المدير الفنى للفريق الأول لكرة القدم بعد تراجع مستوى الفريق فى الثلاث مباريات الأخيرة وفقد قمة الدورى بعد تعادلين مع الجونة وغزل المحلة وخسارة من الأهلى والتى أدت إلى حالة من الغضب الجماهيرى ومطالبة مجلس الإدارة بإقالة المدير الفنى.

ورغم وجود عدد من الأعضاء داخل المجلس يؤيدون رحيل فيريرا إلا أن الأزمة المالية التى يمر بها النادى حاليا أدت إلى خضوعهم إلى الأمر الواقع بعد أن أكد جون إدوارد المدير الرياضى فى جلسته مع الثنائى حسين لبيب ونائبه المهندس هشام نصر أنه من الصعب التعاقد مع بديل فى الوقت الحالى وأن امكانات النادى المادية لا تسمح بتحمل راتب البلجيكى كاملا لمدة موسم كامل فى حال رحيله على عقد جلسة مع يانيك فيريرا خلال الساعات المقبلة لبحث أسباب تراجع مستوى الفريق بالإضافة إلى عرض عليه مقترح تعيين مدرب مصرى مساعد له ضمن الجهاز الفنى.

وقاد فيريرا تدريبات الفريق أمس الأول بعد انتهاء الراحة التى حصل عليها اللاعبون وكتب المدير الفنى على صفحته الشخصية أنه مستمر وقال «العودة إلى العمل بغض النظر عن حجم العقبات وسنبقى معا ونحقق أهدافنا». فى اشارة منه إلى تجديد الثقة فيه.

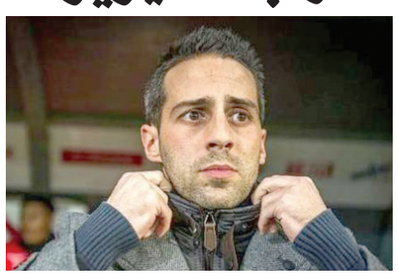

فيريرا

من ناحية أخرى، يواجه المجلس أزمة جديدة بعد أن تقدم نادى إستريلا أمادورا البرتغالى بشكوى رسمية ضد القلعة البيضاء، بسبب تأخر مستحقاته المالية الخاصة بصفقة انتقال المهاجم شيكو بانزا خلال فترة الانتقالات الصيفية الماضية.

وتبلغ قيمة الصفقة نحو ٧٠٠ ألف دولار، تم الاتفاق على سدادها على قسطين بين الناديين، إلا أن الزمالك لم يلتزم بسداد القسط الأول فى موعده.

«إنفانتينو»: الباب مفتوح أمام تغيير موعد المونديال

كتب - نهى عصام:

فتح جانى إنفانتينو، رئيس الاتحاد الدولى لكرة القدم (فيفا)، الباب أمام إمكانية إقامة المزيد من نسخ كأس العالم وكأس العالم للأندية فى فصل الشتاء، مؤكدًا أن كرة القدم يجب أن «تحافظ على عقلية منفتحة» بشأن نقل البطولات الكبرى من الصيف إلى فصول أخرى. وتجرى حاليًا مناقشات حول الجدول الزمنى للفترة التى تلى عام ٢٠٣٠، وهى قضية حساسة نظرًا لازدياد الضغط الناتج عن توسع البطولات.

وأنشأ «فيفا» فريق عمل لدراسة هذا الملف، بعد أن تسبب لنفسه فى معضلة بمنح استضافة كأس العالم ٢٠٣٤ إلى السعودية، وهى بطولة من شبه المؤكد أنها ستقام فى الشتاء، كما حدث مع قطر ٢٠٢٢. وألمح «إنفانتينو» إلى أن كرة القدم العالمية ربما تحتاج إلى التحرر من ارتباطها بالصيف الأوروبى. وقال «إنفانتينو»: «نحن فى مرحلة التفاصيل الدقيقة ونناقش الأمر باستمرار. المسألة لا تتعلق بكأس عالم واحدة فقط، بل هى مراجعة شاملة. حتى فى بعض الدول الأوروبية، يكون الطقس فى يوليو شديد الحرارة، الشهر الأفضل لكرة القدم هو يونيو، لكنه لا يُستخدم كثيرًا فى أوروبا. كما يبحث «فيفا» أيضًا فى طرق لتوسيع بطولة كأس العالم للأندية. ومن المحتمل أن تُقام النسخة المقبلة فى عام ٢٠٢٩ بمشاركة ٤٨ فريقًا، مع إقامة تصفيات تمهيدية لتقليص العدد إلى ٣٢ فريقًا فى النهاية.

إنفانتينو

هروب المصارعين أزمة تهدد الرياضة المصرية

كتبت - نورهان فضل:

أثارت موجة انتقال عدد من المصارعين المصريين إلى تمثيل دول أخرى حالة من الجدل الواسع، ليجد اتحاد المصارعة نفسه فى مرمى الانتقادات من جماهير اللعبة وخبرائها، وسط تساؤلات عن أسباب تفاقم الظاهرة فى السنوات الأخيرة.

وأشعل قرار المصارع محمد إبراهيم «كيشو» بالانتقال إلى تمثيل الولايات المتحدة الأمريكية، الجدل الحاد بين الجماهير والمتابعين، بعدما أعلن صراحة أنه «سيمثل منتخب أمريكا» استعدادًا لدورة الألعاب الأولمبية لوس أنجلوس ٢٠٢٨.

فعلى مدار العقد الماضى، شهدت الساحة الرياضية المصرية حالات متكررة لمصارعين بارزين قرروا إما الاعتزال المبكر أو السفر بحثًا عن فرصة أفضل فى الخارج، بعد أن ضاقت بهم سبل الدعم والإمكانات المحلية.

وقال المنتقدون إن غياب الرعاية الكافية وتهميش الأبطال فى أوج عطائهم، كانا السبب الرئيس وراء هذا النزيف المستمر من المواهب. ومن أبرز الأسماء التى غادرت صفوف المنتخب للدفاع عن ألوان دول أخرى، إبراهيم غانم الشهير بـ«الونش»، ومحمد عصام السيد، وأحمد فؤاد بغدودة الذين انتقلوا جميعًا إلى تمثيل فرنسا، فى حين اضطر آخرون مثل أحمد إبراهيم عجينة وسارة جودة إلى تعليق أحلامهم الرياضية مبكرًا بسبب إصابات مزمنة فى الركبة والرباط الصليبى.

نفى مسئولو الاتحاد اتهامهم بالتقصير وأكدوا أن بعض المصارعين اتخذوا قرار الرحيل لأسباب شخصية أو طموحات احترافية مشروعة، وليس نتيجة تقصير إدارى.

وبحسب الميثاق الأولمبى، يُلزم الرياضيون الذين يرغبون فى تمثيل دولة جديدة بالانتظار لمدة ثلاث سنوات من آخر مشاركة رسمية مع بلدهم الأصلى، إلا إذا تم التنازل عن هذه المدة بموافقة اللجنة الأولمبية الدولية والاتحاد الدولى للعبة واللجنة الأولمبية للدولة الجديدة، وهو ما تستفيد منه بعض الدول التى تسعى لاستقطاب المواهب الواعدة.

كيشو

بسم الله الرحمن الرحيم (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) صدق الله العظيم

شركة مطاحن مصر العليا

شركة مساهمة مصرية – خاضعة للقانون ١٥٩ لسنة ١٩٨١ سجل تجارى رقم ٥١٠٩٣ سوهاج عنوان المركز الرئيسى سوهاج شارع الترعة الجرجاوية

دعوة لحضور اجتماع الجمعية العامة العادية

إخطار أول

شركة مطاحن مصر العليا
شركة مساهمة مصرية - خاضعة للقانون ١٥٩ لسنة ١٩٨١
راس المال المرخص به ٢٠٠ مليون جنيه ، راس المال المصدر والمدفوع ٧٠ مليون جنيه
عنوان المركز الرئيسى سوهاج شارع الترعة الجرجاوية الشرقى – سجل تجارى رقم ٥١٠٩٣ سوهاج
السادة مساهمى الشركة

يتشرف السيد الأستاذ / تهامى احمد حسين – رئيس مجلس الإدارة ورئيس الجمعية العامة للشركة بدعوة السادة المساهمين لحضور اجتماع الجمعية العامة العادية للشركة وذلك يوم الثلاثاء الموافق ١١ / ١١ /٢٠٢٥ (الساعة الثالثة عصرا) .
وذلك بمقر : نادى ضباط الحرس الجمهورى – قاعة القصر الكبير – تقاطع شارع الطيران مع شارع صلاح سالم – عمارات العبور بجوار عمارة رقم (١) .

وذلك فى النظر فى جدول الأعمال الآتى :

١) التصديق على تقرير مجلس الإدارة عن نشاط و نتائج أعمال الشركة عن العام المالى المنتهى فى ٢٠٢٥/٦/٣٠ م
٢) النظر فى تقارير السادة مراقبى الحسابات على القوائم المالية المستقلة والمجمعة والرد عليها عن العام المالى المنتهى فى ٢٠٢٥/٦/٣٠ م .
٣) النظر فى تقرير الحوكمه عن العام المالى المنتهى فى ٢٠٢٥/٦/٣٠ م
٤) التصديق على القوائم المالية المستقلة والمجمعة والحسابات الختامية عن العام المالى المنتهى فى ٢٠٢٥/٦/٣٠ م.
٥) الموافقة على قائمة توزيعات الأرباح المقترحة عن العام المالى المنتهى فى ٢٠٢٥/٦/٣٠ م .
٦) إحاطة الجمعية العامة بقرار مجلس الإدارة بشأن منح العاملين :-
أ) العلاوة الدورية المستحقة بنسبة ١٠٪ من الاجر الاساسى فى ٢٠٢٥/٦/٣٠ اعتبارا من ٢٠٢٥/٧/١
ب) منحة شهرية (مبلغ مقطوع) بنسبة ٥٪ من الأجر الأساسى فى ٢٠٢٥/٦/٣٠ ولا تضم المنحة للأجر الاساسى للعاملين ولا تؤثر على حسابة وتصرف كمبلغ مقطوع وعلى الايقل مجموعا ، ب عن ١٥٠ جنيها شهريا .
ج) رفع الحد الأدنى للعامل اعتبارا من ٢٠٢٥/٧/١ الى ٧٠٠٠ جنيه شهريا
٧) اعتماد صرف المكافأة المعادلة بحساب الأجور للعاملين بالشركة عن الجهود المبذولة عن العام المالى المنتهى٢٠٢٥/٦/٣٠م.
٨) اعتماد التبرعات التى تمت خلال عام ٢٠٢٥/٢٠٢٤ والترخيص لمجلس إدارة الشركة بمنح تبرعات بمبلغ اربعمائة الف جنيه خلال عام ٢٠٢٥/٢٠٢٦ م
٩) الإحاطة بما حصل عليه رئيس وأعضاء مجلس الإدارة من رواتب ومكافآت خلال العام المالى المنتهى فى ٢٠٢٥/٦/٣٠ م.
١٠) إخلاء طرف رئيس وأعضاء مجلس الإدارة عن العام المالى المنتهى٢٠٢٥/٦/٣٠م
١١) تحديد الراتب المقطوع لرئيس مجلس الادارة ومكافأة و بدلات السادة رئيس وأعضاء مجلس الإدارة .
١٢) تجديد تعيين مراقب حسابات للشركة عن العام المالى ٢٠٢٥/٢٠٢٦ م وتحديد أتعابه .

وهذا وتوجه عناية السادة المساهمين إلى ما يلى :

١) لكل مساهم الحق فى حضور اجتماع الجمعية العامة بطريق الأصالة أو الإنابة ويشترط لصحة النيابة ان تكون الإنابة ثابتة فى توكيل مكتوب معتمد بصحة توقيع من أحد البنوك العاملة فى مصر أو توكيل رسمى موثق بالشهر العقارى وان يكون الوكيل مساهما من غير اعضاء مجلس الإدارة .
ب) أن يقدم المساهم الراغب فى حضور الجمعية العامة للشركة شهادة تفيد تجميد الأسهم من أحد البنوك أو شركات إدارة سجلات الأوراق المالية قبل انعقاد الجمعية العامة بثلاثة أيام كاملة على الأقل وحتى انفضاض الجمعية .
علما بأن القوائم المالية وحساب الأرباح والخسائر وتقرير السادة مراقبى الحسابات تحت طلب السادة المساهمين من مقر إدارة الشركة شارع الترعة الجرجاوية الشرقى – سوهاج
ج) فى حالة عدم اكتمال النصاب القانونى للجمعية سيتم الدعوة لانعقاد الجمعية العامة خلال ثلاثين يوما التالية للاجتماع الاول.
و أية استفسارات أو اسئلة عن موضوعات جدول الأعمال تقدم كتابة بمقر إدارة الشركة بالبريد المسجل على عنوان الشركة عالبه وفى جميع الأحوال قبل انعقاد الجمعية العامة بثلاثة أيام كاملة على الأقل.

والله ولى التوفيق ،،

مع تحيات
رئيس مجلس الادارة
ورئيس الجمعية العامة
تهامى أحمد حسين

ملخص تقرير مجلس الإدارة

البيـــان	٢٠٢٥/٦/٣٠	٢٠٢٤/٦/٣٠
أولا/ الانتاج:		
الطحين (أقماح ٢٥ ط باليوم)	٩٤٢٥٠٩	٩٢٣٥٣٢
الجرش (دقيق بالجوال ١٠٠ ك)	١٥٩٨٢٠	١٦٨٨١٥
ثانيا/ الايراد :		
الربح قبل الضريبة (بالألف جنيه)	٢٨٠٣٢٤	٢٢٦١٠٢
الربح بعد الضريبة (بالألف جنيه)	٢٢١٨٤٩	١٨٥٦٨٧
ثالثا/ المؤشرات المالية والاقتصادية :		
إيرادات المناشط الجارى (بالألف جنيه)	١٥٦٣٠٠٨	١٣٣٩٦٦٩
مجمل الربح (بالألف جنيه)	٣٦٨٢٤٢	٢٨٦٠١٧
صافى ارباح النشاط (بالألف جنيه)	٢٨٠٠٨٢	٢٢٣٤٠٩
التدفقات النقدية	٣٦٩١١٢	٢٣٩٣٠٢
ربحية العميل /جم	٥٥٠ جنيه	٥٠٠ جنيه
عدد العاملين	٤٢٥٢	٤٦٣٤

قائمة المركز المالى المستقلة فى ٢٠٢٥/٦/٣٠ (المختصة)

القيمة بالألف جنيه

البيـــان	رقم الايضاح	٢٠٢٥/٠٦/٣٠	٢٠٢٤/٠٦/٣٠
الأصـــول			
الأصول غير المتداولة			
الأصول الثابتة (بالصافى)	٨	٣٠٤٤٨٥	٢٤٤٨٢٨
مشروعات تحت التنفيذ	٩	١١٠٠٤٥	١١٨٣١٩
استثمارات عقارية	١/١٠/١	٣٦١٠٢٤	٣٦٨٠٨
استثمارات طويلة الاجل	١٠/١/ب	٤٠٣٨٢	٤٠٣٨٢
إجمالى الاصول غير المتداولة		٤٩٠٩٢٦	٤٤٠٢٣٧
الأصول المتداولة			
المخـزون	٦	٢١٧٩٢٤	٢٦٦٥٤٤
عملاء وأوراق قبض وحسابات مدينة (بالصافى)		٥١٢١١٢	٢٨٩٧٤١
استثمارات مالية متداولة	١٠/٢	٦٦٥٧٨	٢٠٤٨٠٤
نقدية بالصندوق ولدى البنوك	١١	٢٢٩٦٣٧	٢٣١٩٠٢
إجمالى الأصول المتداولة		١٠٣٦٩٤١	١٠٢٢٩٩١
إجمالى الأصول		١٥٣٩٨٢٧	١٤٦٣٢٨٨
حقوق الملكية والالتزامات			
حقوق الملكية			
راس المال المصدر والمدفوع	١٢	٧٠٠٠٠	٧٠٠٠٠
الاحتياطيات	١٣	٣٥٠٦٠٤	٢٤٩٦٥٩
ارباح (خسائر) مرحلة	١٤	٣١	١١٣٩
أرباح (خسائر) الفترة	٣٩	٢٨١٥٢٦	١٨٥٦٨٧
إجمالى حقوق الملكية		٦٤٢٤٤٤	٦٠٦٨٥٠
الالتزامات غير المتداولة			
التزامات طويلة الاجل	١٥	٥٨٦٤٢	٥٣٢٥٩
إجمالى الالتزامات غير المتداولة		٥٨٦٤٢	٥٣٢٥٩
الالتزامات المتداولة			
مخصصات	١٦	٤٥٨٣٨	٤٩٩٢٢
قروض قصيرة الاجل	١٧	٠	٢٨٥٠٠
موردين وأوراق دفع وحسابات دائنة		٧٢٥٠٥٢	٧٨٠٩٥٢
إجمالى الالتزامات المتداولة		٨٢٦٧٩٠	٨٠٣٨٤٢
مجموع حقوق الملكية والالتزامات		١٥٣٩٨٢٧	١٤٦٣٢٨٨

قائمة التغير فى حقوق الملكية المستقلة عن الفترة المالية المنتهية فى ٢٠٢٥/٦/٣٠(المختصة)

القيمة بالألف جنيه

بيـــان	رأس المال المصدر والمدفوع	احتياطى قانونى	احتياطى نظامى	احتياطى رسمالى	احتياطيات أخرى	أرباح مرحلة	أرباح الفترة	الإجمالى
الرصيد فى ٢٠٢٣/٧/١	٧٠٠٠٠	٨٣٣٢١	١٨٥٧٠٣	٢٨٧٧٨	٣٧٢٤٨	٠		٤٠٧٢٥٠
الزيادة			١٠٨٤٢		١٤٦٧	٧٣١٥		١٩٩٢٤
النقص						(٦٦٧٦)		(٦٦٧٦)
إجمالى الدخل الشامل						١٨٥٦٨٧		١٨٥٦٨٧
الدخل الشامل الآخر						٠		٠
الرصيد فى ٢٠٢٤/٦/٣٠	٧٠٠٠٠	٨٣٣٢١	١٩٨٢٤٥	٢٨٧٧٨	٣٩٢١٥	١١٣٩	١٨٥٦٨٧	٦٠٦٨٥٠
الرصيد فى ٢٠٢٤/٧/١	٧٠٠٠٠	٨٣٣٢١	١٩٨٢٤٥	٢٨٧٧٨	٣٩٢١٥	١١٣٩	١٨٥٦٨٧	٤١٩٦٥٩
الزيادة		٥٥٧٧		٩٧٧٨		٤٦٨٨	١٩٦٢٣٢	
النقص					(١٤٠٠٠)	(٤٦٥٧)	(١٨٦٥٨٧)	
إجمالى الدخل الشامل								
إيراد الفترة						٢٢١٨٥٩		٢٢١٨٥٩
الدخل الشامل الآخر								
الرصيد فى ٢٠٢٥/٦/٣٠	٧٠٠٠٠	٨٣٣٢١	٢٠٣٩١٢	٣٨١٥٦	٢٥٢١٥	٣١	٢٢١٨٥٩	٦٤٢٤٤٤

قائمة التدفقات النقدية المستقلة عن الفترة المالية المنتهية فى ٢٠٢٥/٦/٣٠ (المختصة)

القيمة بالألف جنيه

البيـــان	٢٠٢٥/٠٦/٣٠	٢٠٢٤/٠٦/٣٠
١- صافى التدفقات النقدية من أنشطة التشغيل	٢٥٤٠٨٢	١٦٣٧٣٩
٢- صافى التدفقات النقدية من أنشطة الاستثمار	(٣٢١١٧)	(٢١٣٢٤)
٣- صافى التدفقات النقدية من أنشطة التمويل	(٢١٣٥٠٠)	(١٤٨٤٠٠)
التغير فى حركة النقدية خلال الفترة المالية (٣+٢+١)	(٣٢٥٣٥)	٦١٥
رصيد النقدية وما فى حكمها أول الفترة المالية	٣٦١٩٠٢	٣٦١٢٨٧
رصيد النقدية وما فى حكمها آخر الفترة المالية	٣٦١٩٠٢	٣٦١٩٠٢

الإيضاحات المتممة للقوائم المالية فى ٢٠٢٥/٦/٣٠ م

نبذة عن الشركة :-
تأسست شركة مطاحن مصر العليا بموجب قرار رئيس الجمهورية رقم ٢٤٨١ لسنة ١٩٦٥ شركة مساهمة مصرية ثم خضعت لأحكام القانون ٩٧ لسنة ١٩٨٣م ثم لأحكام القانون ٢٠٣ لسنة ١٩٩١ ثم تحولت لأحكام القانون ١٥٩ لسنة ١٩٨١ إعتباراً من ١٩٩٦/١١/٤ تاريخ انعقاد الجمعية العامة غير العادية للشركة وقد تم نشر النظام الأساسى للشركة بصحيفة الشركات .
نشاط الشركة :-
طحن الحبوب وخاصة القمح المحلى والمستورد وتصنيع الخبز وتصدير منتجات الحبوب وإنشاء العقارات او الاتجار فيها سواء بالتمليك او التأجير .
مدة الشركة :- خمسة وعشرون عاماً اعتباراً من ٢٠٢٢/٣/٢١
السجل التجارى :-
الشركة مقيدة بالسجل التجارى رقم ٥١٠٩٣ سجل تجارى سوهاج .
النطاق الجغرافى :-
محافظات سوهاج وقنا والأقصر وأسوان والبحر الأحمر .
السياسات المحاسبية :-
١- أعدت القوائم المالية بما يتمشى وأحكام القانون ٩٥ لسنة ١٩٩٢ومع معايير المحاسبة المصرية الصادرة برقم ١١٠ لسنة ٢٠١٥ ويتم التسجيل بالدفاتر على أساس التكلفة التاريخية
٢- تم تسجيل الإيرادات والمصروفات طبقاً لمبدأ الاستحقاق .
٣- تم تقييم الأصول الثابتة بتكلفتها التاريخية وتحسب إهلاكاتها بطريقة القسط الثابت وفقاً لمعدلات الإهلاك فى السنوات السابقة وفى ضوء متطلبات المعيار المحاسبى المصرى رقم (١٠) ووفقاً لقرار مجلس إدارة الشركة القابضة للصناعات الغذائية رقم ٢٢٥ بتاريخ ٢٠٢١/١٢/٢١ بقرار مجلس الإدارة رقم ٢٠٢١/٦/٣٠ بجلسة ٢٠٢١/٤/٢٨ وفقاً لما يلى :
= الاستثمار العقارى ٢ ٪
= الآت ومعدات المطاحن ٥ ٪
= الآت ومعدات الصوامع ٤ ٪
= وسائل النقل المتحرك ١٠ ٪
٤- أعدت قائمة التدفقات النقدية وفقاً للمعيار المحاسبى رقم (٤) بطريقة غير مباشرة .
٥- تقييم العملات الأجنبية :
كافة تعاملات الشركة يتم إثباتها بالجنيه المصرى ويتم إثبات المعاملات الأجنبية بالجنيه المصرى طبقاً لأسعار الصرف السارية وقت التعامل و يوجد لدى الشركة رصيد بالبنوك بالعملات الأجنبية بيانها كالتالى :-

دولار أمريكى	٩٠٠٧١
يورو	١٠٥٢٩٨
جنيه استرلينى	١٢٠٠٨٤
فرنك سويسرى	١١٢٧٩٠
ين ياباني	٦٠٠٧
كرون سويدى	٩٤٠٠
كرون نرويجى	٨٩٠٠
كرون دانماركى	١٤٠٧٠
ريال سعودى	٢٤٠٠٠
دينار كويتى	٢٩٣٠٠٠
درهم اماراتى	٢٤٥٠٠
دينار ليبى	١٨٦٠٠
دينار تونسى	٣٠٠٠٠
دينار جزائرى	٦٨٠٠
دينار اردنى	١٢٧٠٠٠
ليرة سورية	٣٥٠٠
ليرة لبنانية	٦٠٠
ريال عمانى	٢٣٤٠٠٠
ريال قطرى	٢٤٧٠٠٠
دينار بحرينى	٢٣٨٠٠٠
جنيه سودانى	١٥٠٠٠
ريال يمنى	٤٣٠٠
كوانزا أنجولى	١٠٠٠
دينار عراقى	٦٩٠٠
بيزو شيلى	١١٠٠
بيزو مكسيكى	٥٠٠٠
روبية هندية	١١٠٠٠
روبل روسى	١٢٠٠٠
يوان صينى	١٢٥٠٠
وون كورى	٦٥٠٠
دولار نيوزيلندى	٥٣٠٠
دولار سنغافورى	٦٩٠٠
دولار هونج كونج	٩٠٠٠
دولار كندى	٦٤٠٠٠
دولار استرالى	٥٨٠٠٠
كورونا تشيكية	٣٥٠٠
فورنت مجرى	٢٣٠٠
زلوتى بولندى	١٧٠٠٠
ليو روماني	١٨٠٠٠
ليف بلغارى	٥٣٠٠٠
كرونا أيسلندية	٧٠٠٠
بات تايلاندى	٢٧٠٠٠
رينجت ماليزى	٢٣٠٠٠
بيزو فلبينى	١٧٠٠٠
روبية اندونيسية	٦٠٠
دينار مقدونى	٢٩٠٠٠
دينار صربى	٩٠٠٠
دينار بوسنى	٥٣٠٠٠
دينار كرواتى	١٤٠٠٠
كرونا سلوفاكية	٤٣٠٠٠
كرونا استونية	٦٤٠٠٠
ليرة تركية	٢٠٠٠٠
دينار ليتوانى	٣٠٠٠٠
لاتس لاتفى	٣٠٠٠٠
دينار صربى	٩٠٠٠
دينار بوسنى	٥٣٠٠٠
دينار كرواتى	١٤٠٠٠
كرونا سلوفاكية	٤٣٠٠٠
كرونا استونية	٦٤٠٠٠
ليرة تركية	٢٠٠٠٠
دينار ليتوانى	٣٠٠٠٠
لاتس لاتفى	٣٠٠٠٠

٦- الأصول الثابتة وإهلاكاتها :-
= شركة مطاحن مصر العليا : تظهر الأصول الثابتة بتكلفتها التاريخية وتحسب إهلاكاتها بطريقة القسط الثابت وفقاً لمعدلات الإهلاك فى السنوات السابقة وفى ضوء متطلبات المعيار المحاسبى المصرى رقم (١٠) ووفقاً لقرار مجلس إدارة الشركة القابضة للصناعات الغذائية رقم ٢٢٥ بتاريخ ٢٠٢١/١٢/٢١ بقرار مجلس الإدارة رقم ٢٠٢١/٤/٢٠ بجلسة ٢٠٢١/٦/٢٨ وفقاً لما يلى :

= الاستثمار العقارى	٢ ٪
= الآت ومعدات المطاحن	٥٪
= الآت ومعدات الصوامع	٤ ٪
= وسائل النقل المتحرك	١٠ ٪
= الآلات ومعدات المطاحن	٥٪
=الآت ومعدات الصوامع	٤٪
= وسائل النقل المتحرك	١٠ ٪

الأصول طويلة الأجل وحركة الأصول الثابتة والإهلاك الخاص بها فى ٢٠٢٥/٦/٣٠ — القيمة بالألف جنيه

البيان	الأراضى	المبانى والانشاءات	الآلات والمعدات	وسائل النقل والانتقال	عدد وأدوات	أثاث	حاسب آلى	الإجمالى
التكلفة فى ٢٠٢٤/٧/١	٣٧١٨	١٤٢٤٣١	٣٢٥٥٧٠	٧٧٧٨٠	١٧٨٣٦	١٠٨٩٢	٣٢٤٤	٥٧٨٧٨١
إضافات الفترة	-	٢٩٢٩١	٢٦٦٠٣	١٢٥٦١	٥٤٦	٢٣٨٦	٤٢٢	٨٣٧٣٩
استبعادات الفترة	-	-	(٢٤٥٠)	(٣٨٧)	-	(٢٧٤٤)	-	(٦٥٨١)
التكلفة فى ٢٠٢٥/٦/٣٠	٣٧١٨	١٥٣٥٢١	٣٦٩١٢٣	٨٩٨٥٤	١٨٣٨٢	١١٥٢٤	٣٦٦٦	٦٥٢٠٢٩
مجمع الاهلاك فى ٢٠٢٤/٧/١م	-	٥٤١١٦	١٩٥٤٣٨	٦٠٦٩٩	١٢٠٣٧	٩٧٧٤	٩	٢٢٢٠٤٣
إهلاك الفترة	-	٥٥٢٢	٩٦٤٤	٢٢٥٤	٦١٤	١٠٥٢	٢٥١	٢٠٢٣٧
استبعاد الفترة	-	-	(٢٤٥٠)	(٣٨٧)	-	(١٨٣٨)	-	(٢٦٧٥)
التسوية	-	-	-	-	-	-	١٨٣٨	١٨٣٨
مجمع الاهلاك فى ٢٠٢٥/٦/٣٠	-	٥٩٦٣٨	٢٠١٦٣٣	٩٢٥٢٦	١٣٠٣٩	٨٥٦٠	٢٠٨٨	٢٤٨٥٤٢
الرصيد فى ٢٠٢٥/٦/٣٠	٣٧١٨	٩٣٩١٤	١٧٧٤٩١	٢٦٤٠٨	٥٣٠٤	٢٩٧٤	١٠٧٨	٤٠٧٤٤٦

حركة الاستثمارات العقارية فى ٢٠٢٥/٦/٣٠ —
= تم تقييم الاستثمارات العقارية بالتكلفة التاريخية وتحسب إهلاكاتها بطريقة القسط الثابت وفقاً لما هو متبع فى الأعوام السابقة .
= تم تأثير قائمة الدخل بالمصروفات والإيرادات . — القيمة بالألف جنية

البيان	الأراضى	المبانى	الإجمالى
التكلفة فى ٢٠٢٤/٧/١	٦١٧	٤٧٤٨٩	٤٧١٠٦
إضافات الفترة	-	-	-
التكلفة فى ٢٠٢٥/٦/٣٠	٦١٧	٤٧٤٨٩	٤٧١٠٦
مجمع الإهلاك فى ٢٠٢٤/٧/١	-	١٠٢٩٧	١٠٢٩٧
إهلاك الفترة	-	٧٨٥	٧٨٥
مجمع الاهلاك فى ٢٠٢٥/٦/٣٠	-	١١٠٨٢	١١٠٨٢
الرصيد فى ٢٠٢٥/٦/٣٠	٦١٧	٣٥٤٠٧	٣٦٠٢٤

٩) مشروعات تحت التنفيذ :
= يتم تقييمها بالمنصرف الفعلى على المشروعات فى تاريخ ٢٠٢٥/٦/٣٠ .
أ - التكوين الاستثمارى يتضمن :- — القيمة بالجنيه

البيان	٢٠٢٥/٦/٣٠	٢٠٢٤/٦/٣٠
أراضى	٢٧١٠٢٩٢٢	٢٧١٢٨٤١٢
المبانى	٦٢٢١٢٦٥٨	٨٢١٣٣٦٧٩
وسائل نقل وانتقال	١٢١٣٥٦٠٩	-
حاسب آلى	٤٧١٢٦	-
الإجمالى	١٠١٩٩٨٢٥٥	١١٠٢٧١٨٠١

ب- الانفاق الاستثمارى يتضمن :- — القيمة بالجنيه

البيان	٢٠٢٥/٦/٣٠	٢٠٢٤/٦/٣٠
جهاز تنمية مدينة أسوان الجديدة (أرض مدننة توشكى)	٨٠٤٦٧٥٩	٨٠٤٦٧٥٩
الإجمالى	٨٠٤٦٧٥٩	٨٠٤٦٧٥٩

١٠) الاستثمارات :
= بلغت الاستثمارات فى ٢٠٢٥/٦/٣٠ ٤ ٢٠٥ ملايين .
أ) استثمارات طويلة الأجل وتتمثل فى :-
(أ) استثمارات عقارية :
٣٦,٠٢٤ مليون جنيه استثمارات عقارية بعد (خصم المخصص وقيمة ١١,٠٨٢ مليون جنيه)
(ب) استثمارات طويلة الأجل :
٤٠,٣٨٢ مليون جنيه استثمارات بشركة وادى المولح للطحن بنسبة ٥٧,٦٨ ٪ من راسمالها
٢) استثمارات مالية متداولة وتتمثل فى :- — القيمة بالمليون جنيه

المبلغ	البنك	السعر/العائد الضريبى	المدة / يوم	استحقاق
٧٦,٥٧٨	بنك الإمارات دبى الوطنى	٢٨,٠٪	٩١ يوم	٢٠٢٥/٨/١٢
٧٦,٥٧٨	** الإجمالى			

١١)لنقديه وما فى حكمها الظاهرة بقائمتى المركز المالى والتدفقات النقدية وبيانها كالاتى:- — القيمة بالمليون جنيه

البيان	٢٠٢٥/٦/٣٠	٢٠٢٤/٦/٣٠
مليون جنيه ودائع لأجل بالعملة المحلية	٥٩,٠٠٠	٩٠,٠٠٠
مليون جنيه حسابات جارية بالبنوك	٩٦,٣٥٨	١٦٥,٢٨٧
مليون جنيه نقدية بالصندوق	٠,٠٠٩	٠,٠٠٩
** الإجمالى	٢٢٩,٣٦٧	٢٦١,٩٠٢

= الودائع لأجل :-
= البنك الزراعى بمبلغ ٣٠ مليون جنيه
= البنك العقارى بمبلغ ٢٠ مليون جنيه
** الحسابات الجارية بالبنوك :-

بنك مصر ٤٩,٩٣٩ مليون جنيه	بنك الإسكندرية ١٠,٤٣١مليون جنيه	بنك الإمارات دبى ٨,٠٠٣مليون جنيه	البنك العقارى ٦,٧٥٥ مليون جنيه
البركة ٥٥,٠٠٠ مليون جنيه	بنك القاهرة ٢,٧٧٢مليون جنيه	البنك الأهلى الكويتى ٤,٢٢٢مليون جنيه	بنوك أخرى ٥١٠,٥٢١ مليون جنيه
البنك الأهلى ٢,١٤٥مليون جنيه	بنك فهد الوطنى ٧,٩٨٣مليون جنيه	البنك الزراعى ٩,٧٥٠ مليون جنيه	

ملحوظة :- بلغ رصيد الحساب رقم ٢١٧٠٠١٠٠٠٠٦٥٠٠ لدى بنك مصر سوهاج فى ٢٠٢٥/٦/٣٠ بمبلغ ١٠٤,٨٤٤ مليون جنيه وهذا المبلغ متضمن شيكات مسار (قيد التحصيل) لأمر عملاء الشركة ولم يتم صرفها من البنك حتى تاريخه وهذا الحساب خاص بالهيئة العامة للسلع التموينية بتسويق الأقماح المحلية كما هو عمل مذكرة تسوية البنك لهذا الحساب فى ٢٠٢٥/٦/٣٠ مرفقة وعدم إدراجه ضمن حسابات الشركة .
= بيان حقوق الملكية :-
(١٢) رأس المال : رأس المال المصرح به ٢٠٠ مليون جنيه . رأس المال المدفوع ٧٠ مليون جنيه مقسم على عدد ٧ مليون سهم بقيمة اسمية ١٠ جنيه
يتمثل هيكل رأس المال فى :-

= الشركة القابضة للصناعات الغذائية .	٢٧ ٪
= محمد بن ضحيان بن عبد العزيز الضحيان .	١٩,٩٩٤
= اتحاد العاملين المساهمين .	١٩,٨١٤
= مساهمون افراد واخرون .	٣٣,١٩٢
	١٠٠ ٪

(١٣) الاحتياطيات :-
** بلغت فى ٢٠٢٥/٦/٣٠ مبلغ ٣٥٠,٦٠٤ مليون جنيه فى ٢٠٢٥/٦/٣٠ وتتمثل فى :- — القيمة بالمليون جنيه

احتياطى قانونى	٨٣,٣٢١
احتياطى نظامى	٢٠٣,٩١٢
احتياطى رسمالى	٢٨,١٥٦
احتياطيات أخرى :-	
احتياطى تدعيم	٥,٧٧٠
احتياطى ارتفاع أسعار أصول	١٣,٦٦٦
احتياطى غير عادى	٧,٠٧٩
** الإجمالى	٣٥٠,٦٠٤

** يتم تكوين الاحتياطيات طبقاً للنظام الأساسى للشركة ويتم الاستخدام أو التصرف طبقاً للنظام الأساسى للشركة ووفقاً لما تقرره الجمعية فيما بعود بالنفع على الشركة والمساهمين والعاملين .
(١٤) أرباح (خسائر) مرحلة — القيمة بالجنية

البيان	٢٠٢٤/٦/٣٠	٢٠٢٥/٦/٣٠
-	١٠٠٠٠	**باقى حصة مجلس الإدارة**
٣٠٦٨٠	١١٢٨٩٢٥	**معيار رقم (٥)**
٣٠٦٨٠	١١٣٨٩٢٥	** الإجمالى

(١٥) الضريبة المؤجلة :-
** يتم إثبات الفروق الزمنية لإهلاك الأصول الثابتة بين الإهلاك المحاسبى والإهلاك الضريبى طبقاً لما ينص عليه المعيار المحاسبى المصرى رقم ، ٢٤ بشأن ضرائب الدخل حيث بلغت الضريبة المؤجلة ٥٨,٦٤٢ مليون جنيه.
(١٦) المخصصات :- — القيمة بالمليون جنيه

البيان	٢٠٢٤/٦/٣٠	٢٠٢٥/٦/٣٠
مخصص ضرائب متنازع عليها	٢١,٩٥٤	٢٨,٨٥٠
مخصص مطالبات ومنازعات	١٦,٠٠	١٦,٠٠
مخصصات أخرى (قضايا)	١,٩٧٨	١,١٣٣
** الإجمالى	٤٩,٩٣٢	٤٥,٨٣٨

اضمحلال قيم الأصول :-
** يتم مراجعة القيمة الدفترية لأصول الشركة فى تاريخ إعداد القوائم المالية لتحديد ما إذا كان هناك أى مؤشرات تدل على حدوث انخفاض فى قيمة الأصول وفى حالة وجود تلك المؤشرات يتم إعداد الدراسة اللازمة لتحديد القيمة الإستردادية المتوقعة من هذه الأصول ويتم إثبات الأصول بالقيمة الإستردادية المتوقعة ويحمل الفرق بين القيمة الدفترية والقيمة الإستردادية بقائمة الدخل .
مخصص الضرائب المتنازع عليها :-
الموقف الضريبى :-
= الشركة تطبق نظام الدفعات المقدمة طبقاً للقانون ٩١ لسنه ٢٠٠٥ مادة ٦٢
= الشركة تقوم بسداد الضرائب المستحقة عليها سنوياً من واقع الإقرارات الضريبية المعدة طبقاً للقانون وفى المواعيد المقررة كما تقوم الشركة بسداد مستحقات مصلحة الضرائب على المبيعات أولاً بأول وان المخصص الظاهر بقائمة المركز المالى فى ٢٠٢٥/٦/٣٠ وقدره ٢٨,٠٧٥ مليون جنيه يعتبر كافياً لمواجهة أية مطالبات لضرائب شركات الأموال وكسب العمل وضريبة المبيعات والدمغات .
= أنهت الشركة المحاسبة الضريبية عن ضريبة ، شركات الأموال ، بصفة نهائية حتى ٢٠٠٢/٦/٣٠ .
= أنهت الشركة المحاسبة الضريبية عن ضريبة كسب العمل بصفة نهائية حتى عام ٢٠٢٢ .
= أنهت الشركة المحاسبة الضريبية عن ضريبة القيمة المضافة بصفة نهائية حتى ٢٠١٩/٢٠١٨ .
= جارى فحص ضريبة القيمة المضافة عن الفترة من ٢٠١٩/٧ حتى ٢٠٢٠/١١ بمعرفة اللجنة الداخلية بالمركز الضريبى لكبار الممولين .
= يوجد منازعة قضائية بين الشركة ومصلحة الضرائب على المبيعات عن بعض ، خدمات تشغيل للغير ، تم خضوعها لضريبة المبيعات خلال الأعوام ٢٠٠٧ حتى ٢٠٠٨ ، ٢٠١٠ حتى ٢٠١١ ، ٢٠١٢ حتى ٢٠١٥ عن عمولات تسويق الأقماح والأذرة الشامية ومصاريف أخرى .
= تم سداد الضريبة لشركات أموال طبقاً لقرارات لجان الطعن حتى ٢٠١٢/٢٠١١ .
مخصص المطالبات والمنازعات :-
= بلغ رصيد المخصص فى ٢٠٢٥/٦/٣٠ مبلغ ١٦,٠٠ مليون جنيه وان هذا المخصص كافى للغرض المكون من أجله.
مخصص الضمان :-
= بلغ رصيد المخصص فى ٢٠٢٥/٦/٣٠ مبلغ ١,١٣٣ مليون جنيه وان هذا المخصص كافى للغرض المكون من أجله.
بنود قائمة المركز المالى :- — القيمة بالجنية

البيان	٢٠٢٥/٦/٣٠	٢٠٢٤/٦/٣٠
(١٧) العملاء (بعد خصم المخصص البالغ ١٢١١٤٣ لا ألاف)	٢٧١٠٥٧٥٥	١٥٦٨٥٧٥٧
- أوراق قبض	-	-
** الإجمالى	٢٧١٠٥٧٥٥	١٥٦٨٥٧٥٧
(١٨) حسابات مدينة لدى الشركات التابعة		
- شركة وادى المولح للطحن	٧٧٩٥٨٣٧	١٠٥٢١٢٢٣
** الإجمالى	٧٧٩٥٨٣٧	١٠٥٢١٢٢٣
(١٩) حسابات مدينة لدى العملاء والمبينات		
- مصلحة الضرائب العامة/ دفعات مقدمة وإيرادة مخصوم